

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الهتاف المحب لكل فلسطيني

الانتقام.. يا كتائب القسام

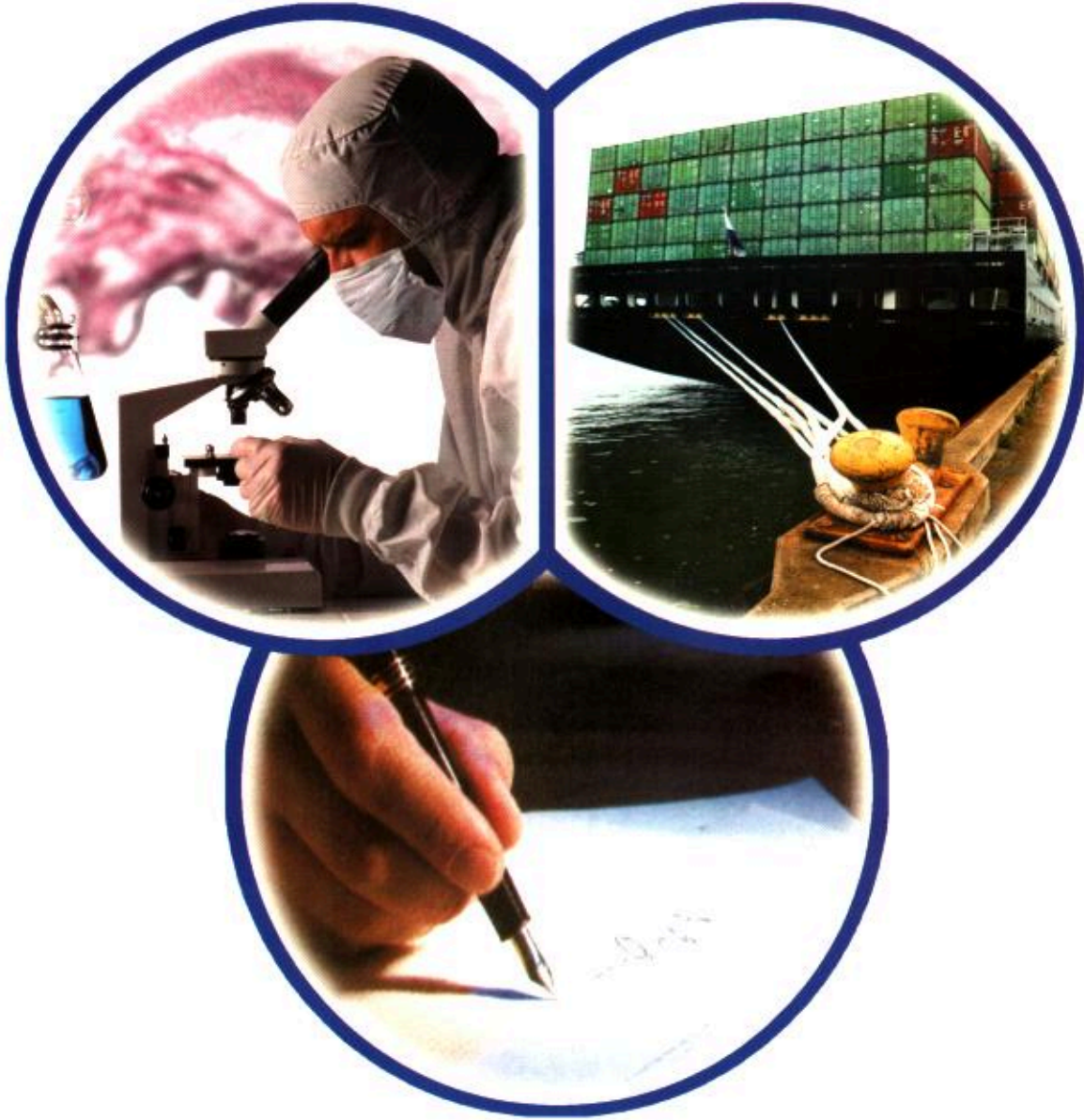
الاتحاد المغاربي
بين الأزمّة..
والفشل

معوّنة مصرية
للاقتصاد الأمريكي

المركبة
المقبلة
في قطر
صراع
الأغنياء
والفقراء



لكل خدمة أصول



صفقات - مشاريع (تجارية - حرفية - مهنية) - إتمادات

www.osoulnet.com
22 228

أصول

الوفاء
هيئة حسن الأداء

osoul Leasing&Finance

أصول للإجارة والتمويل

الجهراء - شارع السوق : 4577708

الضجيج - هوم مارت : 4348721

الري - الدائري الرابع - تلفون : 822228

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

في أوروبا... تعلمت من سيد قطب



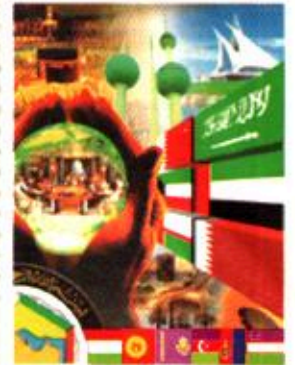
الشهيد: سيد قطب

قرأت منذ سنوات كتاب الشهيد «سيد قطب» «أمريكا من الداخل» وتأثرت به تأثراً بليغاً، ولقد ترسخت في داخلي المفاهيم المقصودة منه ومدى ملامستها للواقع بعد رحلة صيفية قضيناها في ربوع أوروبا تجسد أمامي من خلالها الكنز الدفين بين دفتي هذا الكتاب، بل إن هناك زيادات لم تكن على أيامه - رحمه الله، حقاً إن الحضارة الغربية وهم زائف - وتقدمهم ما هو إلا بناء ضعيف أيل للسقوط، والحياة عندهم بعيدة عن الحياة البشرية، بل هي قريبة إلى حياة

الغاب والحيوان، وهي كذلك، فمن المستهجن أن يصرخ ابنك الجالس بجانبك، ولكن من الإنسانية واللفظ أن ينبج كلب أحدهم فيسقيه من كأسه ويقبله من فمه، سائقة السيارة أجابتنى عندما سألتها سينتهي دوامك وتعودين لعائلتك؟ نعم ولكنني سأعود لحيواناتي...

هكذا انقلبت الحياة البشرية عندهم إلى حيوانية حتى إنهم باتوا كالبهائم يمشون عراة وخاصة النساء، والغريب أنهم ينظرون إلي بعين الاستعجاب لما أردت من ملابس الحشمة والإسلام، رغم أن الراهبات في إيطاليا يملأن الشوارع بزِين التقليدي الأسود.

لم أشعر يوماً بشموخ الإسلام بداخلي مثل تلك الأيام، فأراني أمر بينهم رافعة الهامة مشفقة على ما هم عليه من ضياع وظلام. لم أكن لأستحي أن أقول: إنني مسلمة لتنازل المطعم ليخبرني هل من محرمات في ما نطلبه من طعام أو شراب، وهي فرصة لتتكم قليلاً عن الإسلام أو نعطيه منشوراً عنه رغم صعوبة ذلك، ولكننا



رأي القاري

مقترحات مهداة للفلسطينيين

إخواني في فلسطين... يا من تقيمون في بقعة شريفة، ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم، وامتدح من يسكنها رسوله الكريم: كفوا عن الاستجداء من الأمة العربية.. ومن إقامة القمم المعطلة.. التي لا حول لها ولا قوة.. الكلام مر، لكن لابد من المصارحة والمكاشفة... من قال لكم: إن الأمة تحررت؟ فإن كنتم تستطيعون الخروج في مسيرات ومظاهرات وشتى من تريدون من قوى الظلم.. فإن الكثير من الدول العربية لا يستطيع أهلها التنديد بالقوى الشريرة.. فإن تجرأ أحد فصناديد القوى الأمنية تخمد الأنفاس.

يقول المثل العربي: «إذا أردت أن تطاع، اطلب ما يستطيع»، فبدلاً من مطالباتكم المتكررة بعقد قمة، فالأفضل أن تطالبوا بأن يتم احتساب مصاريف عقد القمة، وهي حتماً بالملايين، ولا تنسوا أن تدفع السلطة الفلسطينية أيضاً نصيبها، ثم طالبوا بأن تسلم هذه الملايين لحركات الجهاد، واطلبوا أن يتم شراء المزيد من المتفجرات والقنابل، فهناك المئات من الشباب الفلسطيني الذي ينتظر دوره للقيام بإرغاب العدو... هذا على الصعيد الجهادي أما على صعيد مقاومة الخونة والجواسيس، فالحاجة أصبحت ملحة لإصدار فتوى بتحريم الصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين.

هذه اقتراحاتي لكم وأرجو أن تجد قولاً مفتوحاً. ■

حسن يوسف - البحرين

ما دمنّا أصحاب هدف وغاية - ألا وهي الدعوة - فكل أمر يهون؛ وخاصة أننا على يقين أنه من الواجب توضيح الصورة عن الإسلام لأن الإعلام الغربي قد شوه صورته أمام العالم، وبالمقابل قام الإعلام الغربي والعربي أيضاً بتكبير وتمجيد ورفع العالم الغربي إلى ما لا يستحقه من مقام، وهذا ما تشاهده ليس فقط بمجتمعاتنا العربية، بل تراه للأسف وأنت في أوروبا عندما تجد بعض إخوانك المسلمين المصطافين يقدمون المثال السيء فتشعر بهم وكأنهم ليسوا أصحاب قضية، غير مكترئين بأي مبدأ أو حتى غير متممين لأي فكر موزون.

بل تجدهم يجهلون الكثير من التاريخ والثقافة فتراهم يزورون أماكن وشخصيات تاريخية حاربت الإسلام لسنوات، وتجدهم يفتقرون لمعرفة يغذون بها أفكار أبنائهم فتراهم يلتقطون الصور بجانب تمثال لقائد مجرم، وصارت عند أبنائهم خبرة بأشهر الأسواق والمطاعم والمغنين! إن قلب المسلم الغيور على إسلامه يكاد يتفطر ألماً على ما رأت عيناه، إن رحلتي لم تنفعني سياحياً، بل زادتني ألماً لحال الإسلام والمسلمين في بلاد تدعي الديمقراطية، والتقدم، وهي رمز للتمييز العنصري والتخلف، إلا أنني كنت أتمنى أن يرى الجميع الأمور من حولنا بعيون إسلامية كما رآها سيد قطب برحلته تلك إلى الغرب. ■

أمانى أحمد الشهابي - الكويت

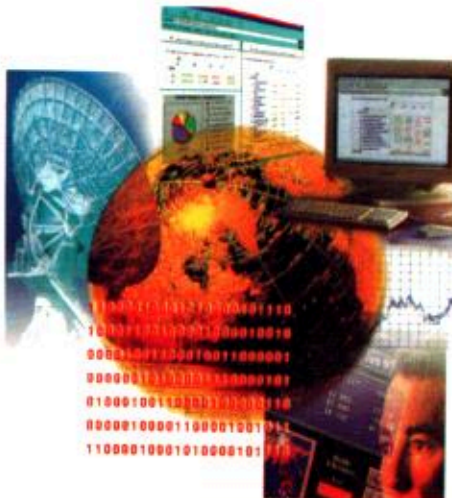
المدفونون أحياء... متى يروون النور؟!

هذه السجون لا يعلم بحالهم إلا الله تعالى! ما بال الأم التي تنتظر ولدها أو زوجها؟ ما بال الولد الذي ينتظر أباه والأب الذي ينتظر ولده، وما بال... وما بال... ■

سعد الرئيس
alraeys@hotmail.com

انتابني شعور غريب عندما قرأت الحديث: عدد (١٤٢٢) وفيها رسالة يعبر كاتبها عن نور لابد أن نراه قريباً بإذن الله، هذا النور هو نور الأيدي المتوضئة والأوجه الساطعة، لأولئك المعتقلين في سجون سورية. إن استمرار وجود هؤلاء لهو انتهاك صارخ لجميع حقوق الإنسان كيف لا، وهم منذ سنوات في

المسلمون وأدوات العصر



يعيش العالم اليوم ثورة في الاكتشافات والاختراعات ووسائل الإعلام والاتصالات، ولكل منها فوائد سلبية وإيجابية، فهي سلاح ذو حدين، لكن معظم أجيال المسلمين استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، واستخدموها سلباً لا إيجاباً، وهدموا حصون الأمة بها، خذ على سبيل المثال شبكة الإنترنت التي استخدمها أعداؤنا لبث عقيدتهم وأفكارهم والترويج لبضاعته المزعجة، استخدمها أبناء المسلمين عكس ذلك فترى الواحد منهم يعكف أمامها ليل نهار على مواقع ساقطة، أو أخبار رياضية، أو دعاية أو غيرها... فماذا لو استغللت هذه الوسائل للدعوة إلى الله، ونشر دين الإسلام، والتعريف بمحاسبته؟، فهناك آخر رسائل الهاتف الجوال، فبدلاً من استخدامها للدعوة للخير وصلة الأرحام، استخدمت للمعاكسات، والتغزل، والكلام الساقط هيهات أن ترتفع الأمة، وتبنى أمجادها وتستعيد عزتها وتسترد مقدساتها وهذه أفكار عقول أبنائها. ■

الحزامي بنت عبد الله - الرس - السعودية

تركيا جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي

في العدد رقم (١٤٥٩) قرأت الرسالة الغاضبة من مسؤول السفارة التركية نشعرت بالحزن والأسى على البلد الإسلامي العريق تركيا، وهي ليست المرة الأولى التي يحظر فيها حزب إسلامي، فقط لأنه يرفع راية الإسلام. فالمؤسسة العسكرية في تركيا - كما يعرف المسلمون جميعهم - تسعى لإبعاد المسلمين عن دينهم، وهذه المؤسسة سلبية من أطاح بالخلافة العثمانية التي كانت - رغم الوهن الذي أصابها - زهب الأعداء ويحسبون لها ألف حساب.

إن تعاون المؤسسة المذكورة مع العدو الصهيوني واضح وصريح، وهو مكسب كبير للعدو الذي



رسالة غاضبة من السفارة التركية وردة من البنية

استطاع تحييد تركيا المسلمة بدلاً من الوقوف مع إخوانها العرب والمسلمين.

تركيا الحديثة بعدت عن الإسلام - والشواهد كثيرة - إرضاء لرغبات حلفائها الغربيين الذين يحاربون الإسلام في جميع دول العالم بطرق متنوعة من بلد لآخر، فهم يحلون اقتطاع جزء من إندونيسيا لصالح النصارى ويحرمون على المسلمين الاستقلال في الفلبين والشيستان وكوسوفا ومقدونيا!

ولن ينسى المسلمون أبداً ما فعلته بريطانيا بتسليمها فلسطين للعصابات الصهيونية، وما تفعله أمريكا التي تمد الصهاينة بالمال والسلاح ■

خالد اليوسف، جدة، السعودية

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾
(السجدة ١٢)

من للمسلمين في فلسطين؟

إن إخواننا الفلسطينيين يلاقون الويلات تلو الويلات في وقت هم بأمس الحاجة لنصرتنا لهم، ومن هنا أما أن لنا أن نمزق وشيعة الشجب والاستنكار؟

لقد أصبح من الواضح أن الذي يشجع الصهاينة على عدوانهم هي الولايات المتحدة، ومما يؤكد هذا أن شارون كلما ذهب إلى واشنطن عاد بوجه أكثر شراسة وشرامة، لذلك أما أن للدول المستسلمة لقرارات الأمم المتحدة الجائرة أن تتخذ قراراً صادقاً وحازماً أم أنها ستظل غارقة في اللهو إلى أن تضيق فلسطين وتضيق الهوية العربية معها؟

إن لغة هذا الزمان هي لغة القوة، أما أن للمسلمين أن يكون لهم نظام دفاعي مضاد يحمي أوطانهم ومواطنيهم وثرواتهم التي يتهدها الخطر من كل مكان؟ لقد من الله على المسلمين بثروات عظيمة وبشباب فدائي أبي لإيهاب الموت دفاعاً عن دينه ووطنه.

أما أن لنا أن نختصر الطريق بأن نجد في بناء قواتنا الدفاعية والاقتصادية والسياسية والتربوية؟ لقد ميز الله أمة محمد ﷺ بالإسلام دين العدل والمحبة والعزة، فلماذا نذهب يميناً ويسرة والطريق أمامنا واضح؟ قال تعالى: ﴿وَلْيَصْرَحَنَّ اللَّهُ مِنْ بَصَرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَوَقَّيْ عَزِيزٌ﴾ (الحج) وهذا وعد من الله عز وجل وليس وعداً من مجلس الأمن ■

يحيى الحارثي، السعودية

تنبيه

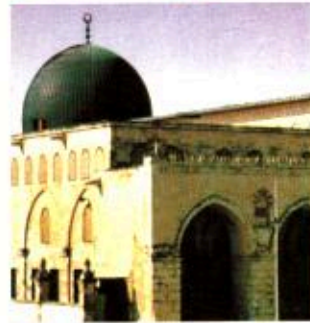
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً على ما ينشر في المجلة، ونعتطف المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضعاً. - - - - - المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

فكر الأحزاب البائدة

اطلعت على مقال بعنوان (الحرية الكاذبة الخاطئة) في مجلتكم الغراء عدد (١٤٥٨) وكلام الكاتب سالم البهنساوي في وصفه للشيوعيين الذين مازالوا يتمسكون بفكرهم العفن القائم على مقولة ماركس: (الدين أفيون الشعوب الحياة مادة). أقول: ألا يستحي هؤلاء الشيوعيون العرب من تمسكهم بهذا الفكر؟ ألا يكفيهم ما حل بالاتحاد

مسلم عبد الرحمن، السعودية

فلسطين الخضراء



أنذاك أحد المتطوعين، وكنت أود أن أسعد بالشهادة في سبيل الله، ولكن كل شيء بأجره، وما شاء الله

حقبة من الزمن مضت عشتها وشهدتها عام ١٩٤٨م في فلسطين، وكلما قرأت عن حرب اليهود في فلسطين، في ذلك التاريخ شديني الشوق والحنين إلى فلسطين الخضراء، وتذكرت دخول الإخوان المسلمين في حرب اليهود عام ١٩٤٨م، وكان شرفاً عظيماً يعتز به كل مسلم حيث شهدت لقاءات قتالية عديدة كانت بين الإخوان المسلمين واليهود وفي عدد من المواقع، وكان ذلك القتال نصراً مؤزراً للإسلام والمسلمين وكنت

كان بالرغم من لقاءات عديدة كانت بيننا وبين اليهود، واليهود كانوا يعرفوننا ونعرفهم تماماً وتعرفهم لقاءاتنا الإسلامية، وكانت الهزيمة أو الهدنة كما يسمونها آنذاك، إجهاضاً للمقاتلين في سبيل الله، والأمر من قبل ومن بعد لله تعالى، والله تعالى غالب على أمره، والمعركة قادمة لا محالة بيننا وبين اليهود ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء) ■

عبد الله بن كليب

● الأخ: محمد سعد

جلاله - أبها - سراة عبيدة - السعودية: كلما كانت الرسالة مختصرة وأكثر تركيزاً وتحديداً للموضوع كانت أقدر على اقتحام صفحات المجلة إلى عقول وقلوب القراء ■

● الأخ: الذي كتب

تحت عنوان «حتى لا يتحول السودان إلى أندلس أخرى» كنا نود أن يطلع القراء على مضمون رسالتك إلا أن عدم تدليل الرسالة باسم كاتبها وتداخل الكلمات والأسطر بفعل الكتابة الإلكترونية حالاً دون تحقيق هذه الرغبة.

● الأخ: أحمد سعيد

باسنقاب - جدة - السعودية: الأمر لا يعدو أن يكون - كما ذكرت - مجرد خطأ مطبعي؛ بدليل عدم تكراره في العدد الواحد، وهو في الصفحة الواحدة وهو خطأ متعلق بطريقة الصف الإلكتروني.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٦٤ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **هسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
للإشتراك على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٥
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

سورية.. تغيير أم انتكاسة؟

ينظر الكثير من المراقبين باهتمام إلى ما حدث ويحدث في سورية طوال عام مضى منذ تولي الرئيس بشار السلطة، ومرد ذلك الاهتمام إلى أن سورية عاشت ثلاثة عقود في مناخ سياسي واجتماعي وثقافي وحكم ديكتاتوري مغلق تماماً، حتى إذا أذن الله برحيل رئيس الدولة تجددت آمال السوريين في إمكانية حدوث تغيير ملموس يحقق مطالبهم. وعلى رأس المطالب التي يتطلع إليها السوريون وقف العمل بقانون الطوارئ والأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية، وإعلان الحريات العامة، وإطلاق سراح المعتقلين والمسجونين السياسيين - الذين قضوا سنوات طوالة في غياهب السجون ظلماً وطغياناً - وتعديل الدستور الذي وضعته طائفة معينة. وبعد مرور عام - وهي مدة كافية لأي نظام سياسي لإظهار نواياه نحو الإصلاح - نجد أن القليل جداً من تلك المطالب قد تحقق، بل إن بعض التغييرات التي تمت لا تمثل في الواقع إلا محاولة لذر الرماد في العيون.. وربما وقعت انتكاسات سريعة في بعض القضايا التي ظن الناس أنها ستشهد تغييرات ملموسة، وفي هذا السياق تأتي عملية اعتقال النائب مامون الحمصي ورفع الحصانة البرلمانية عنه لمجرد أنه نطق بما يطالب به الشعب السوري كله! مطلوب من الرئيس السوري توجه جديد لإصلاح أخطاء الماضي حتى لا يصبح شريكاً فيها. ■

في هذا العدد



هل يدفع الغرب تعويضات
عن عهود العبودية؟ ص (٣٩)



ركبت الحكومة السلافية رأسها.. فدخلت
قوات حلف الأطلسي ص (٣٨)

٣٤ الاتحاد المغاربي.. بين الأزمة وفشل
المبادرة الجزائرية

٤٠ نحو مشروع للنهضة في الوطن العربي

٤٨ معونة مصرية للاقتصاد الأمريكي!

٥٤ همسات للأخيرة

٥٩ نشر الكتب الشرعية ينفع المرء بعد وفاته

٦٠ طفل غير قنوع.. الحل عند الأبوين

٦٣ ١٠ دقائق رياضة لتحسين المزاج

١٤ الكويت: تطبيق الشريعة مطلب
شعبي وتاريخي

١٨ الشيخ راند صلاح: أيها الأردنيون
عظم الله أجركم!

٢٢ الهتاف المحب: الانتقام يا كاتب القسام

٢٦ مناظرة مثيرة مع الناطق باسم
الخارجية الأمريكية

٢٨ مؤتمر التجارة العالمية بالدوحة.. هل يكون
آخر مؤتمرات هيمنة الأغنياء على الفقراء؟

نداء عاجل

نداء استغاثة

نداء من أجل البناء...

نداء من أجل نصرة الحق الفلسطيني...

ائتلاف الخير

سبيلكم لنصرة الشعب الفلسطيني

"نقد رحلت
مبكراً وتركت
الأقصى أمانة
في أعناقكم"

إيمان حجّو



حملة

للمائة يوم ويوم

لتخفيف الحصار

عن الشعب

الفلسطيني

ودعم صموده

للمشاركة في الحملة يمكنكم
الاتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-621 9100

00962-6 569 74 61

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

05-757 662

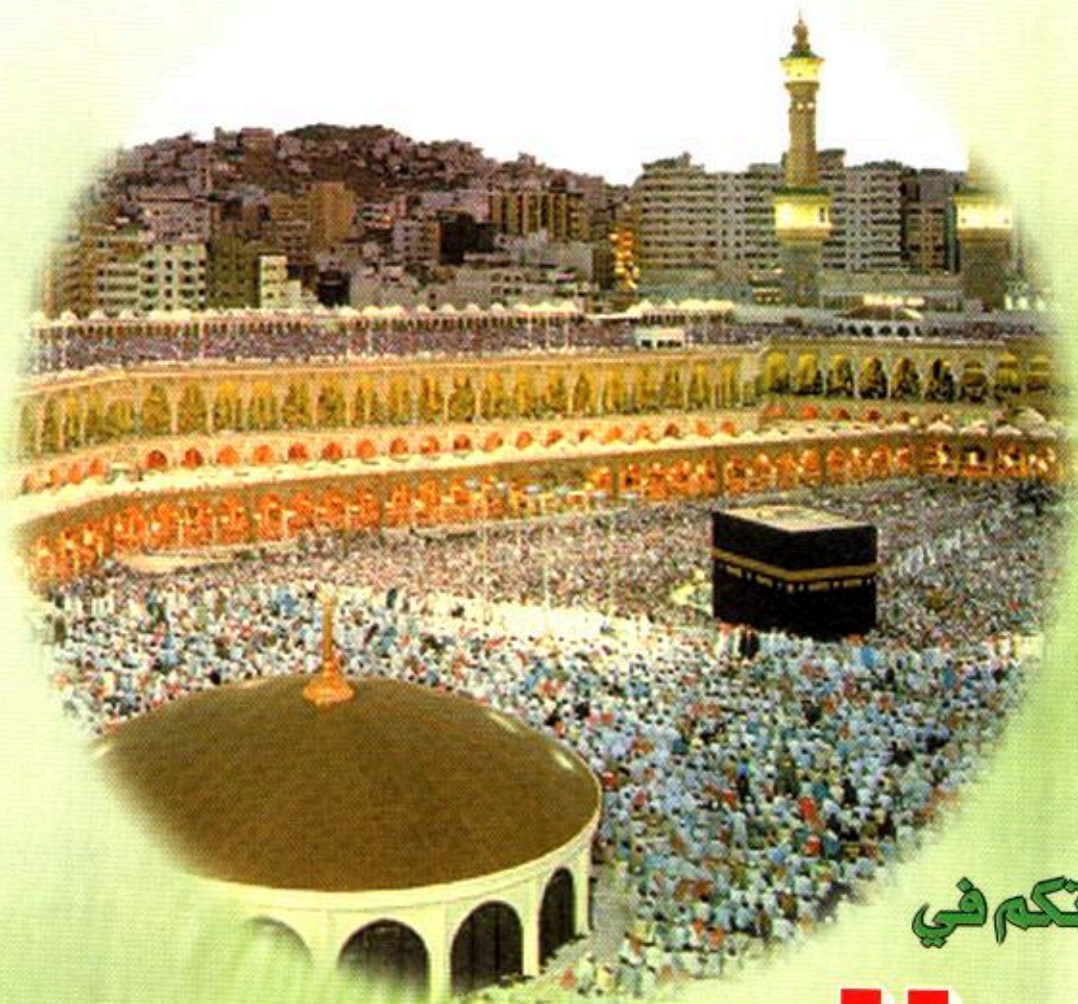
05-397 716

www.101days.org

Email: info@101days.org

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الإسلام عقيدة وشريعة.. ولا يمكن الفصل بينهما

لقد استطاع الإسلام أن يقيم نظامه الاجتماعي لبنة لبنة، وأن ينشيء نظرياته في الحياة، وأن يواجه بنظامه سائر النظم التي عرفها العالم فدحضها وغلبها لا بقوة السلاح كما يروج البعض، ولكن بقوة الفكر الذي يحمله.. لقد كانت وثبة في تاريخ البشرية لا تزال تسبق كل ما عرفت الإنسانية من نظريات ومبادئ، فكيف يطالب المسلمون بعد ذلك بالتخلي عن شريعتهم والانتقاص من عقيدتهم، والتنصل من تراثهم والتبرؤ من تاريخهم من أجل مبادئ، ونظريات يعاني منها أسوأ المعاناة من طبقت عليهم؟

إن العالم اليوم يعاني حيرة فكرية واجتماعية، مثلما يعاني من الاضطراب في نظمه وأوضاعه، وقد شهد الكثير من الهزات والثورات والاضطرابات، وحين يدعوا أصحاب التوجه الإسلامي إلى تطبيق الشريعة وإقامة المجتمع الإسلامي إنما يريدون لمجتمعاتهم أن تتجنب مصائر السوء التي أصابت غيرها من المجتمعات وأن تقيم حياتها على أرض صلبة وعلى أسس عميقة تستند إلى عقيدة سليمة فرضها فاطر السموات والأرض على عباده، فلماذا يفزع البعض من تلك الدعوة، ويتخوف من ذلك الاتجاه ويظن أن مال ذلك وقوع الاضطراب أو الصدام في بعض العلاقات؟

إن هؤلاء يقيمون فزعهم وتخوفهم على أساس من الجهل بحقيقة الحياة الإسلامية وطبيعة المجتمع الإسلامي بعد أن تقادم العهد، ولم يروا صورة المجتمع الإسلامي الناصع.

إن الإسلام كل لا يتجزأ، ولا بد أن يؤخذ جملة، أما أن يؤخذ بالعقيدة وتنبذ الشريعة فذلك ما لا يرضى الله سبحانه وتعالى ولا ترضى به الشعوب الإسلامية التي تتوق إلى أن ترى شريعة الله مطبقة عليها ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥)﴾.

(البقرة)

الإسلام عقيدة تستقر في القلب والضمير، ينبثق منها سلوك في المجتمع، ويقدم عليها نظام يشمل مختلف جوانب الحياة، نظام كامل يتناول نشاط الإنسان في حياته كلها ويحكم علاقاته المتعددة والمتشعبة في الميادين جميعاً، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الشريعة التي تنظم تلك العلاقات ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ (الجاثية: ١٨) ﴿وَأَن آحُكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ (المائدة: ٤٩). من هنا يستحيل في الحياة الإسلامية الفصل بين العقيدة الكامنة في ضمير الفرد، والشريعة التي تحكم حياته. إن العقيدة الراسخة في القلب والضمير، لا بد أن تتجسد في واقع الحياة، وتلك هي الشريعة، كما أن الشريعة لاتقوم إلا على أساس من العقيدة.

وقد بدأ النبي ﷺ بعد البعثة داعياً إلى الإسلام، فما أن أستمع بعض الناس إليه، حتى أتم دعوته مبلغاً بالشريعة ومنظماً وحاكماً.

ولم يتبع الرسول الأكرم سياسة «دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله، أو يفصل بين الدين والسياسة أو بين المسجد وسائر أعمال الحياة - كما يحاول العلمانيون ومن ساندتهم من بعض الحكام أن يفرضوا على المجتمعات الإسلامية الآن - بل كان وهو الحاكم المطاع منفذاً لشريعة الله، منظماً للحياة بقانون الله.

إن البعض يحتج بأن العالم تحكمه اليوم نظريات راسخة في الحكم والاجتماع والاقتصاد، لا يمكن التخلي عنها أو الخروج عليها. لقد نشأت تلك النظريات خارج رحم الإسلام بل إن بعضها يناقض الإسلام مناقضة واضحة.. ثم يأتي أولئك المطبوعون بالغرب وأفكاره ليحاولوا أن يفرضوا على المجتمعات الإسلامية تلك الأنظمة الوافدة، غير عابئين بأن تلك النظريات لاتقوم على أسس إسلامية، ولاتسمح للمسلمين بأن يكون سلوكهم الإسلامي كاملاً، بل هي تصطدم بوجودهم الديني وتمس عقيدتهم وتنتقص من شريعتهم، فكيف يجوز ذلك؟

المجتمع تفتح الملف الساخن مع وزير التربية

د. الهارون : أنا ملزم بتطبيق قانون منع الاختلاط بالجامعة كاملاً

حاوره . محمد عبد الوهاب

«نحن ملزمون بتطبيق قانون منع الاختلاط. بهذه العبارة استهل وزير التربية والتعليم العالي الدكتور مساعد الهارون حديثه مع مجلة المجتمع والذي أكد فيه عمق العلاقة بينه وبين السلطة التشريعية التي تمنحه الثقة والتعاون المستمر، مؤكداً - في الوقت نفسه - أن قانون منع الاختلاط قد طبق في العديد من مرافق الجامعة، مع وجود عقوبات مادية وبشرية قد نسعى - بالتعاون مع السلطة التشريعية - لإزالتها ليصبح تطبيق القانون كاملاً ومن دون عقوبات.

وأوضح الوزير أنه سيقدم تقريراً إلى البرلمان يحدد فيه بعض النقاط والتوصيات المحددة التي من شأنها أن تستكمل تطبيق هذا القانون مؤكداً أن الإخوة في البرلمان يقدرون مساعيهم في تطبيقه، وحسن نية الإدارة الجامعية التي لم تدخر جهداً في ذلك. في البداية سأناها:

● كيف ترى طبيعة العلاقة بين السلطين التشريعية والتنفيذية؟

○ طبيعة العلاقة يحكمها الدستور والعرف القانوني، ولا يوجد أي انطباع أو رأي في هذا الإطار، إلا أننا نؤكد أننا حريصون على ترسيخ مبدأ التعاون واستمرار آلية العمل بشكل مريح يمنح الطرفين الثقة والمصادقية في العمل من أجل مصلحة البلاد، وأحب أن أؤكد أيضاً أننا - ومن خلال فريق العمل الحكومي - نحاول أن نضع طريقاً جديداً للتعامل مع السلطة التشريعية، ولمسنا تجاوباً كبيراً وفعالية أكبر، وهذا ما يلاحظ من خلال استضافة عدد من النواب لمجموعة من الوزراء لإلقاء محاضرات أو برامج مفتوحة.

● هناك موضوع مهم جداً (موضوع الاختلاط) إلى أي مدى حريصون على تطبيقه؟

○ قانون منع الاختلاط قانون ملزم لنا جميعاً، ولا أحد يستطيع أن يعطله. وبغض النظر عن آراء الآخرين فنحن ملزمون بتطبيق القانون وبالشكل الذي نص عليه المشرع في وضع لوائح تنفيذه، ونحن متفوقون تماماً مع السلطة التشريعية على تطبيق هذا القانون ولهم الحق في رقابة تطبيقه من عدمه..

● إذن ما الذي يحول دون تطبيقه؟

○ القانون طُبق في كثير من بنوده... ولا يوجد إلا بعض المعوقات المادية والبشرية التي نتوقع أنه يمكن حلها بالتعاون مع السلطات المسؤولة.

المشكلات التي واجهتنا



عند التنفيذ في طريقها للحل.. وأتوقع عاماً دراسياً مميزاً

والحقيقة هناك العديد من المؤشرات الجيدة التي تؤكد حسن النية في تطبيق هذا القانون.

● ما النسبة المئوية لتطبيق هذا القانون في رأيك؟

○ لا توجد نسبة بالضبط... ولكن طبق بشكل جيد في بعض «الكافتريات» والمطاعم والمكتبات والأنشطة الرياضية وبعض المختبرات... والعجز الحقيقي في عدم إمكان تطبيقه في الفصول الدراسية التي هي حقيقة مشكلة شائكة تحتاج إلى توضيح.

● كيف؟

○ معلوم أن فصل الفصول الدراسية يتطلب إمكانية، وهذا ما نفتقر إليه بالإضافة إلى الزيادة في أعداد أعضاء الهيئة التدريسية، وهذا ما نعاني منه أصلاً الآن بالإضافة إلى الزيادة العددية في أعداد طلبتنا وطالباتنا. وعموماً هذه مشكلة يمكن التغلب عليها من خلال زيادة الميزانية المخصصة لتوفير البدائل وتطبيق هذا القانون، وأحب أن أذكر جزئية بسيطة تحول دون تطبيقه القانون كذلك: في التخصصات العليا - في الأربع سنوات الأخيرة - نجد أن هناك عشرين طالبة وثلاثة طلاب، فهل لدينا الإمكانية لتوفير فصول خاصة وشعب خاصة لهؤلاء الطالبات؟ وهذه حقيقة بعض المشكلات التي نتمنى أن تزول في القريب العاجل.

● لكن ثبت أن هناك إنشاءات ومباني أقيمت في الجامعة بعد إقرار القانون بسنوات لم تراعى القانون؟ إذ أقيمت الفصول دون مراعاة لقانون منع الاختلاط وهذا ما يثير مسألة عدم جدية تطبيق هذا القانون؟

○ أحب أن أؤكد أن الجامعة راعت وبشكل دقيق في جميع التصميمات والمباني أن تكون ملائمة، ومناسبة لتطبيق هذا القانون، وما أثرته

قد يكون صحيحاً ولكن قبل إقرار القانون؛ أي أعدت هذه التصميمات وأبرمت اتفاقياً قبل إقراره، وعموماً لنا أن نرى بعض الإنشاءات الجديدة التي تؤكد جدية الجامعة، ومدى حرصها على تطبيق القانون، إذ إنها بذلت ما بوسعها وإدبها النية الصادقة في تطبيقه.

● تحدثتم عن وجود عقوبات... ما الذي ستقومون به في هذا الإطار؟

○ نحن سنكتب تقريراً يوضح الإجراءات والخطوات التي قمنا بها من أجل تطبيق هذا القانون، وسنلحق بهذا التقرير عدداً من الطلبات والتوصيات المحددة وتكون هي الفصل في تطبيق هذا القانون.

● ماذا تتوقعون من البرلمان إزاء هذا التحرك أو هذا التقرير؟

● نحن قمنا بمسؤولياتنا كما نعتقد، وعلى السلطة التشريعية أن تقدر هذا الإطار، فليس لدينا السلطة لتعطيل هذا القانون أو عرقلته، بل نحن هنا لتطبيق هذا القانون وجميع القوانين التي صدرت من مجلس الأمة، ويبقى المجلس أمام مسؤولياته في فهم توصياتنا ومطالبنا التي بنيت على أساس من الحقيقة والواقع.

● قمتم بزيارات لمجموعة من النواب والشخصيات، والبعض لامكم واعتبر ذلك خروجاً عن المألوف؟

○ أحب أن أؤكد عمق علاقتنا بالقوى السياسية جميعاً... والزيارات جزء من مهامنا في توطيد العلاقات وتقريب وجهات النظر، ونحن لا نتردد إطلاقاً في زيارة أي أحد يمكن أن ينمي العلاقة بيننا وبينه بل بالعكس اعتبره جزءاً من واجباتنا اليومية التي نسعى من خلالها - كجسد كويتي واحد - لأن نضع مصلحة البلاد فوق كل اعتبار، وكرر أنني إن اتردد في قبول أي دعوة من أي أحد لزيارته ولتوطيد العلاقات الأخوية معه.

● على صعيد آخر... كيف تستعدون للعام الدراسي؟

○ المهام المكلف بها الإخوة في جميع الأجهزة التربوية جارية على قدم وساق، والجهود مستمرة من أجل إيجاد عام دراسي مميز.

● كيف واجهتهم مشكلة المدرسين المتقاعدين؟

○ حقيقة هذه هي المشكلة الوحيدة التي واجهتنا هذه السنة، ولقد قمنا بالتعاقد مع بعض المدرسين من البلاد وخارجها لجبر النقص الكبير، وعموماً فالمشكلة في إطارها الأخير، وقد حلت تقريباً. ■

اوتو

نريرا

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



نقوم بالتوسع في الأحكام الشرعية بما تملك من أدوات.

● حاول البعض في الوسائل الإعلامية .. القذح في القانون؟!

○ هناك بعض العبارات التي أطلقت على القانون قد تعتبر إساءة حقيقية لديننا الإسلامي، ونحن نستغرب أن يصدر هذا الكلام من إنسان مسلم وعامل داخل مجتمع مسلم ومحافظ، ونسال الله عز وجل له المغفرة والهداية.

أما الذين يتهكمون بالشرعية الإسلامية، فهذا لا يتناسب إطلاقاً مع دينهم وتمسكهم بالقانون الكويتي الذي يرفض مثل هذه التجاوزات الأخلاقية والقانونية، وإنني أعتقد أن الحكومة والشارع الكويتي لن يتردد في تقديم دعاوى ضد هؤلاء الناس الذين لا يراعون دين الله عز وجل الذي فيه الصلاح الكامل لنا في جميع شؤون حياتنا، وأمور ديننا الحنيف الذي هو مصدر عزة ونصر الإنسان المسلم الذي يسعى لتطبيق شرع الله عز وجل.

● ما توقعاتك لمصير القانون بالنسبة للجو المحيط به حالياً؟

○ إذا التزم الآخرون بالروح الديمقراطية - كما يزعمون - فإن الأمور ستسير بشكل جيد، وتأخذ مجراها الطبيعي، أما إذا ما حاول البعض - وهذا ما نلاحظه هذه الأيام - تعطيل وتجريح هذا القانون فهذا سيدخلنا في معركة مع الأسف مع من يريد تعطيله بحجج وأهية لا تمت للحقيقة والواقع بصلة على الإطلاق، ونتمنى أن يترفع الجميع في مثل هذا الموضوع بالأخص: لأن الإساءة هنا إساءة للدين والأحكام الشرعية.

● ربما يطرح هذا الموضوع خلال دور الانعقاد المقبل في أكتوبر ويتم التصويت عليه بعد مداوات ساخنة، فماذا تتوقع إذن فيما يتعلق بالتصويت؟

● أتوقع أن لا يقف أحد ضد الشرعية الإسلامية؟

○ تطبيق هذا القانون يعني إلغاء بعض الأجهزة القضائية وتعطيل بعضها .. فما المخرج؟

● لقد درس تطبيق هذا القانون بشكل جيد، ولا يوجد عائق أمام تطبيقه، ولكن نحن لسنا مسؤولين عن تطبيقه.. نحن سلطة تشريعية عليها أن تقدم القوانين التي تراها مناسبة، ويبقى التطبيق على السلطة التنفيذية في حالة إقراره واعتماده وتصديقه من صاحب السمو أمير البلاد.

وفي النهاية نحن أصحاب رسالة ومهمة داخل البرلمان هي السعي للعمل بكل ما هو نابع من ديننا الإسلامي بما يكفل بناء مجتمع مسلم صالح يحتكم إلى المبادئ الإسلامية التي لا يختلف عليها أحد. ■

د. ناصر الصانع - المجتمع:



وجود بعض الملاحظات الشكلية في مشروع قانون العقوبات لا يقلل من أهميته

أكد الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة أن تحويل التشريعات والقوانين الوضعية إلى قوانين متطابقة مع الشريعة الإسلامية هو مصدر اعتزاز وفخر كبيرين، ويعتبر إنجازاً ونجاحاً في طريق تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء الذي بدأ السير فيه بتوجيهات من صاحب السمو أمير البلاد.

● البعض يقول إن هذا القانون قد تأخر في طرحه؟

○ هذا القانون لم يتأخر في طرحه إطلاقاً، فالقانون مقدم من سنة ١٩٩٩م، وكل ما حصل أنه أخذ دوره في اللجنة ثم أتت ردود الجهات الكويتية وغيرها عليه حتى يكون قانوناً متكاملأ، كما لم تستكمل دراسة هذا القانون حتى هذا الصيف، وأحب أن أشير إلى اهتمام حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح بمثل هذه المشاريع ذات الصيغة الإسلامية، بالإضافة إلى اهتمام الدولة باستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

● يرى البعض أنه لا يجوز شرعاً التحفظ عند التصويت على مثل هذا القانون لأنه في النهاية تصويت على بعض الأحكام الشرعية، فما رأيك في ذلك؟

○ لا نعتقد أن الإخوة مقدمي الاقتراح قد غفلوا عن ذلك، وأحب أن أؤكد أننا قبلنا بالعملية الديمقراطية فلا بد من أن نقبل بإجراءاتها.

● يعني لا يوجد نص شرعي يعتبر ذلك مخالفاً؟

○ لا يوجد نص شرعي على الإطلاق، ونحن

واعتبر الدكتور الصانع - في حديث خاص له للصحف - أن هذا القانون هو الطريق الصحيح نحو بناء قوانين شرعية تخدم البلاد، مشيراً إلى أن الأحكام والقوانين المستنبطة من الشريعة الإسلامية هي أساس فلاح الأمم والشعوب لأنها قوانين إلهية وربانية ورفض القول بأن القانون كان متاخراً في طرحه بالمجلس؛ مشدداً على أن هذا المقترح مقدم منذ ثلاث سنوات، وأخذ دوره في الدراسة والردود؛ على أن يقدم بشكل ملائم ومتكامل بعيداً عن الشكوك والشبهات.

وهذا نص الحوار:

● ما موقفك من قانون العقوبات الشرعية الذي قدم مؤخراً بمجلس الأمة؟

- نحن مع تحويل تشريعاتنا وقوانيننا لتكون إسلامية ومتطابقة مع الشريعة الإسلامية، ونعتقد أن بلوغنا هذه المرتبة مصدر فخر واعتزاز لنا جميعاً، وذلك لبلوغ مرضاة الله عز وجل، وإن المقترح بقانون إن كان فيه بعض الملاحظات في الإطار الشكلي أو الإجرائي فهذا لا يقلل من قيمته، ونحن مع تعديلها أو حتى إلغاؤها: بعضها؛ على أن لا يمس ذلك جوهر الموضوع، وهو التوجه نحو تطبيق الشريعة الإسلامية وخاصة ما يتعلق بالعقوبات الشرعية.

وأحب أن أؤكد أننا أصحاب رسالة، ونسعى من خلال وجودنا داخل البرلمان إلى أن نقدم أي شيء يطعم قوانيننا لتكون متطابقة مع الشريعة الإسلامية لأنها مصدر فخر واعتزاز لنا، وفيها الخير والصلاح لهذا البلد الكريم الذي بني على أساس ديني ومحافظ.

«الرأي العام» والمجتمع

جلياً في لجوئهم للتأويل ولي أعناق الكلمات ليخرجوا منها ما يريدون، وترديدهم الشعارات الممجوجة بأننا نريد أن نفرض وجهة نظرنا على الآخرين بالعنف.

إننا ننشر كلماتنا تلك في الكويت البلد الإسلامي الذي يؤمن بالحريات، وما قلناه هو نصيحة يراد بها وجه الله، وهي تتفق مع الشرع الذي نطالب بتطبيقه لأن فيه صلاح المجتمعات وهو الحصن الحصين لأي مجتمع، والأسلوب الأمثل الواجب الاتباع في الحكم. وإن أمر مشروع القانون الخاص بالعقوبات الشرعية سيعرض عاجلاً أو آجلاً على نواب الأمة، ونحن على ثقة من أن أعضاء البرلمان سيوافقون على المشروع لأن الإيمان بوجوب تطبيق الشرع جزء من الإيمان بالله.

وإذا كنا نعتب على الأخ جاسم بودي رئيس تحرير «الرأي العام» لجوء الصحيفة إلى هذا الأسلوب فإننا نقول لمن حركوا هذا الأمر: سامحكم الله فيما قلتم، وما



في العدد الماضي كتبت للرئيسة على صفحتها السادسة حول تصريح الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية بشأن الاقتراح بقانون خاص بالعقوبات الشرعية، والذي قال فيه إن المشروع سيسقط حين التصويت عليه في مجلس الأمة، وقالت الرئيسة بالنص: «نحن نتطلع إلى أن يدلي الشيخ صباح بتصريح آخر يؤكد هذا التوجه السليم» الاقتراح بقانون» مادام يريد للكويت الخير واستمرار الحكم واستقراره في ظل مرضاة الله سبحانه وتعالى وتحكيم شرعه، وأن يتعاون مع أصحاب التوجه الإسلامي في هذا الشأن».

لكن هذا الكلام الهادي، الموزون تلففته جريدة «الرأي العام» بأسلوب مستغرب، بل ومستهجن، بطافت به على نواب بأعينهم لتخرج بتصريحات تقول: إنهم انتقدوا فيها موقف جمعية الإصلاح ورفضوا لإرهاب الفكري والديني وطالبوا بالحوار وقبول الرأي الآخر».

ونحن نستغرب - من «الرأي العام» ومن النواب الذين ذكرت أسمائهم - هذا التجني على الرئيسة، فقد تنكروا هم أنفسهم للأسلوب الديمقراطي الذي زعموا أنهم يطالبون به، ومارسوا الإرهاب الفكري علينا، يظهر ذلك

ظننتم بنا من سوء.

ونحن لاننشد إلا الخير.. كل الخير والسعادة لمجتمعاتنا عندما ننادي - وسنظل ننادي - بتطبيق شرع الله لا تأخذنا في الله لومة لائم. والله نسأل أن يهدي الجميع إلى الطريق المستقيم. ■

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك



نحاهم مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية و طبية
وية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

• ادغائية • إغاثية طبية عاجلة • تجهيزات العمليات
حية • أدوات طبية للمعاقين • أطباء ومرضون
طوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية



www.grf.or

لوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١



مطلب شعبي وتاريخي

إعداد: منيف العنزي

جماعته، فإن رأوه حسناً ينفذه.

وقد اتفقت القوى السياسية على ثوابت أساسية عدة على رأسها الاتفاق على تطبيق الشريعة الإسلامية، ففي مؤتمر جدة (أكتوبر/ ١٩٩٠م) اجتمع المؤتمرين بفئاتهم الاجتماعية، وتوجهاتهم السياسية كافة على تبني الإسلام شريعة ومنهجاً، إذ جاء في قرارات المؤتمر: نؤكد أننا - بعد أن يتحقق لنا نصر الله على الفئة الباغية، ونحرر أرضنا من رجس احتلال النظام العراقي الأثم - سنقوم بعون الله وتوفيقه بإعادة بناء كويتنا الحبيبة... كويت المستقبل... كويت الأسرة الواحدة... على أساسين:

أولهما: أن مجتمعنا يقوم على ثوابت أساسية أهمها إسلامية العقيدة، والتمسك بها، فالبيت الكويتي الجديد يجب أن يركز على إسلامية التربية، والخلق، والممارسة لتنشئة جيل مؤمن بربه، مدرك لعظمة الإسلام، وصلابته في الحق وسماحة الإسلام في التعامل بين الخلق، متفهم لمعانيه، موافقه في هذا وذاك، منفتح على العالم مقبل على مبتكراته، يدعو إلى الله بالحكمة، والموعظة الحسنة، ويحسن التعايش مع الآخرين، وأفكارهم، كما يقوم على الانتماء العربي تاريخياً، ومشاعراً، ومصالحاً، علياً، إنساني النزعة، يرفض الظلم، ويدبني، ويؤيد الحق، وينتصر له، منارة فكر، وحضارة، وعطاء، يسهم بخيره في تقدم ونماء الأشقاء، والأصدقاء، وسائر الشعوب، مؤمن بدوره الإنساني والحضاري.

ثانيهما: تمسك الشعب الكويتي بوحدته الوطنية، ونظامه الشرعي الذي اختاره، وارتضاه، والمعتمد على الشورى، والديمقراطية، والمشاركة الشعبية في ظل دستور البلاد الصادر عام

تعاليت صيحات العلمانيين واللا دينيين وغيرهم من المناوئين للإسلام ضد قانون تطبيق العقوبات الشرعية المستمد من الشريعة الإسلامية الغراء، الذي تقدم به إلى مجلس الأمة مؤخراً كل من النائبين: الدكتور وليد الطبطبائي ومحمد العازمي، حيث أطلق أولئك المناوئون أوصافاً لا تليق على الشريعة، وعقوباتها، مشككين في جدواها، ومنفعتيها للمجتمع، وداعين إلى عدم تنفيذ حدودها وتعاليمها.

وهذه جولة سريعة في بعض الدراسات والكتب المؤلفة في هذا الموضوع، التي ترد على شبهات وأباطيل أولئك، وتؤكد أن تطبيق الشريعة في الكويت إنما هو مطلب شعبي، وتاريخي، تتفق عليه جميع القوى السياسية في البلاد، باستثناء، ذلك النفر الخارج على إجماع المجتمع.

الحنيف هو أساس جميع الأحكام بين الرعية في المعاملات والجنایات، وكان ذلك في عام ١٩٢١م، واليكم نص الميثاق التاريخي: «هذا ما اتفق عليه حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر وجماعته:

أولاً: أن تكون جميع الأحكام بين الرعية في المعاملات، والجنایات على حكم الشرع الشريف.

ثانياً: إذا ادعى المحكوم عليه أن الحكم مخالف للشرع تكتب قضية المدعي، والمدعى عليه، ويحكم القاضي فيها، وترفع إلى علماء الإسلام، فما اتفقوا عليه فهو الحكم المتبع.

ثالثاً: إذا رضى الخصمان على أي شخص أن يصلح بينهما، فالصلح خير لأنه من المسائل المقررة شرعاً.

رابعاً: المشاورة في الأمور الداخلية، والخارجية التي لها علاقة بالبلد، من جلب مصلحة أو دفع مفسدة، أو حسن نظام.

خامساً: كل من عنده رأي فيه صلاح ديني، أو دنيوي للوطن وأهله، يعرضه على الحاكم يشاور فيه

في البداية يقول الدكتور عبدالرزاق الشايجي العميد المساعد لكلية الشريعة بجامعة الكويت تحت عنوان: «تطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت مطلب شعبي وتاريخي»: «ويخطيء من يعتقد أن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت، ظهرت على الساحة السياسية عند دخول النواب الإسلاميين إلى قبة البرلمان في عام (١٩٨١م)، أو منذ قيام المجلس التأسيسي، كلا، بل لقد كان مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت مطلباً شعبياً مستمراً طوال تاريخ الكويت السياسي، له جذوره التاريخية، فعندما نزحت قبائل الشعب الكويتي في القرن السابع عشر، تم تنظيم العلاقة بين أفراد القبائل على شرع الله سبحانه وتعالى، وفي أوائل القرن العشرين، وبالتحديد في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح، تم عقد أول ميثاق خطي بتطبيق الشريعة الإسلامية: إذ أقر الحاكم، ومجلس الشورى أن الشرع

١ - توجيه الأفراد وإرشادهم إلى الإيمان الكامل، ليكون ذلك درعاً وأقياً لهم من الانحراف.
ب - تقويم الخلق، وترويض النفس على حب الخير.

ج - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
د - التوجيه الاجتماعي والإرشاد الثقافي.
هـ - العمل على الترابط والتآلف الاجتماعي، والجمع بين الأئدة بالتعاون والتناصح.
ثانياً: ستر الجرائم وعدم الجهر بالسوء، كي لا تشيع الفاحشة ويستمر المجرم في سلوكه الإجرامي.

ثالثاً: شرعية الحدود مع درئها بالشبهة، وشرعية العقوبات التعزيرية، مع الأخذ في الاعتبار ظروف المجرم في كل هذا.
رابعاً: فتح باب التوبة دون حائل ولا حاجز.
خامساً: عدم نبذ المجتمع للمجرم أو تعييره بجرمه.

سادساً: الترغيب في العفو عن الجريمة.
سابعاً: العناية بالأحكام الخاصة بالتكامل الاجتماعي، من واقع تعاليم الإسلام من الناحيتين المالية والأدبية، بما يحقق ويكفل لجميع الأفراد في المجتمع معيشة طيبة.

أعداء الإسلام أخطر المعوقات
وحول معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية، يؤكد الدكتور عمر سليمان عبدالله الأشقر: إن أعظم عقبة تحول دون تطبيق الشريعة الإسلامية جهود أعداء الإسلام، وهي جهود هائلة بذلها أعداء الإسلام لإقصاء الشريعة الإسلامية عن الحكم في ديار المسلمين، وإحلال القوانين الوضعية محلها، وقد كان واضحاً لقادة الصليبيين والشيوعيين واليهود، ومفكرهم أهمية زلزلة عقيدة الإسلام في نفوس المسلمين، وأهمية إزاحة التعاليم الإسلامية والقوانين الإسلامية من مناهج التعليم والمحاكم التي تقضي بين المسلمين في ديار الإسلام.

ويسرد د. الأشقر مجموعة من الأقوال التي تكشف عن مؤامرات الإسلام ومنها:

يقول تاكلتي أحد أعمدة التنصير: «يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني، لأن كثيراً من المسلمين قد رُعِزَ اعتقادهم بالإسلام والقرآن، حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية».

ويقول القس زويمر: «مادام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلا بد أن ننشيء المدارس العلمانية، ونيسر لهم الالتحاق بها، هذه المدارس التي تساعدنا في القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب».

ويضيف الدكتور الأشقر: وعندما كُشِفَت الوثائق السرية في ديار الغرب التي تُدَوِّنُ مجزئات الأمور في العالم الإسلامي، اتضح دور أعداء الإسلام في الضغط على الحكومات في الديار الإسلامية، وتبين أن كثيراً من الانقلابات التي قامت في ديار المسلمين كان القصد منها مزيداً من السيطرة على البلاد الإسلامية بهدف إقصاء



د. عبدالرزاق الشايحي

د. عبدالرزاق الشايحي؛ أول ميثاق خطي بتطبيق الشريعة في عهد الشيخ أحمد الجابر

د. عبدالله الطريقي؛ الشريعة حماية لأنظمة الحياة ونزول على فطرة الله وطمأنينة في نفس المسلم

والظلم، فيتبعون أهواءهم وينصرفون عن الحق بما استحدثوه من أنظمة مخالفة للفطرة، فتفسد رغبتهم، وتتفكك روابط مجتمعاتهم، ويدعون أن فعلهم هذا هو الحق، وأن المصلحة فيما عملوه، لهذا كان لابد من كليات مسئلة، تكون مرجعاً يُحاكم إليها، وينكر على من خالفها، ويؤاخذ بها، كما أن كثيراً من الناس لا يدركون الحق في سياسة الرعية، فيجتهدون ويتخطون يميناً وشمالاً، ويضعون من القوانين ما يرى فيه البعض ضعفاً أو ليئلاً، وآخرون يرون أنها قاسية ومنفرة، وفئة تمتنع عن قبول الحق، وتظن بالناس الظنون الفاسدة، لهذا وذاك لابد من تطبيق الشريعة حماية لأنظمة الحياة من عبث العابثين؛ لأن مصادرها ظاهرة معلومة تقرر الحق أينما كان ومع أي كان، إذ جاءت لسد حاجة المسلمين من الأحكام وفق النصوص الشرعية، ولتحقيق هذه الحماية من الجاهل والجائر من استنباط الأحكام الشرعية، وقد جعل الله العلماء هم أهل الرئاسة، والاستنباط لأحكام الشريعة.

حل المشكلات الاجتماعية

وفي السياق نفسه يقول الدكتور إبراهيم بن مبارك الجوير استاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كتابه: «أثر تطبيق الشريعة في حل المشكلات الاجتماعية»: إن أسس التشريع الإسلامي في مواجهة الانحراف والجريمة تقوم على:
أولاً: ما يتخذ من احتياطات وقائية لمقاومة الجريمة قبل وقوعها؛

هذا بالإضافة إلى ما أجمع عليه أهل الكويت بفنائهم، وتوجهاتهم السياسية كافة - بعد التحرير - بضرورة تطبيق الشريعة في وثيقة «بيان الرؤية المستقبلية لبناء الكويت».

مع الفطرة

ويقول الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن الطريقي في كتابه: «تطبيق الشريعة الإسلامية: حكمه - أسبابه - نتائجها»: إن اختيار الله سبحانه وتعالى بيت الطمأنينة في نفس المسلم، وبقية شر الفساد، ويؤدي إلى تماسك المجتمع وقوته أمام أعدائه، وكذلك هو مطابق لفطرة الإنسان التي فطر الله الناس عليها. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ (الأعراف: ١٧٢)

فلقد أخرج الله تعالى الأولاد من أصلاب آبائهم، وجعلهم طفلاً في أرحام الأمهات، ثم علقة، ثم مضغة، ثم جعلهم بشراً سوياً، وخلقاً كاملاً، ثم أشهدهم على أنفسهم بما ركب فيهم من دلائل وحدانيته، وعجائب خلقه، وغرائب صنعه، فبالإشهاد صاروا كأنهم قالوا بلى، وإن لم يكن هناك قول باللسان: يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: «استخرج سبحانه ذرية بني آدم من أصلابهم، شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم، ومليكمهم وأنه لا إله إلا هو كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه».

فأله هو الذي خلق البشر، ويعلم ما تركب في جسمه من أحاسيس، ومشاعر، ومن ميل، وعواطف، وغرائز، ودوافع، وهو العالم بما يصلحها، فأنزل هذا الدين ليحكم به، ويكون به صلاحها.

فهذه الفطرة تعني أن يكون دين الله في هذه الأرض الإسلام، وأن لا تبدل لذلك. روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها من جدعاء»، (أخرجه البخاري).

وعن عياض بن حمار - رضي الله عنه - قال: نال رسول الله ﷺ يقول الله: «وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم اتهم الشياطين فاجتالتهن عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم»، وروي الإمام أبو جعفر بن جرير - رحمه الله - عن الأسود بن سريع قال: غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات نال: فتناول قوم الذرية بعدما قتلوا مقاتلة فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ألا ما بال أقوام قتلوا مقاتلة حتى تناولوا الذرية؟» فقال رجل: يا رسول الله وليسوا أبناء المشركين؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: إن خياركم أبناء المشركين، إنها ليست نسمة تولد لا ولدت على الفطرة، فما تزال عليها حتى يبين منها لسانها، فابواها يهودانه أو ينصرانه.

حماية لأنظمة الحياة

ويضيف الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن الطريقي: قد يعث بعض الحكام المتصفين بالجرور

الإسلام وشريعته.

لقد علم أعداؤنا سرَّ قوتنا، فلم يكتفوا بالتغلب علينا واحتلال بلادنا وديارنا، بل حرصوا على اغتيال الإسلام في قلوبنا، والشرعية في محاكمنا ومجتمعاتنا، ومازالتوا يقتلون لنا في الذرة والغارب حتى تحقق لهم كثير مما يريدون.

مسؤولية الدولة في تطبيق الأحكام الشرعية

ويمضي الدكتور عمر سليمان الأشقر إلى القول: «لا شك أن الدولة المسلمة مطالبة بتطبيق الأحكام الشرعية، وبترجمة تلك الأحكام إلى قوانين ملزمة لها وللأفراد على حد سواء».

وقد كانت الدولة الإسلامية ملتزمة بأحكام الشريعة منذ نشأة هذه الدولة في المدينة المنورة على يد رسول الله ﷺ، وتعددت اجتهادات الفقهاء المسلمين لمواجهة المسائل المستحدثة فضلاً عن التعامل مع متغيرات الحياة ومتطلبات التعامل معها، وعندما انحصر الاجتهاد في دائرة ضيقة لا تتجاوز ترديد أقوال السابقين وراثتهم وشرح مؤلفاتهم والتمسك بأرائهم وحدها، دون الاهتمام بإيجاد حلول عملية في نطاق الأحكام الشرعية تتوافق وظروف الحياة وتناسب مع معطياتها الحديثة، اقتبس المسلمون، في معظم الديار الإسلامية، نظماً قانونية وليدة حضارات أخرى، ومثارة بالعوامل الفكرية والأخلاقية لتلك الحضارات. وتعلو اليوم النداءات المستمرة، من جميع فئات الشعب، للحكومات بإحلال الأحكام الشرعية محل القوانين الوضعية، ومراقبة تنفيذ هذه القوانين وحمل الشعب عليها، وعدم التعاون مع المقصرين في التنفيذ.

وهذه الدعوة المشروعة الخيرة تتطلب مجهودات مكثفة تهيئ، للتطبيق وتعد له، وتعالج الأوضاع المتوقعة عند التطبيق الفعلي وتتلافى مشكلاتها، وذلك لضمان نجاح التطبيق وجديته، وتحاشي ردود الأفعال السلبية إذا نتج عن التطبيق مفارقات أو مشكلات أو عقبات. ■

أقول العلماء في وجوب التحاكم إلى شريعة الله

١ - يقول: شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر، فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلاً من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر، فإنه ما من أمة إلا وهي تامر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها ما راه أكابرهم، بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله كسوالف البادية، وكأوامر المطاعين فيهم، ويرون أن هذا هو ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة، وهذا هو الكفر، فإن كثيراً من الناس أسلموا، ولكن مع هذا لا يحكمون إلا بالعادات الجارية بينهم التي يأمر بها المطاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك - بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله - فهم كفار...» والحكم بما أنزل الله واجب على النبي ﷺ، وكل من تبعه،

د. عمر الأشقر: الدولة المسلمة مطالبة بترجمة



الأحكام الشرعية إلى قوانين ملزمة لأفرادها

د. إبراهيم بن مبارك الجوير: الشريعة أرسدت احتياجات وقائية لمقاومة الجريمة قبل وقوعها

ومن لم يلتزم حكم الله ورسوله فهو كافر». ٢ - الحافظ ابن كثير: يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿فَحُكِّمَ الْجَاهِلِيَّةُ بِغَيْرِ مَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٥٠) ﴿الماندة﴾: «ينكر الله - تعالى - على من خرج عن حكمه المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات مما يضعونها بأهوائهم وأرائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان، الذي وضع لهم الياسق: وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى، من اليهودية، والنصرانية، والملة الإسلامية وغيرها. وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت في بنية شرعاً متبعاً يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل أو كثير».

٣ - الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: «ومن أصرح الأدلة في هذا: أن الله - جل وعلا - في سورة النساء بين أن من يريدون أن يتحاكموا إلى غير ما شرعه الله يتعجب من زعمهم أنهم مؤمنون، وما ذلك إلا لأن دعواهم الإيمان مع إرادة التحاكم إلى الطاغوت بالغة من الكذب ما يحصل منه العجب، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَهُكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يَرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٥٠) ﴿النساء﴾.

وبهذه النصوص السماوية التي ذكرها يظهر غاية الظهور: أن الذين يتبعون القوانين الوضعية

التي شرعها الشيطان على السنة أوليائه مخالفة لما شرعه الله - جل وعلا - على السنة رسله - صلوات الله وسلامه عليهم - أنه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله بصيرته، وأعماه عن نور الوحي مثلهم».

٤ - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: «وبهذا يتضح لذوي البصائر أن أصل دين الإسلام وقاعدته أمران:

أحدهما: أن لا يُعبد إلا الله وحده، وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله.

الثاني: أن لا يُعبد إلا بشريعة نبيه محمد ﷺ، فالأول: يبطل جميع الآلهة المعبودة من دون الله، ويعلم به أن المعبود بحق هو الله وحده.

والثاني يبطل التعبد بالآراء والبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان، كما يتضح به بطلان تحكيم القوانين الوضعية والآراء البشرية، ويعلم به أن الواجب هو تحكيم شريعة الله في كل شيء.

ولا يكون العبد مسلماً إلا بالأميرين جميعاً، كما قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٢) ﴿إنهم لن يغفوا عَنكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٤) ﴿(الجبائية)، وقال سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (٥٢) ﴿(النساء)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٥٠) ﴿(الماندة)، وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٥٣) ﴿(الماندة)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٥٣) ﴿(الماندة)، وقال القاسقون (٥٧) ﴿(الماندة).

هذه الآيات تتضمن غاية التحذير والتنبيه من الحكم بغير ما أنزل الله، وترشد الأمة حكوماً وشعباً إلى أن الواجب على الجميع الحكم بما أنزل الله، دالة على أن حكم الله - سبحانه - هو أحسن الأحكام وأعدلها، وأن الحكم بغيره كفر، وظلم وفسق، وأنه هو حكم الجاهلية الذي جاء شرع الله بإبطاله، والنهي عنه، ولا صلاح للمجتمعات ولا سعادة لها ولا أمن ولا استقرار إلا بأن يحكم قادتها شريعة الله، وينفذوا حكمه في عياده ويخلصوا له القول والعمل، ويقفوا عند حدوده التي حدها الله لعباده، إلى أن قال: «إني لأنصح إخواني أهل العلم والقائمين بالدعوة إلى الله - سبحانه - بأن يعنوا بهذا الأصل العظيم، ويكتبوا فيه ما أمكنهم من المقالات والرسائل حتى ينتشر ذلك بين الأنام، ويعلمه الخاص والعام، لعظم شأنه، وشدة الضرورة إليه، ولما وقع بسبب الجهل به في غالب البلدان الإسلامية من الغلو في تعظيم القبور، وإسما قبور من يسمونهم بالأولياء، واتخاذ المساجد عليها، وصرف الكثير من العبادة لأهلها كالنداء والاستغاثة، والذبح، والنذر وغير ذلك، ولما وقع أيضاً - بسبب الجهل بهذا الأصل الأصيل - في غالب البلاد الإسلامية من تحكيم القوانين الوضعية والآراء البشرية، والإعراض عن حكم الله ورسوله الذي هو أعدل الأحكام وأحسنها» ■

لجنة الدعوة الإسلامية بالإصلاح تفيت ٤١٨ ألف مسلم



أصدرت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي تقريرها السنوي لعام ٢٠٠١/٢٠٠٠م الذي شمل إنجازاتها في كل من قازخستان وقيرغيزيا وطاجيكستان وتارستان وباكستان والمهاجرين الشيشان والأفغان والصين

والهند وبنجلادش وسريلانكا وحتى الأقليات المسلمة في بعض البلدان. وصرح عبد اللطيف الهاجري رئيس اللجنة بأن اللجنة شيدت جامعتين وكليتين، مع الاستمرار في تشغيل ٦٨ مركزاً لتحفيظ القرآن و٢٦ مدرسة ما بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية، إضافة إلى معهدين شرعيين وخمسة معاهد حرفية وستة مراكز ثقافية، كما تضم هذه المشاريع ٢٠ ألفاً و٨٠٤ طلاب وطالبات وقد خصص لهم ٩٢٠ من المدرسين والدعاة، وكانت حصيلة الخريجين من هذه المشاريع ٢٢٦ خريجاً.

وعن المشاريع والأنشطة الطبية لجنة أكد الهاجري أن اللجنة لم تغفل هذا الجانب، إذ بنت خمسة مستشفيات ووجدتني صحتين، كما بلغ عدد مراجعي العيادات الخارجية لمشاريع ٢٠٧٥٩ حالة مع إجراء

و٢٩٧٧ عملية جراحية كبرى و٥٢٦٦٥ عملية جراحية صغرى، و٢٠٧٥٩ حالة مرضى داخليين، و١٩٧٧ حالة طوارئ وعمل ١٧٢٦٨ صورة أشعة. وبالنسبة للمشاريع الاجتماعية قامت اللجنة ببناء وترميم ١٨١ مسجداً، وحفر ٧٧٩ بئراً ارتوازيًا وسطحياً، وتوزيع ٤٠ برادة ماء، إضافة إلى الاستمرار في تبني ١١ داراً للإيتام، تضم بين أجنحتها ٢٢٨١ يتيماً، إضافة إلى كفالة ١٤٣ أسرة متعفة و١١ حاجاً. وأشار الهاجري إلى أن اللجنة أغاثت ٤١٨١٠٧ مسلماً بمبلغ ٤١٨١٠٧ د.ك. وقدمت مبالغ للكفارات والنذور والعقائق بلغت ١٥٥٨١ د.ك. استفاد منها ٣٣٩٩٤ مسلماً، إضافة إلى تشغيل ٥ مخازن خيرية يستفيد من كل منها ٢٢٠ أسرة. إضافة إلى منات الطلاب والإيتام يومياً ■

«حدس» تدعو إلى فتح باب الجهاد وتؤكد: المقاومة خيار الأمة

دعت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) الحكومات العربية، والإسلامية إلى دعم الانتفاضة سياسياً ومادياً، وأن تتخذ القرار بقطع أي علاقات مع العدو الصهيوني مع اعتبار ذلك خيانة للأمة، وتقديم أوجه الدعم الشعبي لنصرة الشعب الفلسطيني ومقدسات الأمة، وفتح باب الجهاد للقادرين على مواجهة العدو اليهودي.

وأكد بيان أصدرته الحركة أن الأحداث الأخيرة أثبتت أن «خيار الانتفاضة والمقاومة والجهاد هو الخيار الوحيد أمام الأمة والشعب الفلسطيني الذي بدأ يترقب أماله بدحر العدو، ونيل حقوقه الشرعية بعد شهور من جهاده المبارك وانتفاضته الشجاعة، ولم يبق للسلطة الفلسطينية اليوم خيار إلا الانحياز لشعبها المجاهد بدل طعنه من الخلف، وعدم الاستجابة الجبابة لإملاءات اليهود. فاعتقال المجاهدين جريمة، وخيانة لاسيما في هذه الظروف العصيبة، وكان الأولى بها أن تعتقل العملاء والخونة الذين تسببوا في قتل المجاهدين الأبطال في ساعة غدر وخيانة».

وقالت الحركة في بيانها: «إن تلك الجرائم البشعة التي تترجم حقيقة السياسة اليهودية المجرمة التي تؤيدها الغالبية العظمى من اليهود الصهاينة لتكشف الحقائق التي طالما نبه إليها الحكماء من هذه الأمة، ودعا إلى رؤيتها الأبصار، وهي أن اتفاقيات السلام المزعومة التي وقعتها السلطة الفلسطينية وبعض الدول العربية لاتمثل بأي حال من الأحوال حقيقة الفكرة الصهيونية، ولاتنسجم بتاتاً مع عقيدته الإجرامية المنحرفة، ولم تكن تلك الاتفاقيات إلا مصيدة لإنهاء القضية الفلسطينية وفق الرؤية الصهيونية التي تسعى لتكريس شرعية الاحتلال للأرض والمقدسات، وانتهاك حقوق الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية، ولم تكن دعوات التطبيع إلا حلقة من حلقات تلك المؤامرات، ومحاولة فاشلة لتغيير الصراع مع اليهود عن طبيعته، ومتطلباته، وأهدافه ليصبح صراع حدود لا وجود، ومعركة جغرافية لا معركة دين وحضارة، وحقوق شرعية ثابتة».

ووجهت الحركة الدستورية الإسلامية «تحية إكبار وإجلال لأبطال العمليات الاستشهادية الذين قاموا برفع راية الإسلام والجهاد على أرض فلسطين» مشيرة إلى أنه بينما «تتوالى الجرائم الصهيونية على الشعب الفلسطيني وسط التراخي والسكوت الدولي، تتواصل السياسة اليهودية الشريرة في الاعتداء على المقدسات، ومحاصرة المدن الفلسطينية بالأسلحة الثقيلة ومواصلة الاغتيالات ضد المجاهدين في حركتي حماس والجهاد وحركات المقاومة الإسلامية، والوطنية الأخرى، وأفراد الشعب الفلسطيني الأعزل: لاتفرق بين طفل وشاب وامرأة ورجل مع تطبيق سياسة هدم البيوت على رؤوس أصحابها، ثم ها هي تواصل اعتداءاتها على شريكها في السلام - السلطة الفلسطينية - تدمير مقارها الرسمية، وتحتل بيت الشرق. ■

لجنة العالم الإسلامي تفتتح مسجد السبيعي بشبه جزيرة القرم

احتفلت لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بافتتاح مسجد السبيعي بشبه جزيرة القرم مؤخراً. حضر الحفل رئيس مكتب الرائد بالقلم الدكتور يزيد أبو عبيد والشيخ يوسف السند، ومطلق فالح السبيعي، ومحمد عبدالله ممثلاً للجنة الدعوة بجمعية الإصلاح، ووفد قوافل الخير بجمعية الإصلاح بالبحرين ومفتي شبه جزيرة القرم أمير فليفل، ورمزي خفاجة نائب ممثل الرئيس الأوكراني في القرم، وعمدة مدينة سفتسكي إضافة إلى جمع غفير من المواطنين والمقيمين من أهل المدينة، والمن المجاورة، بدأ الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم ثم كلمة للشيخ يوسف السند تحدث فيها عن فضل المحسن الكريم مطلق فالح السبيعي، وأثر الإيمان في النفوس ثم أثنى بالخير على لجنة «العالم الإسلامي» على ما تقوم به من خير في كل أجزاء العالم.

وتلى ذلك كلمة لنائب ممثل الرئيس الأوكراني في القوم الذي أشاد بلجنة العالم الإسلامي، واتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد)، وما يقدمانه من خير للإسلام والمسلمين، وشدد على أهمية تقوية العلاقات بين البلدين وأشاد بالدين الإسلامي، وحث على التسامح بين الأديان، والعيش المشترك بسلام. ■



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبأ ووطاني

الشيخ رائد صلاح
أقول لأهلنا في الأردن:
أعظم الله أجركم



الحكومة
الأردنية
منعت في
الأسبوع
الماضي
الشيخ رائد
صلاح -
رئيس

الحركة الإسلامية داخل ٤٨، ورئيس
مؤسسة الأقصى - من المرور عبر
أراضيها متوجهاً إلى المملكة العربية
السعودية لأداء العمرة.

في تعليق للشيخ رائد - وهو
المحرم من المسجد الأقصى - «نقول
لأهلنا في الأردن: أعظم الله أجركم
في حكومة باتت تمارس على
حسابكم سياسة الاضطهاد الديني
ضد المسلمين المعتمرين».

كانت السلطات الأردنية منعت
الشيخ رائد من دخول أراضيها
سابقاً خمس مرات ■

تحريف القرآن.. من الصهاينة إلى باكستان!

ينشط الكيان الصهيوني في طباعة نسخ محرفة من القرآن الكريم، وإرسالها إلى جميع أنحاء العالم، وبخاصة المناطق ذات الغالبية المسلمة، بهدف التشويش العقائدي على المسلمين، وأحدث هذه المحاولات الإجرامية تم اكتشافها في باكستان الأسبوع الماضي.

فقد أصدرت وزارة الشؤون الدينية في حكومة مقاطعة السند أوامرها لإدارة الجمارك بمدينة كراتشي بحجز أعداد من نسخ القرآن الكريم تم طبعها في الكيان الصهيوني وإخبار الجهات المهتمة بذلك.

وفي بيان نشر في كراتشي قال محمد والي راضي وزير الشؤون الدينية في الحكومة: إن تقارير وصلت تفيد بأن الكيان الصهيوني قام بإرسال نسخ من القرآن الكريم تحتوي على أخطاء وتحريفات في ترجمة الآيات القرآنية، ووجهت الحكومة من ناحيتها إنذاراً شديداً لكل من يقوم باستيراد مثل هذه النسخ، وإدخالها إلى البلاد، وقالت إنها وجهت رسائل لجميع العلماء والمنتديات والمدارس تنبه فيها إلى ضرورة الحذر من النسخ المحرفة التي وصلت إلى البلاد بكثرة من الكيان الصهيوني، مشددة على أن كل من تتوفر لديه معلومات عن هذه النسخ عليه أن يتصل فوراً بالجهات الحكومية، وإبلاغها بالأمر ■

احتجاجاً على العدوان الصهيوني والصمت العربي؛ إضرابات بالتتابع للمحامين العرب



نفذ المحامون المصريون إضراباً عاماً عن العمل في المحاكم احتجاجاً على الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني، واستمرار الصمت الرسمي العربي إزاء هذه الممارسات الإجرامية، فيما تقود الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب بالقاهرة فكرة تنظيم إضرابات للمحامين في الأقطار العربية بالتتابع.

تضامناً للقضاة مع إضراب المحامين، وسجلوا ذلك في محاضر الجلسات، وأكد عدد منهم أنهم كانوا سيؤجلون

القضايا حتى لو حضر أمامهم محامون، ودلت التقارير التي جمعتها نقابة المحامين المصرية من فروعها المختلفة على التزام كبير من المحامين بالإضراب، فيما عدا القضايا التي كان محدداً النطق بالحكم فيها حفاظاً على مصالح المتقاضين.

وأكد (سامح عاشور) نقيب المحامين أن الإضراب كان ناجحاً، وأنه بمثابة رسالة احتجاج رمزي على ما يحدث في الأرض المحتلة من اعتداءات صهيونية، كما أنه بمثابة رسالة للأنظمة العربية والإسلامية لتحرك لنجدة الشعب الفلسطيني.

وقال عاشور: إن النقابات والمنظمات الأهلية العربية كانت أكثر تعبيراً عن الشارع العربي، داعياً إلى تكرار تجربة المقاومة في جنوب لبنان، وأن تسمح الحكومات العربية للمتطوعين والفدائيين بالتحرك والقيام بعمليات فدائية لتحرير الأرض المحتلة، ما دامت الحرب النظامية مستبعدة، كما طالب بتقديم الدعم العسكري والمادي للشعب الفلسطيني، وتفعيل المقاطعة العربية والإسلامية للمنتجات الأمريكية حتى تشعر واشنطن بتهديد حقيقي لمصالحها ■

● بلغ عدد المساجد التي أحرقت أو حطمت خلال المساة الإنسانية التي حدثت في منطقة مالوكو الإندونيسية خلال فترة ما بين ١٦ يونيو إلى ٢٦ سبتمبر من العام الماضي، نحو ١٣٠٨ مساجد فضلاً عن عدد ضحايا المسلمين والمشردين والموقوفين الضخم - الحكومة الإندونيسية ل- تحرك ساكناً للضغط على النصارى الذين انتهكوا حقوق شعب مالوكو المسلم ■

● مائة ألف من البان مقدوني يعيشون أوضاعاً صعبة للغاية إذ لا يوجد لديهم طعام ولا كهرباء ولا اتصالات هاتفية ولا مواصلات، وهم محاصرون برغم توقف القتال بين الألبان والحكومة المقدونية. ذكر ذلك الشيخ عيسى إسماعيلي، مفتي كومانوفو بشرق مقدونيا، الذي أكد أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمسلمين في مقدونيا أسوأ مما يكون ■

● لاقت العمليات الاستشهادية في الأراضي المحتلة - خلاف للموقف المصري الرسمي - ترحيباً شعبياً كان أبرزه ما حدث في صلوات الجمعة في مدن عدة إذ حيا خطباء المسج روح الشهيد عز الدين المصري ووصفه بعضهم بأنه مثل أعلام للجهاد والاستشهاد.

ولوحظ أن المساجد التي تخضع لإشراف وزارة الأوقاف أُلقيت فيها خطب تضمنت دعوات للمواطنين للتبرع دعم للشعب الفلسطيني، ولتفعيل مقاطعة السلع الأمريكية واليهودية ■

● منعت الولايات المتحدة ترك من تأجير أسراب من طائرات إيه ١٦ المستخدمة في قواتها المسلحة لكل من المجر والنمسا وبولندا النمسا قدمت عرضاً غريباً لترك إذ ربطت استئجار الطائرات مقابل الحصول على مناقصة لإنشاء إحدى محطات الطاقة في تركي المعروف أن القانون الأمريكي يبيح أو تأجير السلاح الأمريكي الصنع دون الرجوع لواشنطن.

أربع منظمات حقوقية سورية، السلطات تكسر النهج القديم في التنكيل بالمواطنين



اتهمت أربع منظمات حقوقية سورية، دمشق بالعودة إلى الأساليب القديمة في التعامل مع المعارضين، ودعتها إلى احترام القانون والدستور، ورفع حالة الطوارئ، حتى يتمكن الشعب من تقديم الدعم لحكومته في مواجهة الهجمة الصهيونية.

وأصدرت المنظمات الأربع، وهي مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، واللجنة السورية لحقوق الإنسان، وجمعية حقوق الإنسان في سورية، والمجلس الوطني للحقيقة والعدالة والمصالحة في سورية، بياناً مشتركاً بعد اعتقال النائب (مأمون الحمصي) جاء فيه: إن هذا الاعتقال «يأتي بعد أن باشر الحمصي إضراباً عن الطعام تحقيق مطالب كان قد طرحها في الجلسة الأخيرة للبرلمان السوري، حيث فيها على تشكيل لجنة لحقوق الإنسان، وقوبل بهجوم عنيف من قبل نواب السلطة وحلفائهم، (الذين) اتهموه باختراع بدعة جديدة».

وشدد بيان المنظمات الأربع على أن السلطة اختارت «تكريس هجها القديم» وانتصرت «للجناح الرافض لأي خطوات إيجابية ضمن حقوق الإنسان في سورية»، بأنها «التجأت إلى اعتقال أحد أعضاء البرلمان، ضاربة عرض لحائط بما تدعيه من حصانة برلمانية للنواب في إبداء آرائهم، سواء داخل البرلمان أو خارجه».

تونس: المسامير في طعام السجناء السياسيين !



أكدت اللجنة الدولية للتضامن مع المساجين السياسيين في تونس أن السجن (محمد العكروت) الموقوف منذ أبريل ١٩٩١ يتعرض لمعاملة قاسية في السجن بمدينة الكاف بالشمال الغربي لتونس.

وقالت اللجنة إن العكروت، وهو قيادي بارز في حركة النهضة حكم عليه بالسجن المؤبد عام ١٩٩٢م. يتعرض للتجويع والحرمان من الرعاية الصحية، وإن أجهزة الأمن تعدد إلى وضع المسامير والحصى في طعامه، وتحرمه من إدخال الطعام الذي تجلبه إليه أسرته.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد من المعاناة، فقد طردت أسرة العكروت من منزلها في العاصمة، وفُرضت عليها الإقامة في مدينة قابس، في إطار التنكيل بالسجن.

وقال البيان إن وضع العكروت في مدينة الكاف - بعيداً عن أسرته بنحو ٥٠٠ كيلومتر - يعد شكلاً من أشكال العقاب الجماعي الذي يطاله وزوجته وأبنائه، بهدف حرمانهم من زيارته، مضيفاً أن المعاملة القاسية ترمي «إلى إنهك السيد العكروت بدنياً، والحط من معنوياته، خصوصاً وهو يعاني من أمراض مزمنة، منها مرض القلب وضغط الدم والكولسترول».

وطالبت اللجنة بوضع حد للانتهاكات الخطيرة التي تمس الحقوق الأساسية للمساجين السياسيين، داعية إلى فتح ملف التحقيق في الاعتداءات التي يتعرض لها العكروت، وغالبية المساجين السياسيين.

ويتحدث العديد من منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان الدولية عن وجود نحو ألف سجين سياسي في تونس.

في افتتاح المهرجان العالمي للشباب بالجزائر: «حماس هي الأساس»

نظمت الجمعيات والمنظمات الشبابية العالمية المشاركة في المهرجان العالمي الخامس عشر للشباب والطلبة - التي أفتتحت بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا بالجزائر في الأسبوع الماضي - مسيرة سلمية تضامنية مع الشعب الفلسطيني، رفعت شعارات مؤيدة لتواصل الانتفاضة الفلسطينية. الجمهور الجزائري استقبل الوفد الفلسطيني بحرارة مردداً شعارات مؤيدة لحركة المقاومة الإسلامية، من قبيل: «حماس.. حماس هي الأساس»، بينما تعالت هرايزج الجمهور الراضة لمشاركة الوفد الفرنسي إذ التهبت المدرجات طوال فترة مرور أفرادها بالملاعب.

وعقب المسيرة، التي نُظمت تلقائياً من قبل الشباب، قام أعضاء من الوفد الفلسطيني، بإلقاء كلمة عبروا من خلالها عن المطالبة بإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

و من جهته، أكد (رشيد بوكريزاة) ممثل وفد الشبيبة الجزائرية، دعم الجزائر لقضية الشعب الفلسطيني، فيما أشار ممثل المنظمة العالمية للشباب إلى أن منظمته ستعمل على «توصيل رسالة شباب العالم المؤيد لفلسطين والمندد بالغارات الصهيونية إلى الأمم المتحدة».

كان منظمو المهرجان قد خصصوا ورشة عمل تحت عنوان «من أجل دولة فلسطين المستقلة».

● أعلن مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر تمديد موعد جائزة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني العالمية، وموضوعها: «إشكالية التعليم في العالم الإسلامي» لسنيتها الرابعة ٢٠٠١م ليكون شهر مايو ٢٠٠٢م آخر موعد لتسلم مشاركات الباحثين، على أن يظل آخر موعد لموضوع «الحوار ودوره في الدعوة والتربية والثقافة» في سبتمبر ٢٠٠٢م.

وتصدر الجائزة عن المركز وتُمنح قيمتها البالغة ٧٥ ألف ريال قطري، للبحوث التي كتبت خصيصاً لها، ولزيد من الاستفسار يمكن الرجوع إلى موقع: www.islam-web.net/libray والبريد الإلكتروني: M_Dirasat@Islam.gov.qa

● تفحص الشاباك (المخابرات العامة الصهيونية) مدى صدق المعلومات التي أبلغتها بها الولايات المتحدة، ومفادها أن السلطة الفلسطينية منعت تنفيذ عملية استشهادية، وألقت القبض على عبد الله برغوثي، الذي يتهمة الإحتلال بالوقوف وراء العملية الاستشهادية في القدس. كما أبلغ الأمريكيون تل أبيب أن السلطة اعتقلت ثلاثة فلسطينيين من نابلس، وهم في طريقهم إلى إحدى مدن الساحل في فلسطين المحتلة، ويحملون عبوة ناسفة جاهزة للانفجار. وأشاد الأمريكيون بقرار ياسر عرفات «بالعودة إلى مكافحة الإرهاب».

● حاصرت القوات الهندية ثلاثة من أفراد المقاومة الكشميرية داخل مسجد في منطقة «كوجام» بمقاطعة بارمولا، التي تبعد ٤٠ كيلومتراً عن سرينجار عاصمة كشمير، ثم قتلتهم ودمرت أجزاء من المسجد. عمليات اقتحام المساجد وتدميرها ليست الأولى، إذ تم الاعتداء على ستة مساجد في منطقة «كاتبور» وحرق مسجد كشتوار. كما اعتقلت قوات الإحتلال ٣٠ من أعضاء جماعة التبليغ والدعوة في ضاحيتين من ضواحي العاصمة أثناء قيامهم بالدعوة إلى الله بعد صلاة فجر الأحد الماضي.

خطباء المساجد في السودان: لا وفاق بفصل الدين عن الدولة

هاجم خطباء المساجد في السودان الجهات التي تدعو للتنازل عن الشريعة الإسلامية، وما قاله ياسر عرفان الناطق الرسمي باسم حركة التمرد في الجنوب من أن حركته لا تقبل بأي اتفاق لا يحقق فصل الدين عن الدولة.

فقد قال الشيخ عباس عوض من خطيب مسجد القصر الجمهوري في الخرطوم: إن الوفاق السياسي لن يكون على حساب الشريعة الإسلامية، أو يتم على وحدة السودان. وأوضح أن هذا ما تخطط له أمريكا وحليفتها الصهيونية ضد السودان، وهو ترتيب لحرب المياه القادمة، ومشروع السيطرة على منابع الأنهار.

وفي سياق متصل، قال الشيخ أحمد يوسف خطيب مسجد الانصار «حزب الأمة»: إن الإسلام رسالة مرنة وخاتمة وباقية موجهة للناس كافة، مرجعيتها القرآن والسنة المطهرة، وإن الإسلام نظام فريد ينظم حياة الإنسان وعلاقته بربه، وقانونياً بالناس، وسياسياً بالدولة، واقتصادياً بالعمل، مؤكداً أنه ليس شيء يتعلق بالإنسان والحياة يمكن بحثه بمعزل عن الدين، وليس من تشريع أو حكم يمكن أن يخرج عن إطار حكم الشريعة. وعلى الصعيد نفسه، قال الشيخ عبدالعزيز محمد، خطيب مسجد هيئة الختمية «الحزب الاتحادي الديمقراطي» في «بحري»: إن الشريعة الإسلامية لم تقف يوماً سداً أو عقبة في سبيل الاتفاق والوفاق. وقال: إن الشريعة ترعى مصالح المسلمين وغير المسلمين، موضحاً أن الوفاق قد أجمع عليه أهل السودان والقادة العرب والأفارقة، وأما الذين لا يريدون الوفاق فلينذهبوا إلى غير رجعة.

يذكر أن القوى السياسية كافة في السودان إلى جانب بعض الدول الأفريقية والعربية، قد وافقت على مقترحات المبادرة «المصرية الليبية» المشتركة من أجل إحلال الوفاق في السودان، باستثناء حركة التمرد، إذ اشترطت الفصل بين الدين والدولة، وتقرير المصير لجنوب السودان، تمهيداً لفصله كخطوة لاحقة. ■

مسلمو نيجيريا يهددون: لن نساند أوباسانجو



هدد المجلس الأعلى للشريعة في نيجيريا بأن المسلمين قد لا يصوتون مرة أخرى لصالح الرئيس النصراني أوباسانجو في الانتخابات الرئاسية المقبلة لعدم وقوفه مع قضاياهم بعد أن ظلوا يقدمون له الدعم منذ تولي السلطة قبل عامين.

وقال إبراهيم داتي أحمد إنه إذا لم يقف أوباسانجو إلى جانب مصالح المسلمين، فإنهم سيعمدون إلى دعم أي شخص آخر يجدون فيه الخير لهم.

واتهم أحمد الحكومة بالبقاء القبض على الناس وحجزهم دون محاكمة، مشيراً إلى اعتقال الداعية يعقوب موسى الشهر الماضي، دون صدور أي تبرير رسمي لاعتقاله، لكن المعروف أن له موقفاً معلناً من ضرورة تطبيق قوانين الشريعة

الإسلامية. وبسبب الاعتقالات قال داتي أحمد: إن نيجيريا لازالت تعيش في ظل «حكومة جائرة».

يُشار إلى أن نحو ١٢ ولاية نيجيرية شمالية أعلنت تطبيق القوانين الإسلامية أو تخطط لذلك منذ وصول الرئيس أوباسانجو للسلطة عام ١٩٩٩. وهناك نائب مسلم للرئيس وهو عتيق أبو بكر لكنه قال: إنه لن يواجه أوباسانجو في انتخابات الرئاسة المقبلة عام ٢٠٠٣. ■

مرشد «الشبيبة الإسلامية» المغربية: أتوجه إلى «الجبار» أن يأخذ بحقي من البخاري



أحمد البخاري

نفى (عبدالكريم مطيع) مرشد «الشبيبة الإسلامية» المغربية، ما وصفه به الاتهامات الظالمة، التي نسبها إليه (أحمد البخاري) الضابط السابق في الاستخبارات المغربية. وقال مطيع: «عجبت لما نسب البخاري من اتهامات ظالمة لي بالعلاقة بالأجهزة الأمنية المغربية، بعد ما قضيت ٢٦ عاماً في المنفى، وما زلت فيه، وما زالت زوجتي وأبنائي وأحفادي في المنفى محرومين من أبسط حقوق المواطنة». وأضاف مطيع: «والله يشهد أنني منذ فتحت عيني على الحياة، وأنا ملتزم بقضايا وطني وأمتي وديني سواء في المقاومة أو الحركة الوطنية والنقابية والدعوة الإسلامية. ولم يكتب الله تعالى علي أي تعاون أو تعارف مع الظالمين أو أعوانهم أو عملائهم».

وأردف القول: «الله يشهد أن البخاري إن كان قد ذكر حقاً ما نسب إليه، قد ظلمني وكذب علي وأساء إلى أسرتي ويزيني والدعوة الإسلامية، لذلك أتوجه به إلى الله العزيز الجبار أن يأخذ بحقنا منه وينصفنا ويضرب على أيدي من ظلمنا».

كان الضابط السابق في الاستخبارات المغربية قال: إن اغتيال (عمر بن جلون)، المعارض اليساري والعضو القيادي البارز في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (حزب اليوسفي رئيس الوزراء الحالي)، كان من تدبير جهاز الأمن المغربي (الكاب)، وإن إسلاميين استخدموا في الحادث، في إشارة إلى تنظيم الشبيبة الإسلامية الذي يقوده الشيخ (عبدالكريم مطيع) وكانت حركة الشبيبة قد اتهمت بالوقوف وراء الاغتيال، وأدان القضاء أعضاء من الحركة بالتورط في الحادث، ولم تشملهم إجراءات العفو عن معتقلين سياسيين علي أساس أنهم نفذوا العملية. ومنهم إبراهيم كمال نائب رئيس الحركة فيما حكم على رئيسها غيايبا بالسجن المؤبد، ورغم نفى الشبيبة المتكرر لتورطها في الحادث. ■

● كشفت مصادر مطلعة في إندونيسيا النقاب عن صفقة تمت بين كبرى الكتل الإسلامية في البرلمان وحزب الرئيس «ميجاواتي سوكارنو» لتسهيل وصولها للرئاسة على الرغم من توجهها اليساري، مقابل قائمة من المطالب تشمل عدم معارضة العمل الإسلامي، وعلى رأس ذلك العمل الدعوي والتعليمي، بالإضافة إلى ضمان عدد من الحقائق الوزارية المهمة، ثم عدم استخدام سلاح الجيش ضد الإسلاميين والجمعيات الإسلامية.

كما أيدت ميجاواتي بصمت اختيار حاج حمزة نانبا لها لعلها أنه يرأس أكبر الأحزاب الإسلامية في البرلمان، وهو حزب التنمية المتحد، كما قيل إن ميجاواتي تعهدت بعدم إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني. ■

● أختتمت في جامعة الزرقاء الأهلية (٣٠ كيلومتراً شرق العاصمة الأردنية عمان) أعمال مؤتمر «حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون.. التحديات والحلول» الذي نظّمته كلية الحقوق بالجامعة بمشاركة محلية وعربية. ■

● شكل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر لجنة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية للرد على المغالطات اليهودية وسوء الفهم لمعاني آياته. النسخة العبرية من ترجمة القرآن الكريم ستكون متوفرة أيضاً على موقع الإنترنت التابع للمجلس الذي يخطط لإصدار المزيد من الكتب الدينية فضلاً عن الترجمات الجديدة لمعاني القرآن الكريم بمختلف اللغات. ■

● أكدت الأغلبية الساحقة من المشاركين في استطلاع إلكتروني أجري على شبكة الجزيرة نت أن الولايات المتحدة لن تمارس ضغطاً على الكيان الصهيوني لحمله على وقف موجة العنف المسعور ضد الفلسطينيين. النسبة وصلت ٩٤،٤ بالمائة. ■

مشرف: كشمير لب الصراع مع الهند

أعلن الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف أن بلاده ترغب في سلام متين ومحكم في المنطقة، لكن قضية جامو وكشمير تظل لب الصراع والتوتر بين الهند وباكستان.

وقال مشرف إن باكستان سلكت طريق المفاوضات والمبادرات لأجل التوصل إلى حل سلمي للنزاع الدائر حول كشمير الذي يهدد أمن واستقرار المنطقة.

وأوضح أن زيارته للهند قد فتحت الطريق أمام البدء في عملية تحقيق السلام في منطقة جنوب آسيا، عبر حل مشكلة كشمير وفقاً لرغبات وطموحات الشعب الكشميري، مشدداً على حق الشعب الكشميري في الكفاح من أجل الحصول على حريته بالقول: «إن الأمر تماماً مثل ما يحدث للفلسطينيين، فالكشميريون يقومون بالنضال».

باكستان تدرب الجيش اللبناني

على صعيد آخر، كشف مشرف النقاب عن أن بلاده توصلت إلى اتفاقية تقوم بموجبها بتوفير الدعم للبنان في عمليات إزالة الألغام حول بيروت وفي الجنوب، كما ستوفر باكستان التدريب العالي لاثني عشر ضابطاً لبنانياً في معاهد التدريب التابعة للجيش الباكستاني، بناء على طلب من رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري.

وحدة صفوف الأحزاب الكشميرية

في مواجهة الشائعات التي تبثها وسائل الإعلام الهندية - من حين إلى آخر - بهدف النيل من وحدة صف التحالف الكشميري، وإظهاره بصورة المنقسم على نفسه، أعلن تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير في كشمير المحتلة أن مواقفه وصفوفه متحدة، وليس هناك أي خلافات أو انقسامات تهدد كيانه القوي.

وقال المتحدث باسم التحالف: «إننا متحدون، ونمثل الأغلبية العظمى من شعب جامو وكشمير»، مضيفاً أن ٢٣ حزباً كشميرياً ينضون تحت مظلة التحالف حالياً. ■



الشيشان: مقتل ١٥٠ روسيا

أعلن المجاهدون الشيشان أنهم قتلوا ١٥٠ جندياً روسياً على الأقل أثناء هجمات شنوها على مواقع للجيش الروسي داخل الأراضي الشيشانية، في حين لقي اثنان من المسؤولين الشيشان الموالين لروسيا مصرعهما.

وقال المتحدث شيشاني إن المقاتلين شنوا هجمات مكثفة ضد القوات الروسية بالشيشان من بينها هجوم ضد قوة مؤلفة من ٦٠٠ جندي في مدينة فيدينو جنوبي شرقي جروزني. وأشار المتحدث الشيشاني إلى أن فرقة قتل أعدمت أيضاً نائب رئيس بلدية شالي الواقعة جنوب شرق العاصمة.

يأتي ذلك بعد مصرع عيسى باتوكايف رئيس بلدية بويدينسكوي خارج جروزني. تعترف روسيا إنها فقدت نحو ثلاثة آلاف جندي منذ بدء الحملة الروسية في الشيشان قبل نحو ٢٠ شهراً، لكن الحصيلة التي يعلنها المجاهدون تفوق ذلك بكثير. ■

استخراج رفات جديدة لمسلمي البوسنة من مقبرة جماعية بفيشي جراد!



مقبرة جماعية جديدة في منطقة «فيشي جراد» البوسنية - تحتوي على ١٥٢ فائتاً لمدينين بوسنيين قتلوا على يد الصرب - تم اكتشافها حديثاً، وقد حضر ما يزيد على ألف شخص صلاة الجنازة، ومراسم دفن الضحايا في المنطقة إذ ارتفع الأذان لأول مرة منذ تسع سنوات خلت بسبب أن المسلمين في المنطقة إما نزلوا أو هجروا.

وارتفعت أصوات النساء بالبكاء بعد أن شاهدوا ذويهم عظاماً وأشلاء مرققة في أكياس عظاماً على عظام!.

الدكتور مصطفى تسيريتش - رئيس العلماء في البوسنة الذي صلى بالناس سلاتي الجنازة والظهر في فيشي جراد -، ألقى كلمة في الحاضرين قال فيها: هذه مقابرنا وهؤلاء ضحايانا من المدنيين، لا نشاهد للصرب قبوراً جماعية ولا لكروات مقابر جماعية، ولكن نشاهد متهمين من قومنا مع مجرمي الحرب في «هاي».

تم التعرف إلى هويات وأسماء الضحايا، وأقيمت لهم قبور فردية كتب عليها سماؤهم جميعاً.

يقول أهالي المنطقة خاصة من الأطفال الذين أصبحوا شباباً الآن: إن القوات الصربية جاءت لقرى فيشي جراد التي يسكنها المسلمون واصطحبوا معهم الرجال العزل، وذلك عند بداية القتال في أبريل ١٩٩٢م، ولم يعيدهم بعد لك. وكان الأهالي يظنون أنهم في معسكرات الاعتقال إلى أن انتهت الحرب لكن المعتقلين لم يعودوا بسبب أنهم وضعوا في معتقلات تحت الأرض، وبين رابها.

بعض الأهالي سافر إلى جنيف - حيث مقر الصليب الأحمر - لمعرفة مصير وبه دون جدوى وبحث في كل الأماكن، وسأل عنهم كل من يمكن أن يدلهم على مكانه وأخيراً وجدوا جواباً لدى لجنة البحث عن المفقودين في المقابر لجماعية.. تلك المعتقلات لتقبل إلا الأموات، ومن لا يخرج منها إلا رفاتاً! ■

تصاعد التوتر بين أذربيجان وإيران

الأراضي والمياه الإقليمية الإيرانية، وإنها لم تنتهك حرمة الأجواء الأذرية.

وعلق إلهامي عفيف، رئيس شركة النفط الوطنية الأذرية، وهو ابن الرئيس الأذري حيدر عفيف، على الموقف قائلاً: إن على طهران وضع حد لاستعراض العضلات، وإن المسؤولين الإيرانيين لن يستطيعوا تحقيق أهدافهم يمثل هذه الأعمال التي تثير تأثيرات معاكسة.

ويرى خبراء عسكريون أن القوة البحرية لأذربيجان في بحر قزوين تُعتبر نداً للقوات الإيرانية هناك برغم جوانب الضعف فيها من ناحية التكنولوجيا الحربية. ■

بدأت القوات الأذرية مناورات عسكرية في بحر قزوين في وقت تتصاعد فيه حدة التوتر مع إيران بسبب نفط بحر قزوين.

ويتركز النزاع بين الجارتين على حق استخراج النفط من حقول اليف شرق في سواحل قزوين قرب الحدود المشتركة للبلدين.

وذكرت أنباء أذرية أن طائرتي استكشاف عسكريتين إيرانيتين قامتتا بتحليقات منخفضة فوق منطقتي نفط جالا وصاليان، إلا أن الجانب الإيراني قال أن طائراته كانت تقوم بأعمال استطلاعات روتينية فوق



الهتاف المحب لكل فلسطيني: الانتقام .. يا كتائب القسام

عن سقوط القيادي المعم ورفاقه، بعد أن أصرّ على المقاومة ورفض الاستسلام حتى لفظ أنفاسه الأخيرة. ولكنّ الحادثة لم تكن نهاية المطاف؛ إذ كان لمجموعة القسام الدور الريادي في إشعال ثورة عام ١٩٣٦ الشعبية في عموم فلسطين التي واصلت تأججها قرابة ثلاثة أعوام، ليحظى القسام خلال ذلك برمزية مهمة في الوعي الجمعي الفلسطيني كانت تتعاظم توهجاً جيلاً في إثر آخر.

وبرز «نموذج الشيخ المجاهد» مع الصعود السياسي والعسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» مع اندلاع الانتفاضة الشعبية في نهاية عام ١٩٨٧، فأصبحت كلماته التي تجسد المقاومة، وتحض على الاستبسال شعارات تزين الجدران في الشوارع الفلسطينية، ويجري ترجمتها إلى وقائع ملموسة في الشوارع ذاتها خلال المواجهات الضارية مع قوات الاحتلال. ومع تشكيل الجهاز العسكري الجديد لـ«حماس» الذي حمل اسمه أصبح نداؤه الشهير «إنه جهاد... نصر أو استشهاد» شعاراً للجهاز في بلاغاته الرسمية.

كان الجناح العسكري الأول للحركة التي تقاوم الاحتلال الصهيوني، يحمل اسم «حماس المجاهدين»، ويعتبر الأكاديمي الشيخ (صلاح شحادة) هو المؤسس لهذا الجهاز الذي قام بتعقب جنود الاحتلال، وتنفيذ العمليات ضدهم.

اطلق مجرم الحرب الصهيوني شارون كلابه المتوحشة على الشعب الفلسطيني الأعزل فمارست معه كل أنواع القتل والدمار مسلحة بأحدث الأسلحة الأمريكية وعندما تطالب الحشود الغاضبة من الفلسطينيين بالثأر من الاحتلال؛ فإنّ هتاف «الانتقام يا كتائب القسام» يكون التعبير الأكثر بلاغة عن ذلك، كما يتردد في العادة بأرجاء المدن الفلسطينية والمخيمات.

كتائب القسام أوفت بالوعد دائماً وذلك ما جعلها محطه ثقة وأمل الفلسطينيين بعد ثقتهم وأملهم في الله نصير المستضعفين. وجاءت عملية القدس الأخيرة لتؤكد للفلسطينيين أن ثقتهم كانت في محلها. ولا يقلل ذلك من جهود منظمات أخرى، وبصفة خاصة حركة الجهاد التي أصبحت استشهاديوها يتنافسون مع استشهادي حماس في التنكيل بالاحتل وكانت آخر عمليات الجهاد تلك التي نفذها الاستشهادي محمد محمود نصر في إحدى مقاهي حيفا يوم الأحد الماضي.

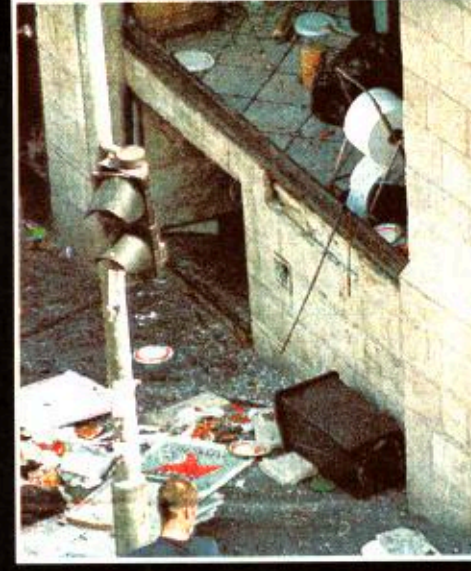
أصبح «هتاف الانتقام .. يا كتائب القسام» معتاداً في الضفة الغربية وقطاع غزة، منذ أن نشط الجهاز العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في تنفيذ عمليات مدوية ضد أهداف حيوية صهيونية، ابتداء من مطلع التسعينيات وفي أعقاب المجزرة المروعة التي ارتكبتها مستوطن الحرم الإبراهيمي بالخليل في فبراير عام ١٩٩٤، وراح ضحيتها عشرات المصلين الفلسطينيين، وصولاً إلى انتفاضة الأقصى وما تخللها من نشاط واسع لهذا الجهاز ذي الفاعلية الميدانية الكبيرة.

فلسطين من الاحتلال البريطاني والاستيطان الصهيوني، لكنّ ثورته أحبطت قبل انطلاق شرارتها الأولى، بعد أن دهمت القوات البريطانية في عام ١٩٣٥ المعازل السرية لقواته في أحراش قرية «يعبد» القريبة من مدينة جنين في الضفة الغربية.

وأسفرت المواجهة المسلحة غير المتكافئة

يرتبط نشاط الجهاز الذي يحمل اسم «كتائب الشهيد عز الدين القسام» بالظاهرة الاستشهادية في الأراضي الفلسطينية؛ بقدر ما يعيد إلى الأذهان بطولات الشيخ القسام الذي يمثل رمزاً تاريخياً للمقاومة الفلسطينية المسلحة.

وكان القسام قد عمل جاهداً لتحرير



□ الكتائب حققت توازن الردع مع الصهاينة .. وهو ما فشلت فيه جيوش عربية!

□ قوافل جديدة من الاستشهاديين تنتظر دورها تحت راية: «إنه لجهاد .. نصر أو استشهاد»

القوات الصهيونية في الإمساك بشباب مثل (عماد عقل) برغم حملاتها المتواصلة لاعتقاله والتقارير المكثفة لمخبراتها عن تحركاته كان مثاراً لإعجاب الجماهير الفلسطينية، وأما «المهندس» فهو لقب اختص به صانع عبوات التفجير الفعالة في حماس. فخريج كلية الهندسة بجامعة بيرزيت (يحيى عياش) بقي لسنوات على رأس قائمة المطلوبين للقوات الصهيونية، وكانت أنباء تحركاته بين أرجاء الضفة والقطاع برغم الملاحقات الصهيونية المشددة له بمثابة إسدال للستار على البطولات الأسطورية التي صنعتها سينما هوليوود على الشاشة.

أما المفاجأة فقد تمثلت في أفواج «المهندسين» من قيادات الكتائب الذين تدافعوا إلى خطوط المواجهة واحداً في إثر آخر من خلال العمليات المدوية، ليكتشف الصهاينة أن المهندس عياش كان الأول من نوعه بالفعل، ولكنه لم يكن الأخير في القافلة الطويلة.

الجاهزية العالية

مع اندلاع انتفاضة الأقصى في نهاية سبتمبر الماضي كان الجناح العسكري لحركة «حماس» على موعد مع مرحلة جديدة بعد مضي عشر سنوات على تأسيسه: إذ ضاعف الجهاز من تحركاته بما يتماشى مع تأجيج التحركات الجماهيرية الفلسطينية.

والاجتماعي في فلسطين وخارجها، والذي حقق تقدماً كبيراً.

وتميزت كتائب القسام عن سلفها «حماس المجاهدين» بالاستقلالية عن الأداء السياسي للحركة، إذ عملت في إطار التوجهات العامة لـ «حماس»، بينما كان عليها أن تتولى القيام بالأداء المناط بها ضمن الخطوط العريضة لكل مرحلة.

أفواج المهندسين

مع تزايد فاعلية الكتائب في العمل العسكري ضد الصهاينة عاماً في إثر آخر: كانت تبرز أسماء من الشبان القياديين في الجهاز لتغدو رموزاً بطولية في عيون المواطنين الفلسطينيين، وليتحولوا من خلال براعتهم في الأداء الميداني في مواجهة جيش الاحتلال، ونشاط المخبرات الصهيونية إلى حديث الشارع الفلسطيني.

وقدّمت كتائب القسام في الأعوام التي أعقبت تشكيلها حالات انتزعت الإعجاب الفلسطيني والعربي بقدر ما أثارت حنق الصهاينة، الذين كانت مشاعر العجز تدهمهم إزاء «الأساطير الفلسطينية» المتجددة بضراوة أكبر، خاصة أن الأمر لا يتعلق بأساطير وإنما بحقائق ماثلة أمام العيون ومؤلة كاقصى ما يكون الألم.

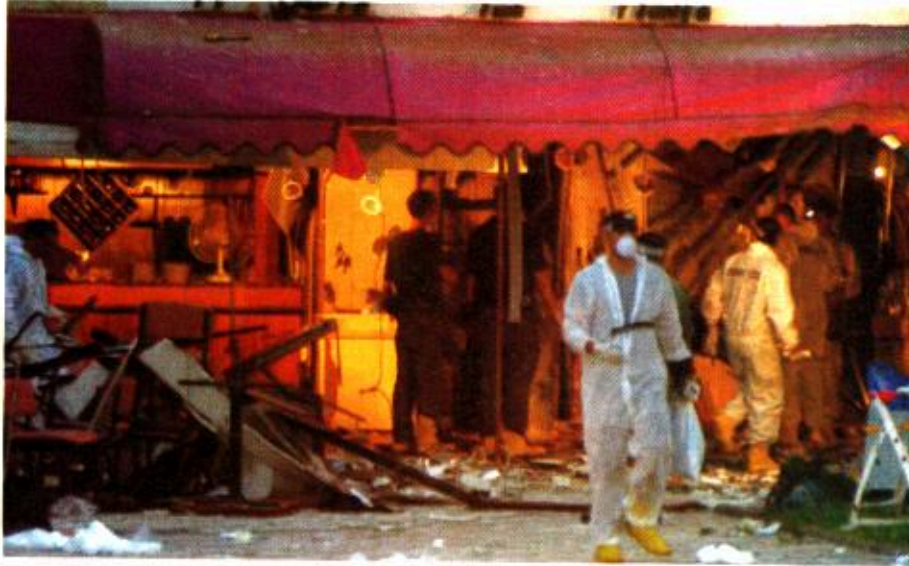
ولم تنبغ الظاهرة من فراغ: إذ إن إخفاق

واشتهر من بين عملياته اختطاف ومقتل الجنديين الصهيونيين أفي ساسبورانس وإيلان سعدون، منتصف عام ١٩٨٨م.

وعلاوة على المؤشرات المبكرة للنشاط العسكري والأمني لحماس، والتي تعود إلى عام ١٩٨٢ على أقل تقدير - عندما جرى اعتقال الشيخ أحمد ياسين على خلفية النشاط المسلح لتنظيمه الإسلامي - فقد واصل هذا الجهاز عمله بصمت إلى أن تمكنت السلطات الصهيونية في منتصف عام ١٩٨٩ من كشف قيادة تنظيم حركة «حماس»، حينما اعتقلت الشيخ (أحمد ياسين) مؤسس الحركة مع معظم قادتها، فيما اعتبر أكبر ضربة توجه لحركة «حماس» حتى حينه.

واستغرق الأمر حيزاً من الزمن قبل أن تتمكن «حماس» من استعادة بنيتها بشكل أكثر مناعة بعد الضربة الكبرى التي وجهتها إليها السلطات الصهيونية. ومنذ ذلك الحين اتضحت بجلاء قدرة الحركة على التجديد الذاتي والنمو السريع وبعث المزيد من الصفوف القيادية من رحمها التنظيمي.

فمع مطلع عام ١٩٩٠ كان الجهاز العسكري الجديد لحماس ينتصب على الأرض حاملاً اسم «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، ومع هذا التطور عرفت الحركة قفزات متلاحقة في العمل الميداني في مواجهة قوات الاحتلال، إلى جانب نشاطها السياسي والجماهيري.



أثار عملية استشهادية لحركة الجهاد في حيفا الأسبوع الماضي

مخيم النصيرات في قطاع غزة أكبر مركز إعداد لأبطال القسام

العسكري تكريساً للجهاد، يصبح بالتالي مهيناً للعمل في الجهاز العسكري الذي يتولى بعد ذلك عمله في هذا المجال.

خيار الاستشهاد

من الواضح أن «خيار الاستشهاد» يستميل أعداداً غفيرة من الفلسطينيين، وهو ما يتضح من خلال أفواج الاستشهاديين الذين برزوا من خلال عملهم في كتائب القسام في عموم الأراضي الفلسطينية.

ويمكن لمخيم يشهد على المعاناة الفلسطينية طوال العقود الماضية، مثل مخيم النصيرات، أن يكون نموذجاً جديراً بالاهتمام في هذا المجال. فالمخيم المكتظ الذي يقع وسط قطاع غزة لم ينقطع عن تغذية الجناح العسكري لحماس بالاستشهاديين، ومن المرجح أن الشاب ذا السيرة الحسنة (مهند جمال سويدان) (٢٠ عاماً) لن يكون آخرهم.

وقد استشهد سويدان فجر السبت ٢٣ يونيو برصاص القوات الصهيونية وأصيب معه اثنان آخران خلال اشتباك على الحدود الشرقية لقطاع غزة، خلال محاولته اجتياز الحدود للوصول للأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، بغية تنفيذ عملية استشهادية في قلب إحدى التجمعات الصهيونية.

وكلّلت الحادثة تسعة أشهر من العمل السري المميز للشهيد سويدان في الوحدة (١٠٣) من كتائب القسام، وهي التي اشتهرت

الجناح العسكري لحماس؛ جاهزية عالية وضربات موجعة في العمق الصهيوني

والمفاهيم الإسلامية، وفي مقدمتها العزة والإباء والكرامة بالإضافة إلى كافة الأخلاق الحميدة». ويضيف الرنتيسي قائلًا: «هناك تربية إسلامية لهؤلاء الشباب، وهذه التربية لا تعتمد شيئاً غريباً عن منهجنا الإسلامي، فهي وفق ما جاء في كتاب الله والسنة النبوية والسيرة».

وأكد الرنتيسي: «أن أكبر محرّض يدفع الشباب للوصول إلى ذروة الإيمان، والإقدام على العمل في الجهاز العسكري، أو ليقوموا بتنفيذ عمليات استشهادية؛ هو القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة». وقال «من تربي في هذا المحضن ونهل من هذا النبع يصبح جاهزاً، ويأتي هنا دور الجهاز العسكري لانتقاء من يمكن أن يقبل بالإقدام على هذا العمل، وعادة ما يكون الانتقاء عبر الإلحاح الشديد من الشباب أنفسهم».

وكشف من جانبه عن أن «العديد من الشباب يلحون على القيادة السياسية لحركة حماس لينضموا للجهاز العسكري للحركة ونحن نعتذر لهم، ونقول لهم: نحن لسنا العنوان».

وعن الشروط المطلوبة لمن يعمل في الجهاز العسكري أو لمن تنطبق عليه مواصفات الاستشهادي: أجاب الرنتيسي بالقول: «إذا ما أصبح الشاب عضواً في الحركة العامة، وبعد أن يمر بمراحل التربية الخاصة بها التي تحببه في الجهاد، وتجعله يعتبر الانضمام للجهاز

وأبرز ما كشفت عنه الأشهر العشرة الماضية هو الجاهزية العالية لكتائب القسام في الأداء الميداني النوعي، ورصيدها الكبير من الاستشهاديين الذين قدّمت أفواجا منهم في عمليات عسكرية مدوية ومتلاحقة، إلى جانب نمو القدرات العسكرية والفنية للكتائب في الميدان، إذ باشرت عناصر الكتائب القيام بعمليات قتالية حققت حالة من توازن الخوف مع الجانب الصهيوني. ويطال الأمر إطلاق المئات من قذائف الهاون على أهداف صهيونية محددة، واستخدام أساليب هجومية جديدة مثل توجيه القوارب المحمّلة بشحنات ناسفة وتفخيخ السيارات الصهيونية وزراعة الألغام والعبوات الجانبية بمهارة كبيرة مع توثيق الخسائر الصهيونية بالفيديو. كما كسرت الكتائب من احتكار الصهاينة للقتل باستخدام الهواتف المفخخة؛ عندما استخدمت هي الهواتف النقالة في عدد من عملياتها وراء الخط الأخضر كادوات للتفجير عن بعد وكعبوات ناسفة.

ولم تكن انتفاضة الأقصى سوى جولة جديدة للجهاز الذي لم ينقطع عن العمل العسكري النوعي طوال السنوات السبع الماضية، رغم تسليط الأضواء على عملية التسوية السياسية وصعود شعارات السلام وخياراته في الأوساط الرسمية الفلسطينية. فمن المفاجآت المتجددة التي رافقت نشاط عناصر كتائب القسام تمكّن القيادي العسكري البارز فيه (محمود أبو هنود) من الإفلات من طوق مشدد فرضته عليه تعزيزات من وحدة «ددفان» الصهيونية المختارة شمالي الضفة الغربية، وقتله ثلاثة من جنود النخبة خلال ذلك، قبل أسابيع قليلة من اندلاع انتفاضة الأقصى.

قوافل الاستشهاديين

الأكثر إثارة أن الجناح العسكري لحركة حماس بقي محتفظاً بالتنوع العالية لعناصره؛ إذ إنهم يشتركون في العادة في جملة من الخصائص على رأسها السيرة الحسنة، والسمة الطيبة، والالتزام بالواجبات الدينية، والكتمان الشديد، والتوازن العاطفي، إلى جانب استعدادهم الكامل للاستشهاد حينما تحين ساعة الصفر.

ومن المؤكد أن ذلك تطلب مجهوداً مركزاً من جانب حركة حماس، إذ يقول (الدكتور عبد العزيز الرنتيسي) الناطق الرسمي باسم الحركة: «نحن نمتلك برنامجاً تربوياً كاملاً يبدأ به مع الشباب على اختلاف أعمارهم، وأول عنصر في هذا البرنامج هو القرآن الكريم حفظاً وتفسيراً، وكتب السنة والسيرة النبوية، والدراسات الإسلامية، وكذلك هناك كتب حركية ترسم لهم الخطوات التي يجب أن يخطوها، فتقول لهم قولبة أخلاقية تتماشى مع القيم

أعلن صندوق النقد الدولي أن الاقتصاد الصهيوني سجل العام الحالي تباطؤاً كبيراً وأن نسبة النمو الإجمالية فيه لن تزيد في العام الجاري عن ١,٧٥٪ مقابل ٦,٢٪ العام الماضي. وأرجع الصندوق هذا الأمر بشكل رئيس إلى الأوضاع الأمنية في فلسطين المحتلة.

وقال الصندوق إن نسبة التضخم ستبلغ العام الجاري ما بين ٢,٥ - ٣,٥٪ بعدما انعدمت في العام الماضي. ويقدر الصندوق أن «مدى ومدة التباطؤ الحالي سيرتبطان بتطورات الوضع الأمني في الأراضي الفلسطينية». ■

اعتذار منقوص من

النائب الأمريكي

تحت ضغط آلاف المكالمات والرسائل اعتذر عضو مجلس النواب الأمريكي (توم لانتون) للمسلمين على ما بدر منه من تصريحات مسيئة لهم في خطابه أمام أكبر جماعات اللوبي الصهيوني بأمريكا، لكنه لم يتراجع عن اتهامه للرسول ﷺ بالغدر في معاهدة الحديبية (المجتمع - العدد الماضي). جاء اعتذار لانتون المنقوص في خطاب بعث به إلى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، أعرب فيه عن ندمه على أي إساءة للمسلمين قد تنجم عن تصريحاته لكنه لم يتراجع عن اتهامه للرسول ﷺ بالغدر في معاهدة الحديبية، لذا طالب كير المسلمين والعرب في أمريكا وخارجها بالاستمرار في ضغطهم على عضو الكونجرس المسيء، ومطالبته بسحب تصريحاته حول مقاصد الرسول ﷺ من صلح الحديبية بشكل كامل. ■

الكنيسة الأرثوذكسية العربية

الأمريكية: سندافع عن الأقصى

أكد المتربوليت (فيليب صليبيا) رئيس الكنيسة الأرثوذكسية العربية الأمريكية تمسك كنيسته بما وصفه بـ «مسلمات الدفاع عن كل المقدسات الإسلامية والمسيحية في قدسنا الشريف».

جاءت كلمة صليبيا اللبثاني الأصل خلال المؤتمر الأرثوذكسي الخامس والأربعين التابع للكنيسة الأرثوذكسية العربية الأمريكية، الذي عُقد في لوس أنجلوس مؤخراً، وحضره أكثر من ٤٠٠ قس من المنطقة العربية وشمال أمريكا وجنوبها، إضافة إلى المئات من أبناء الطائفة الأرثوذكسية هناك. ■

الذي استشهد قبل شهر واحد فقط من استشهاده الحسنات، وذلك خلال محاولته اجتياز الحدود مع مصر، بعد أن نُسب إليه قتل حاخام مستوطنة «كفار داروم» اليهودية وسط القطاع، وقائد شرطة الاحتلال في غزة، كما برز شقيقه (محمد) المعتقل في السجون الصهيونية منذ ثماني سنوات لنشاطه العسكري، إلى جانب آخرين ممن اعتقلوا وفروا إلى دول عربية.

العطاء المتجدد

عندما تحدث (الشيخ عبد الفتاح دخان) عن خلفيات العطاء المتجدد الذي عرف به مخيم «النصيرات» في السجال الدامي مع الاحتلال: فقد أتاح الوقوف على جوانب مثيرة ليس أقلها أن (دخان) ذاته الذي جاوز الخامسة والسبعين من العمر لم يكتف بالمشاركة في تأسيس حركة حماس، بل وقدم نجله (طارق) في قافلة شهداء كتائب القسام بينما يقبع نجله الآخر (محمد) في أقبية السجون الصهيونية.

ويشير الشيخ «دخان»، الذي يعد من القادة التاريخيين لحركة الإخوان المسلمين في فلسطين، إلى المسيرة الطويلة التي قطعها الحركة الإسلامية في مخيم النصيرات، فالتوجه الإسلامي حاضر بقوة فيه منذ بداية الخمسينيات، منوهاً إلى أن «الدعوات لا تستمر ولا تمتد إلا بالثبات والقدرات والقدرات الحسنة».

وأوضح (دخان) أن الناشطين الإسلاميين في المخيم عانوا الكثير من الملاحقات في المعتقلات الصهيونية، وقدموا التضحيات الجسام، وجادوا بأبنائهم شهداء في الانتفاضة الشعبية (١٩٨٧ - ١٩٩٣) بقدر ما يفعلون الأمر ذاته اليوم، بينما يعزز ذلك من مواصلة الشباب الصاعد للمسيرة ذاتها.

ولا يغفل (دخان)، الذي يبرز بوصفه مرشداً لشباب المخيم، عن الإشارة إلى «إدراك شباب حماس بأن لهم قضية وطنية مقدسة، فهم يعانون صباح مساء من التشرد والضياع، ويرون بأن أعينهم المغتصبين اليهود، وهم يسرحون، ويمرحون في أرضهم بدون حق اكتسبوه وأمام هذه المشكلات التي يعيشها الشباب لا يمكن إلا أن يقف مدافعاً عن أرضه وحقه في الحياة الكريمة على أرضه، بدلاً كل ما يستطيع في سبيل تحرير وطنه وطرد المحتلين عنه». ■

بتفجيرها للدبابات الصهيونية في محيط مستوطنة «نتساريم» التي تقع شمالي المخيم. ويقول «هاني» صديق سويدان: إن الشهيد كان يعيش لحظات الانتصار بعد مشاركته في عملية مستوطنة «دوغيت» التي سبقت استشهاده بيوم واحد، التي سقط فيها جنديان صهيونيّان وأصيب ثالث بجراح خطيرة، بعد أن فجر زميله في كتائب القسام (إسماعيل المعصوبي) (٢٣ عاماً) جسده في دورية صهيونية في المستوطنة.

ويضيف (هاني) موضعاً: إن سويدان توجه هو واثنان من رفاقه لاجتياز الحدود الشرقية لقطاع غزة من أجل الوصول إلى إحدى المدن وراء الخط الأخضر لتنفيذ عملية استشهادية هناك، إلا أن اكتشاف القوات الصهيونية لأمرهم أفضّل المخطط، دون أن يمنعه ذلك من تحقيق أمنيته في الشهادة، ففضل عدم الانسحاب، وقرّر الاشتباك مع هذه القوات في معركة كبيرة، استمرت - حسب شهود عيان - ساعات عدة إلى أن استشهد وقد أصيب جسده بأكثر من عشرين عياراً نارياً، فيما أصيب زميله قبل اعتقالهما، بحسب المتحدث.

مقل المقاومة

امتاز مخيم النصيرات بحضوره القوي في مجال المقاومة المسلحة للاحتلال الصهيوني، سواء بالنظر لنوعية شبانه المختارين للعمل لدى كتائب عز الدين القسام، أو بالنسبة لجراة العمليات العسكرية التي نفذوها بدقة واختيارهم للأهداف المناسبة والتخطيط الجيد. فمن شبان هذا المخيم تشكلت طلائع المجموعات العسكرية للكتائب، وكانت عناصرها من أوائل شهدائه خلال الاشتباكات مع القوات الصهيونية.

وكان على رأس مؤسسي كتائب القسام شاب من المخيم يدعى (خميس عقل)، الذي يعتقله العدو الصهيوني منذ أكثر من عشرة أعوام، كما كان من قادته شاب آخر يدعى (ياسر حماد الحسنات)، الذي استشهد في مايو من عام ١٩٩٢ في معركة كبيرة في غزة قتل فيها قائد الوحدات الصهيونية الخاصة - وهو برتبة كولونيل - وخمسة آخرين من أفراد هذه الوحدة، وشقيقه (زياد) الذي فر إلى إحدى الدول العربية بعد مطاردته من قبل القوات الصهيونية إثر اكتشاف أمره.

كما برز من المخيم أعضاء ناشطون في هذا الجهاز، مثل طارق عبد الفتاح دخان،

مع الناطق باسم الخارجية الأمريكية



كولين باول وزير الخارجية الأمريكي

يستخدم جيش الاحتلال الصهيوني أسلحة أمريكية مثل طائرات إف ١٦ القاذفة وطائرات أباتشي الهليكوبتر للعدوان على الشعب الفلسطيني.. ومرافقه الحيوية وبناء التحتية وعلى مقرات السلطة الفلسطينية، ويفوض القانون الأمريكي وزارة الخارجية (الأمريكية) سلطة الرقابة على صادرات الأسلحة للتحقق من التجاوزات التي تحدث عند استخدام الأسلحة الأمريكية في أغراض غير دفاعية، وعلى الرغم من اعتراف الولايات المتحدة (أحياناً) بأن جيش الاحتلال الصهيوني يلجأ إلى (القوة المفرطة) في تعامله مع الانتفاضة؛ إلا أنها لم تتخذ أي إجراء قانوني معه؛ رغم أن هذه التجاوزات مستمرة منذ عقود. المساجلة التالية دارت بين عدد من الصحفيين وريتشارد باوتشر الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية أثناء المؤتمر الصحفي للوزارة يوم الثامن من أغسطس الجاري، وهي تفضح الانحياز الأمريكي الرسمي لقتل أبيب إلى الحد الذي يجعلها تتقاعس عن القيام بما يوجبها عليها القانون الأمريكي:

● ما رد فعل الوزارة على استخدام (إسرائيل) المتزايد لمروحيات، بل مروحيات تزودها بها الولايات المتحدة، والقصف العنيف الموجه من هذه المروحيات بين ليلة وضحاها؟ أظن أننا استمعنا إلى الوزير (باول) يقول إن هذه لن تظل مشكلة، هل هذا صحيح؟ أو هل لاتزال هذه مشكلة؟

○ أظن بأنك مخطئ: أظن أن (الحديث دار) عن طائرات إف ١٦؛ لكن على أي حال أقول إن القضية بالنسبة لنا هي ما إذا كان سيتم كسر دورة العنف أم لا، والقضية بالنسبة لنا هي ما إذا سيتخذ الطرفان الخطوات الضرورية لوقف أعمال العنف والعودة إلى حالة أمن تنشأ بفعل التعاون، وما إذا كان سيغتنم الطرفان الفرص المتاحة لوقف أعمال العنف والعودة إلى التعاون الأمني.

● إذن أنت تقول إن المسألة ليست مسألة جدلية - أي استخدام إسرائيل للمروحيات (الأمريكية) - أنا أعلم أنها مسألة كثيراً ما تكون موضع نقاش؟

○ باوتشر: إنها من المسائل التي تثار لكن لم يتخذ قرار حيال الملابس القانونية لاستخدام أسلحة أمريكية.

● كيف ترد على ما يلتمسه البعض بأنه لم نعد نمارس أي نفوذ مع إسرائيل؟ ○ أعتقد بأننا نتعاطى تعاطياً كبيراً في

العملية، والطرفان يريدان منا أن نتعاطى بالعملية، وأنا لا أعلم شيئاً عن النفوذ، لكن من المؤكد أن الجميع يتطلع إلينا ويصغي إلينا.

● تعقيباً على موضوع استخدام الأسلحة الأمريكية. قانون الرقابة على صادرات الأسلحة الأمريكية يقتضي منكم بأن تتوصلوا إلى استنتاج بأن هذه الأسلحة التي تزودها بها واشنطن تستخدم لأغراض غير دفاعية، وأنتم أدنتم عمليات القتل المستهدف على أنها (استخدام) لقوة مفرطة، إذ شجبتم هذه العمليات التي تنفذ بمعدات أمريكية، لماذا إذن لم تتحققوا مما إذا كانت هذه تشكل خرقاً للقانون المذكور؟

○ لأن الأمرين لا يمثلان الشيء ذاته، أحدهما هو استنتاج قانوني والآخر هو اجتهاد سياسي، من ناحية اجتهادنا السياسي بخصوص الوضع وكيفية معالجته، لجهة الخسارة في الأرواح، كما تعلمون أموراً مثل الطفلين اللذين قتلنا، فإننا لانعتقد بأن القتل المستهدف هو سياسة مستحسنة، نحن نعتقد بأنها سياسة خاطئة، ونعتقد بأنها مأساة فظيعة لعدد من الناس الذين يتأثرون بفعلها، وهذا ليس نفس الشيء، مثل القيام بالتحقق من صحة قضية قانونية.

● تعقيباً على ما قلت، هل من الممكن - في ضوء أنه لم يحصل تثبت قانوني بعد -

أن الوزارة قد تتفق مع ما قاله نائب الرئيس تشيبيني بوجود بعض الحالات يكون فيها (القتل المستهدف) مبرراً، أو أنه ثمة استخداماً مناسباً للدفاع من خلالها؟

○ لن أخوض في هذا الموضوع، البيت الأبيض أسهب في الحديث عنه (يوم الجمعة الماضي) وأنا أتفق تماماً مع ما قاله.

● اليس لدى هذه الوزارة خيار في الكتابة للشكوى من (هذه الممارسة)؟

○ لقد أوضحنا بجلاء موقفنا إزاء القتل المستهدف.

● أتحدث عن طائرات الهليكوبتر ○ أوضحنا تماماً موقفنا تجاه القتل المستهدف، إنك تثير موضوع طائرات الهليكوبتر في ذلك السياق، ومن الواضح أننا نشعر بقلق تجاه العنف، وحددنا للحكومة الإسرائيلية موقفنا تماماً تجاه العنف وتجاه القتل المستهدف وأمر آخر، إننا نقاش ذلك فعلاً معها.

وعلى أن اتحقق من القانون (بصدد) التقرير المقدم إلى الكونغرس الذي يتحدث عنه، ولكني واثق تماماً من أن التقرير تلى ذلك، إذا ما تحدد قرار، وما دنا لم نتخذ أي قرار، فلن يكون ذلك موضع اعتبار.

● اليست وزارة الخارجية هي الجهاز الرئيسي لإتخاذ ذلك القرار؟

○ نعم إننا الجهاز الرئيسي لقانون الرقابة على صادرات الأسلحة.

● هل أنتم بصدد اتخاذ قرار، ومتى يتخذ؟

○ نحن على دراية تامة بالقانون، وعلى دراية تامة بالأحداث، وسيتخذ قرار عندما نرى ضرورة ذلك على أساس الأحداث (أ) ونحن على علم بمسؤولياتنا في ظل القانون ونجري دائماً تقويماً للأحداث قياساً إلى قانوننا، وإذا شعرنا أن من الضروري اتخاذ قرار، فسنستخذه، وما أصرح به هو أننا لم نقم بذلك.

● ثار موضوع قيام الإسرائيليين باستخدام أسلحة قامت أمريكا بتزويدها بها في أكتوبر لدى شن الهجمات الأولى التي استخدمت فيها طائرات الهليكوبتر، فهل حصل ذلك عندما أثير هذا السؤال؟

○ الموضوع قائم منذ عهد بعيد، منذ عقود.

● إذا لم يستغرق اتخاذ قرار وقتاً طويلاً؟

○ لأننا لم نشعر بضرورة اتخاذ ذلك القرار استناداً إلى الوقائع والقانون، ولم نتخذ القرار لأننا لانشعر أن الوقائع قد بلغت مرحلة اتخاذ قرار وفقاً للقانون.

● إذن ما هي الوقائع؟

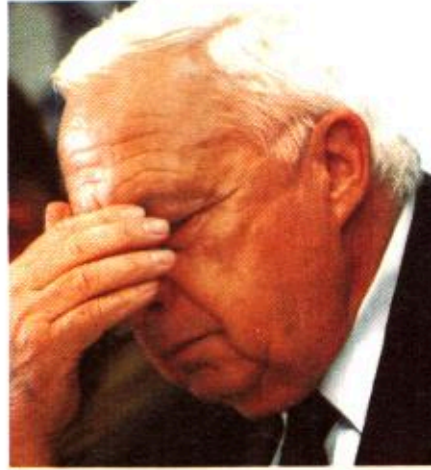
○ لانشعر في هذه المرحلة أن الوقائع بررت اتخاذ قرار وفقاً لقانون الرقابة على صادرات الأسلحة، إننا على علم تام بمسؤولياتنا القانونية، ونتابع الأحداث على الأرض عن كثب شديد، إلا أننا لم نتخذ قراراً في هذه المرحلة لأننا لانشعر بأن الباب الخاص في قانوننا ينطبق هنا ■

شارون.. غير مرغوب فيه في تركيا

السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لا يمكن قبولها وأنه لا يمكنه تحقيق أي شيء عن طريق الإرهاب. يمكن لتركيا أن تمارس على عرفات الضغط كي يكون هناك تقدم على طريق السلام.

أي أن لـ «تل أبيب» شرطاً مسبقاً كي تقدم المساعدة لتركيا وهو أن تمارس الضغط على عرفات، لكن توقعات شارون خابت في أنقرة مثلما خابت في مواجهة الصمود الفلسطيني، فقد رفضت تركيا - ممثلة برئيس الجمهورية - وجدت سيزر، ورئيس الوزراء «أجاويد» - تقديم دعم على بياض، لشارون وهو موقف نرجو أن يستمر دائماً. عله أن يكفر عن مؤازرات أخرى تقدمها أنقرة للكيان الصهيوني، وعُلفت صحيفة «جيزوليم بوست» على اللقاء قائلة إن «أجاويد» استخدم عبارات تتجاوز الأعراف والأسلوب الدبلوماسي وأنه رفض إطلاق شارون صفة الإرهابي على عرفات، وأنه انتقد الحصار الاقتصادي المفروض على فلسطين، وختتمت بأن شارون لم يجد الدعم الذي توقعه من أنقرة.

لكن الأهم من الموقف الرسمي الموقف الشعبي، حيث خرجت المظاهرات للتبديد بالزيارة ورفعت اللافتات التي تقول: «شارون قاتل»، وقدم عدد من المحامين طلباً للقبض على شارون أثناء الزيارة باعتباره مجرم حرب. بالفعل هناك تغير ملحوظ.



اللاجئين الفلسطينيين - غيلة - في مخيمي صبرا وشاتيلا في لبنان في عام ١٩٨٢. ولهذا السبب بالذات بدأت بحقه الإجراءات القضائية في بلجيكا.

شارون أوضح الهدف الرئيسي من زيارته الأخيرة لأنقره بقوله:

«إن إسرائيل ترغب في مساعدة تركيا ولكن تأمل مقابل ذلك أن تحصل على مساعدة تركيا؛ خاصة وأن تركيا - التي تعد من الدول المهمة في المنطقة - يمكنها أن تعلن أن تصرفات رئيس

زار رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون تركيا بناءً على طلبه، وذهب إلى أنقرة طمعاً في التأييد والنصرة من «حليف موثوق به، لكن الزيارة حملت دلالات مهمة.

روج شارون قبل زيارته إلى أن ما بين تل أبيب وأنقرة هو: «تحالف الديمقراطية» أي أن العلاقة العسكرية بين الطرفين، لا تُعد «تحالفاً عسكرياً»، لأنه في التحالف يكون هناك تعهد بالدخول في حرب إلى جانب الطرف الآخر إذا تعرض لهجوم، وليس في علاقة تل أبيب وأنقرة مثل هذا الوضع. نعم إنه «محور عسكري»، لكنه ليس تحالفاً عسكرياً بل تحالفاً للديمقراطية - كما يزعم شارون - باعتبار أن عند الجانبين برلماناً منتخباً من قبل الشعب، غير أن هذا المقياس ليس صحيحاً من زاوية «مواصفات الديمقراطية الغربية» فليس في أي منهما تطبيق حديث للديمقراطية بالمعنى الكامل.

فتركيا احتلت موقعا متقدما في عدد الدعاوى المقامة ضدها لدى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، والكيان الصهيوني يحكم شعباً آخر بجيش الاحتلال، وشارون هو الرمز الأول لهذا الاحتلال، فالمستوطنات في الأراضي المحتلة أقيمت عندما كان شارون وزيراً للمستوطنات، وشارون هو المسؤول عن مقتل أكثر من ألفين من

كيف نلبي نداء المجاهدين الفلسطينيين؟

إن الحيرة تأخذ بتلابيبنا ولكن الحد الأدنى السابق يحتاج للاستمرارية والتأكيد على أن تأثيراته لا يستهان بها، شريطة أن ننتبه إلى الطابور الخامس الذي يسعى بيننا للتقليل من شأنه والتحويل من تأثيره الإيجابي. ليت سلاح الدعاة يأخذ من كل منا اهتماماً أكثر على المستوى الفردي، وليت فقرات الدعاة للأقصى والفلسطينيين تصبح مادة أساسية تذيبها وتكررها أجهزة الإعلام والفصائيات العربية على مدار ساعات الإرسال وفي الصفحات الأولى ولو بالقدر الذي تلمع فيه صور المسؤولين كل يوم في البرامج والنشرات.

ليت المخلصين في أجهزة الإعلام العربية المتعددة يركزون على إبراز التأثيرات الإيجابية للمقاومة. وليت الصانع العربي ينتهز الفرصة كي يجد منتجاته لتحل محل منتجات من يساندون العدو الصهيوني، وليتنا نقلل استهلاكنا الترفي من منتجات الغرب غير الضرورية.

ونهيئ بأجهزة الإعلام كي تكف عن برامج الخلاعة والهلس التي تبثها جنباً إلى جنب مع صور أشلاء إخواننا الفلسطينيين وأطفالهم وبيوتهم المدمرة، فمن العيب أن تتعري الرقصات وتشتتي المطربات والممثلات فيما الدماء الفلسطينية تسيل أنهاراً وجنازات الشهداء لا تنقطع كل يوم.

نريد أن يسهم الإعلام في المزيد من تعبئة الأمة لممارسة الحد الأدنى من الجهاد بالقلب والمقاومة والمال والمشاركة الوجدانية. ■

حازم غراب

وجه مجاهد من حماس عبر إحدى القنوات الفضائية نداءً لطلب النجدة من أبناء البنا والقسام وعزام، وبالرغم من أن جميع من وجه إليهم النداء هم أصلاً في حالة غضب واستنفار، إلا أن الواضح أن إخواننا المجاهدين الفلسطينيين يستصرخوننا دعماً أكثر فاعلية أو وجيعة لليهود المعتدين وأنصارهم.

ويحار الجميع وتضيق الصدور، ما عسانا نفعل في ظل الواقع الكئيب، الخادم في ظاهره للأعداء بما لا يحتاج إلى شرح.

هل المطلوب منا أو من بعضنا أن يكون أقل «رشداً وتعللاً» مما هو عليه فيندفع في أعمال قد يراها البعض مجنونة أو عنيفة؟ أم هل نراجع أنفسنا كي نبحت عما قصرنا فيه دون أن ندري ونكتشف أن هناك أشياء عملية لم نستخدمها بعد لنصرة الأقصى وحماته الذين تغتالهم عياناً بياناً صواريخ وطائرات الأمريكان بأيادي اليهود؟

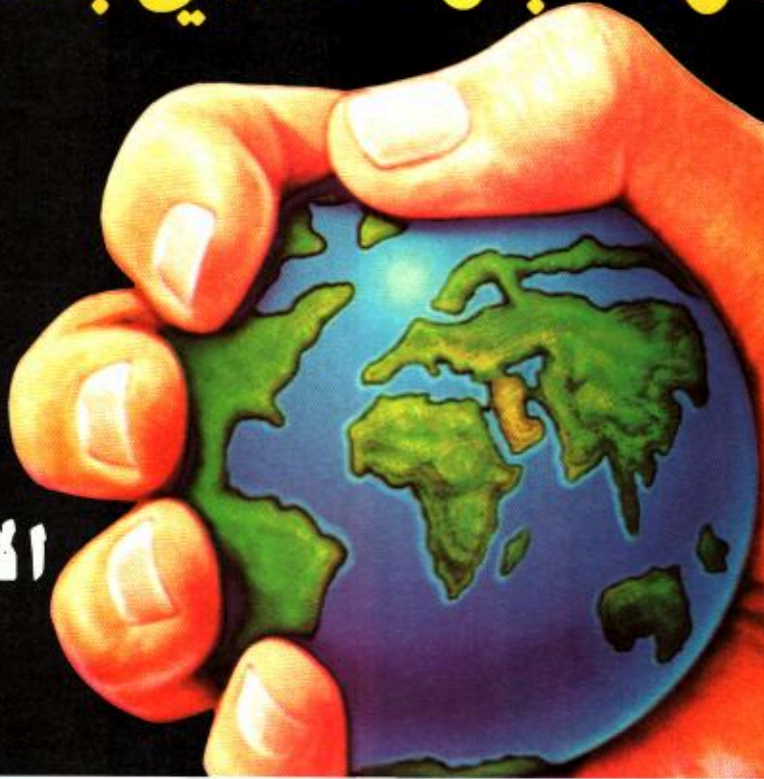
لقد جرب البعض محاولات المقاطعة ونزعم أنها أثبتت تأثيراً ملحوظاً برغم محاولات إجهاضها من قبل أطراف رسمية ورأسمالية هنا أو هناك.

وجرب البعض التظاهر قدر الطاقة. وبرغم الحشود الأمنية والخطوط الحمراء، عبر البعض عن الغضب بالصياح وحرق الأعلام وسيل المقالات والخطب وبرامج الكلام في الفضائيات والإذاعات التي تلوك المسألة كما يلوك الصبية والصبايا العلك أشكالا والوانا.

ترى ماذا بقي لكي نلبي صرخة الأقصى ونداء المشردين والثكالي وأبناء الشهداء، وقبلهم أولئك الذين يعدون أنفسهم للعمليات الاستشهادية القادمة؟

مؤتمر التجارة العالمي بالدوحة..

هل يكون
آخر
مؤتمرات
هيمنة
الأغنياء على
الفقراء؟!



الخلافتان.. العدو الأول للدول الفقيرة في مواجهة حيطان الاقتصاد الدولي

القاهرة - محمد جمال عرفة

للمرة الثانية تثار ضجة كبيرة حول مؤتمر اقتصادي دولي يعقد في قطر، بعد القمة الاقتصادية التطبيعية لشمال أفريقيا والشرق الأوسط التي عقدت عام ١٩٩٧ في الدوحة، وشهدت جدلاً كبيراً ومقاطعة من غالبية الدول العربية، واليوم يواجه المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية المنتظر عقده في الدوحة في نوفمبر المقبل نفس الموقف بسبب الانقسام العربي حوله، في ظل تأكيد قطر مشاركة الكيان الصهيوني على غير المراد العربي والإسلامي، على مستوى الشعوب وبعض الحكومات.

دون قيود أمام حيطان التجارة الدولية - سوف تترتب عليه أخطار أخرى للدول النامية منها عرقلة بيع منتجاتها الزراعية في أوروبا بسبب القيود الأوروبية، وإجبارها على الرجوع إلى الشركات الغربية الكبرى في مجال صناعة الدواء أو السلع الاستراتيجية الكبرى قبل إنتاج أي منتج لديها وفاء لما يسمى (حق الملكية الفكرية) بما يعني رفع أسعار الدواء والعديد من السلع الاستراتيجية والصناعية التي كانت تنتج في الدول النامية بسعر أقل

القمة نفسها تهدد - بمنظور أوسع - الدول النامية والفقيرة التي تسعى حيطان الغرب القوة اقتصادياً لابتلاعها من خلال إطلاق جولة جديدة لتحرير التجارة العالمية محصلتها النهائية فتح أسواق الدول الفقيرة أمام السلع والمنتجات الغربية دون حماية جمركية بما يهدد الصناعات الضعيفة في تلك الدول ويعرضها للدمار.

(تحرير) التجارة الدولية - وهو تعبير خادع يقصد به فتح أسواق الدول الضعيفة

من المثيل المستورد.

وعلى سبيل المثال قد يرتفع سعر علبة دواء يجري إنتاجه في الدول النامية بخامات محلية أو مستوردة من ٢ دولارات إلى ما يزيد على ١٥ دولاراً بسبب اضطراب الدول النامية - وفقاً لشروط التجارة الدولية والعملة - لشراء المنتج أو الخامات بالأسعار التي يحددها الغرب.

انقسام عربي يفيد الصهاينة

ومثلما حدث في قمة الدوحة الاقتصادية عام ١٩٩٧ التي شارك فيها الكيان الصهيوني وعدد من الدول العربية فيما قاطعتها دول أخرى منها مصر، فقد بدأت مبكراً الخلافات العربية حول حضور قمة التجارة العالمية في الدوحة أو مقاطعتها.

وألححت مصادر بالجامعة العربية إلى أن الأمين العام عمرو موسى تواجهه مشكلة التوفيق بين المواقف العربية، خصوصاً الدول التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني أو

تسعى لمصالح اقتصادية من وراء القمة، والأخرى المعارضة لمشاركتها وتنوي بعضها أو كلها المقاطعة وعلى رأسها الدول الأعضاء في اجتماع لجنة المتابعة للقمة العربية، خصوصا بعدما أعلنت قطر مشاركة تل أبيب رسميا.

وكان أحمد ماهر وزير الخارجية المصري قد أعلن في أواخر يوليو الماضي أن مصر ستشارك في المؤتمر، كما أعلن الأردن بدوره مشاركته مما أثار بلبلة في الجامعة العربية بسبب عدم الاتفاق حول هذا الأمر وصودر تأكيدات المشاركة قبل عقد اجتماعات لجنة المتابعة العربية.

كما أثير جدل حول قدرة قطر على منع مشاركة الكيان الصهيوني أم لا، حيث قال القطريون إنهم مجرد مستضيفين لمؤتمر دولي وليس لهم حق منع أحد من الحضور، فيما قال

الأكبر يتمثل في فشل التوصل إلى اتفاق يمكن أن يجعل الدول الأعضاء تعيد النظر في التزاماتها حيال النظام متعدد الأطراف ومبدأ التعاون الدولي.

وعلى الرغم من هذا التحذير أكدت دول نامية مهمة أنها لن توافق على إجراء جولة جديدة من مفاوضات التجارة العالمية: ما لم تتعهد الدول الغنية مسبقا بمنحها صفقة جديدة.

فالهند مثلا قالت: إن بدء جولة جديدة من المحادثات «ليس من شأنه سوى أن يزيد الخل الذي عانت منه الاقتصادات الأضعف بعد مفاوضات ١٩٨٦ - ١٩٩٣، ما لم تتخذ الدول الكبرى عن إصرارها على طرح قضايا مثل قواعد الاستثمار».

مدير منظمة التجارة العالمية يحذر من (سحق) القوى الكبرى للدول الصغيرة

مسئولون بالجامعة العربية: إن القانون الدولي يعطي قطر الحق في منع حضور أي دولة مادام المؤتمر يعقد على أرضها ويصرف النظر عن الجهة المنظمة للمؤتمر، وشددوا على أن الموقف القطري يزيد من الخلافات العربية؛ في وقت يسعى فيه الأمين العام لإصلاح الجامعة وتفعيل دورها.

ومعروف أن قطر أعلنت قبيل القمة التاسعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الدوحة في نوفمبر الماضي - بعد أن هددت دول بمقاطعة القمة - إغلاق المكتب التجاري الصهيوني المفتوح لديها منذ عام ١٩٩٦، وربما يتكرر السيناريو ذاته وتقاطع دول عدة المؤتمر بسبب الصهاينة.

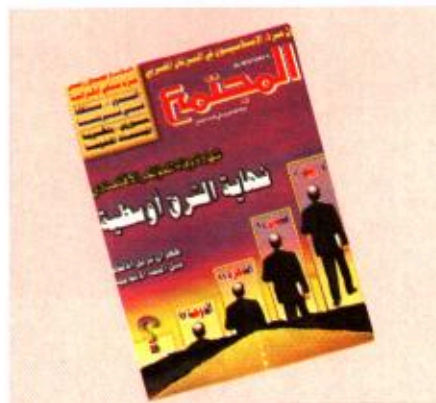
الخلافات تهدد عقد القمة

ولا تقتصر الخلافات حول عقد القمة على الوجود الصهيوني وتحقيق الصهاينة مكاسب من وراء المشاركة، وإنما تمتد إلى الدول الأعضاء في مؤتمر التجارة (١٤٢ دولة)، فهناك الخلافات بين دول الشمال والجنوب حتى إن المدير العام للمنظمة (مايك مور) حذر في حديث إلى السفراء المجتمعين في جنيف يوم ٢٠٠١/٧/٣١ من مخاطر فشل الاجتماع الوزاري للمنظمة المقرر «إذا لم تغير الدول الأعضاء في مواقفها». وقال مور إن الخطر



أما باكستان فقالت: إنه يتعين على الدول الغنية أن تتحمل العبء الرئيسي لأي محادثات لتحرير التجارة، بينما وصفت ماليزيا موقف القوى التجارية الكبرى بأنه «مخيب للأمال ومثبط للمعنويات ويأثّر على التشاؤم».

وقد كتب (جاي دي جونكيير) مراسل



في العدد ١٢٧٧ كتبت للـ «المستوفى» أن مؤتمر الشرق الأوسط الاقتصادي الذي عقد في الدوحة في نوفمبر ١٩٩٧ هو آخر مؤتمرات الشرق الأوسطية.. وقد كان.. فهل يتكرر الحال مع مؤتمر منظمة التجارة الدولية؟

صحيفة (الفائنانشيل تايمز) البريطانية للشؤون الاقتصادية يوم ٢٠٠١/٧/٣١ يقول: «إن الخلافات بين أعضاء منظمة التجارة العالمية تهدد الجهود التي تتزعمها الولايات المتحدة لبدء جولة جديدة من المحادثات التجارية، وأن (مايك مور) المدير العام لمنظمة التجارة العالمية حذر بشدة الأعضاء الـ ١٤٢ من أنهم إذا لم يبدؤوا جديا بالعمل هذا العام في خوض جولة جديدة من المحادثات التجارية فإنهم يجازفون باستبعاد هذه المنظمة التي تأسست قبل ستة أعوام عن المسرح الدولي لصنع القرار».

ويرى (مايك مور) أن قمة الدوحة لها أهمية خاصة، وأن هناك إجماعا على ضرورة التحرك باتجاه جولة تفاوضية جديدة ترمي

انقسام عربي حول المشاركة في المؤتمر بسبب الكيان الصهيوني

إلى خفض التعريفات الجمركية، وهذا أمر مهم للغاية في «إنقاذ الاقتصاد المعولم» من الوقوع في أسر الركود.

كما يعتقد أن بمقدور قمة الدوحة تدشين عملية تزييد من حجم التجارة الموعلة لتصل إلى ما يعادل ضعف حجم التجارة الصينية وتجذب ٥٠ دولة جديدة، أغلبها من أفريقيا والدول الأفقر في العالم، وتزج بها في «النظام المعولم» لمساعدتها على كسر طوق الفقر، على حد زعم مور.

وحيث إنه لم يبق سوى قرابة شهرين على اجتماع الدوحة فإن القلق يتزايد من أنه لو لم يتم إحراز تقدم عاجل فإن المؤتمر سيكون تكرارا للمأساة التي انتهت إليها اجتماع «سياتل» سنة ١٩٩٩ الذي فشل في إطلاق جولة محادثات تجارية جديدة وعدم شطب ديون العالم الثالث التي مازالت تثقل كاهله.

وعاد (مايك مور) ليكتب في صحيفة (الفائنانشيل تايمز) البريطانية ٢٠٠١/٨/٢ تحت عنوان (مهمة لم تكتمل) محذرا من أن «مصير منظمة التجارة ومستقبل العلاقات بين أعضائها تحددهما نتائج مؤتمر الدوحة».

ويقول: «في عملية التحقق من الوقائع التي قمت بها أنا و(ستيوارت هاربنسون) رئيس المجلس العام وبعثنا بها للأعضاء أعطينا تقييما

واقعيا لما نحن عليه بالنسبة لعشرين موضوعا ابتداء من الزراعة إلى حماية حقوق الملكية الفكرية. واليوم لا يوجد أي إجماع في الرأي بين حكومات العالم حول أي من هذه القضايا.

يرضيف : «لو فشلنا في الدوحة في أن نتوصل إلى جولة محادثات واسعة فإن التركيز في التجارة العالمية سوف يتحول إقليميا وثنائيا بل والأخطر أحاديا. من الممكن أن تكون التجارة الإقليمية خطوة مساعدة للتجارة العالمية ولكنها ليست بديلا عنها.

ففي عالم تحددت فيه التكتلات التجارية والإقليمية سوف تكون الدول الصغيرة والفقيرة أكثرها تضررا. قليل من الدول الغنية تنظر إلى الدول الفقيرة كشريك تجاري، وسوف تكون الدول النامية في وضع لا تحسد عليه بسبب افتقارها لقدرة التعامل مع أنظمة التجارة المتطابقة والمتناقضة.

وقد نجحنا في هدم بعض الحواجز أمام الواردات من أفقر دول العالم. فمنذ اجتماع (سياتل) وافقت ٢٩ دولة على تخفيف هذه العراقيل وشاهدنا عموما انخفاض تعريف الاستيراد الجمركية على منتجات ٤٨ بلدا فقيرا من ١٠,٦ ٪ سنة ١٩٩٧ إلى ٦,٩ ٪ في الوقت الحاضر.

ولكن مهمتنا لم تكتمل. فالدول النامية تقول إنها لم تحصل على الفوائد التي رسمت في اجتماع الأوروغواي. وأنا متفق معها بذلك، بينما تقول الدول الصناعية إن نظم التجارة يجب أن تتطور لتواكب الاقتصاد العالمي الذي تغير كثيرا منذ سنة ١٩٩٣ عندما انتهت جولة محادثات الأوروغواي. وأنا أتفق مع هذا الرأي أيضا.

ولهذا يأمل مدير منظمة التجارة العالمية في أن تقوم الأوساط التجارية والحكومات في مختلف دول العالم بتأييد إجراء جولة جديدة من محادثات تحرير التجارة، بل إنه ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك عندما سعى للتخفيف مما أسماه (كابوس تجاري عالمي) يشمل قيام القوى الكبرى بسحق مصالح الدول الصغيرة ما لم تبدأ الجولة الجديدة في مؤتمر الدوحة، ويبلغ (مور) في تحذيره إلى درجة القول بأن مستقبل منظمة التجارة العالمية سيواجه الخطر إذا لم تنطلق مثل هذه الجولة من المفاوضات التجارية.

ولهذا السبب تسعى الولايات المتحدة وأوروبا لتكثيف ضغوطهما على الدول الراضية للدخول في جولة محادثات تجارية جديدة. كما تحاول القوتان الآن عمل كل ما بوسعهما لاحتواء الخلافات التجارية الثنائية وتنسيق موقفيهما في منظمة التجارة، وتأملان في إظهار «العين الحمراء» للدول الأخرى وتأكيد زعامتهما الاقتصادية للعالم عبر هذا المؤتمر بما

يقنع الأعضاء الآخرين بأن «القطار بدأ يغادر المحطة وعليهم الانضمام للركب» حسب وصف أحد المسؤولين في الاتحاد الأوروبي !

غشاء.. كاسيل

ورغم أن الدول النامية تمثل العدد الأكبر في المنظمة إلا أنها لا تستفيد من هذه التجارة الحرة، وقد ازداد استياء هذه الدول وتذمرها منذ اجتماع (سياتل) فقد اشتكت من عدم استشارتها بشكل سليم. وتحولت دعواتها للتوصل إلى (اتفاق أفضل) إلى مجرد تقديم لائحة طويلة من الشكاوى بشأن ما سمي بـ (قضايا التنفيذ).

وتراوح طبيعة هذه الشكاوى بين المطالبة بالإعفاء من التزامات للمنظمة في قطاعات مثل قواعد الملكية الفكرية وشروط الاستثمار إلى الشكاوى من أن الدول الثرية لم تف بوعودها بفتح أسواقها أمام سلع الدول النامية وخصوصا الزراعة التي تعني الكثير للدول الفقيرة وتكاد تمثل العمود الفقري لاقتصادها.

تضارب مواقف دول المؤتمر

ويرجع التخوف من فشل قمة الدوحة أو عقدها دون التوصل إلى نتائج، إلى أن الحكومات لم تتفق بعد على جدول أعمال القمة برغم الجولات المكوكية لوزراء أمريكا وأوروبا إلى الدول المعارضة.

فلكل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول النامية ومجموعات أخرى مصالحها الخاصة واعتراضاتها التي ستؤكدها وتثيرها في المؤتمر، وكل دولة تسعى إلى تسجيل مكاسب سياسية خاصة بها.

ولكن الملاحظ أنه بينما تعتبر الدول الفقيرة أن عقد القمة يتساوى مع فشلها، بل ربما يرى البعض أن الفشل أفضل خصوصا أن تلك الدول لاتزال غير ملتزمة بتطبيق ما يسمى حقوق الملكية الفكرية، فإن الغرب يعتبر عقد القمة والتوصل لقرارات مهمة لصالحه مسألة حياة أو موت. وتقول أصوات في الغرب إن فشل المحادثات في الدوحة كما حدث في سياتل عام ١٩٩٩ أسوأ من عدم انعقاد المؤتمر كليا.

وكان الرئيس الأمريكي (بوش) قد أشار إلى أن أجندة قمة الدوحة ذات أهمية خاصة بالنسبة لخطة في انتشال الاقتصاد الأمريكي من دوامة النمو المنخفض الحالية. كما أشار وزير المالية البريطاني (جوردون براون) في اجتماع ضم كبار رجال الأعمال الأمريكيين في نيويورك إلى أنه من المتوقع التوصل إلى إقرار جولة جديدة من تحرير التجارة في الدوحة.

مناهضو العولة يتكتلون

ربما كان الهدف الأول من اختيار دولة قطر الصغيرة لعقد قمة التجارة القادمة هو الهرب

من ضجيج أعداء العولة في العالم الغربي، على اعتبار أن العرب ليس لهم موقف محدد من هذا الأمر (!)، فضلا عن تصور أن قطر قد تمنع أصلا دخول معارضي المؤتمر إلى البلاد، ومع ذلك فقد شدد مناهضو العولة على نيتهم التظاهر في قطر والتوافد على الدوحة لممارسة نفس الدور في المعارضة، والجديد أن العديد من القوى العربية أظهرت اهتمامها - ربما لأول مرة - بالقيام بمظاهر احتجاج ضد المؤتمر بدورها.

معارضو العولة - الذين خربوا لقاءات منظمة التجارة العالمية التي عقدت في (سياتل) و(براغ) وحولوا (جنوه) الإيطالية إلى ساحة معركة خلال قمة الدول الصناعية الثماني التي عقدت الشهر الماضي - يعتزمون شد الرحال إلى العاصمة القطرية لخوض معركة جديدة هناك، فجولة المحادثات المقبلة في نظريهم ما

رئيس اللجنة القطرية المنظمة للمؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية - المجتمع

الدول العربية لن تقاطع المؤتمر ولم تصلنا أي احتجاجات حول مشاركة تل أبيب

الدوحة: داود حسن

أعلنت قطر رسميا الانتهاء من كافة الاستعدادات والتجهيزات الخاصة بالمؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية المقرر عقده في الدوحة خلال الفترة من التاسع حتى الثالث عشر من نوفمبر المقبل، وقال الشيخ حمد بن فيصل آل ثان رئيس اللجنة القطرية للمنظمة للمؤتمر - عقب انتهاء اجتماعات اللجنة مع وفد من أمانة منظمة التجارة العالمية خلال يومي ١٢ و١١ من الشهر الجاري في لقاء خاص مع «البحر» إن بلاده لم تخلق أي اعتذار رسمي من أي دولة عربية أو إسلامية عن عدم مشاركتها في المؤتمر، أو أي احتجاج رسمي حول مشاركة الكيان الصهيوني فيه.

وقد يلي نص اللقاء:

● ماذا تم بشأن الاستعدادات الخاصة بالمؤتمر حتى الآن؟

كل الاستعدادات الخاصة بالمؤتمر تم الانتهاء منها سواء السكنية أو الأجهزة الالكترونية أو المواصلات ومقار المنظمات غير

هي إلا (مؤامرة أخرى) تزيد من ثراء الدول الغنية وتضاعف من فقر الفقراء، مؤكدين أن قمة الدوحة تخطط لشطب التعريفات الجمركية عن المنتجات الزراعية خلال بضع سنوات، مما سيفتح أبواب الأسواق العالمية أمام منتجات المزارع الأمريكية ويقود إلى تدمير الزراعة في كل مكان آخر.

ويلخص أحد مناهضي العولمة - وهو زعيم الفلاحين الفرنسيين (جوزي بوف) - الأمر بقوله: إننا نخوض حرباً لأجل مستقبل الحضارة، ولا يمكن أن نسمح لبضع عشرة شركة عالمية بأن تحكم العالم من خلال منظمة التجارة العالمية ومعها عدد من المنظمات المشابهة.

والى جانب هؤلاء يتوقع حضور عدد من المنظمات غير الحكومية مثل (أوكسفام) و(كريستيان أيد) أو (المساعدة المسيحية)

الحكومية والدول، كما يجري الآن الانتهاء من إعداد مكاتب الدول داخل المؤتمر.

● هل يمكن معرفة عدد الدول التي طلبت المشاركة والتي تأكد حضورها؟

هناك عدد كبير من الدول التي طلبت المشاركة في المؤتمر يفوق بكثير عدد الدول التي كنا نتوقع حضورها، وتلقينا منهم تأكيدات بالحضور طبقاً للزمن والجدول الذي حددناه للمؤتمر لكن العدد غير محدد الآن لأنه لاتزال تأتينا موافقات وطلبات.

● وما رديكم على الانتقادات التي وجهت لقطر بسبب استضافتها للمؤتمر وإعلان بعض الدول عن مقاطعتها له وأخرى عن تقليص حجم تمثيلها ليكون على مستوى أقل من الوزراء بسبب مشاركة الكيان الصهيوني فيه، في الوقت الذي يتعرض فيه الشعب الفلسطيني إلى التكنيل من جانب قوات الاحتلال؟

هذا غير صحيح فلا توجد أي دولة عربية قررت مقاطعة المؤتمر حتى الآن، ولم يصلنا أي شيء بخصوص مقاطعة دول عربية للمؤتمر كما لم يرد إلينا أي احتجاج رسمي على استضافة «إسرائيل» التي هي عضو في المؤتمر لا نستطيع منعها من المشاركة، خاصة وأن



الشيخ حمد بن فيصل

و(أطباء بلا حدود) و (مراسلون بلا حدود)، و(سايف ذا تشرلدين) أو (أنقذوا الأطفال) للضغط على ممثلي ١٠٠ دولة يتوقع مشاركتها في الدوحة.

ومن المتوقع أن تلحق الهيئة المشتركة التي اشرفت على تنظيم الاحتجاجات التي جرت في جنوه الشهر الماضي في سبتمبر المقبل لرسم استراتيجية تهدف إلى منع حصول أعمال شغب وغف في الدوحة كما بدأ خصوم العولمة في استخدام شبكة الانترنت للترويج لدعاياتهم.

ومع أن منظمي القمة قالوا إنهم يجهلون عدد الأشخاص الذين سيحضررون (تم تسجيل حوالي ٩٠٠ جهة دولية و ٤٠٠ وزير عربي وأجنبي حتى الأسبوع الماضي)، فالواضح أن العاصمة القطرية تواجه معضلة في كيفية إيواء ما يقدر بأربعة آلاف من المسؤولين

مسألة الاستضافة تم إقرارها قبل الانتفاضة أما موقفنا من القضية الفلسطينية فهو ثابت وداعم للشعب الفلسطيني.

● وماذا عن الاتهامات الأخرى لكم بأن مجرد اختيار الدوحة لعقد المؤتمر هو في حد ذاته إعاقة لاحتجاجات مناهضي العولمة؛ خاصة وأن الدوحة صغيرة ومعروفة بمناخها القاري الذي لا يصلح لتنظيم مظاهرات من أصله؟

أولا المؤتمر سيكون في شهر نوفمبر أي في الشتاء وإن يكون الجو حاراً.. وثانياً عندما عرضنا استضافة المؤتمر لم يكن هناك أي إشكاليات بشأن معارضي العولمة واجتماعات المنظمة، فبعد أن تقدمت قطر لاستضافة المؤتمر اندلعت حركة المعارضة للمنظمة وللعولمة في الغرب وليس قبل ذلك. وبالتالي لن يكون هناك أي كلام بخصوص أننا نستضيف المؤتمر من أجل أن نزعج المحتجين على العولمة أو الدول المنتقدة لنا. وقطر ملتزمة رسمياً بالسماح بمظاهرات سلمية ضد المؤتمر.

● وما رديكم على ما دعت إليه بعض المنظمات الشعبية العربية التي تطالب بمقاطعة المؤتمر بل وعقد مؤتمر بديل مواز لمؤتمر الدوحة؟

هذه المنظمات لو كانت مسجلة في المنظمة كمنظمات غير حكومية فإن لها الحق في أن تشارك وتدلّ برايها، كما أن لها الحق في أن تعقد مؤتمراً موازياً ونحن لا نعترض عليهم.

● وهل هناك تنسيق عربي حول أجندة المؤتمر؟

نعم هناك اجتماعات ومشاورات في هذا الشأن منها ما جرى في القاهرة حول توحيد المواقف بهذا الشأن. ■

والصحافيين الذين سيحضررون القمة. وربما لهذا جرى اقتراح فكرة الطلب من آلاف القطريين السماح باستخدام مساكنهم مؤقتاً كبيوت ضيافة تنزل فيها الوفود والزوار خلال القمة. كما يأمل المشرفون على القمة أيضاً أن يقدم آلاف المتطوعين يد المساعدة كما جرى في عام ١٩٩٦ عندما استضافت الدوحة مؤتمر دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

العرب يتحرون ضد العولمة

وربما كان أمراً جديراً بالاهتمام أن نرى عشرات المنظمات والهيئات العربية تسعى للتحرك لإظهار موقف عربي من قمة ترسم قراراتها وتدار علاقات العالم عبرها في غفلة من العرب والمسلمين.

ففي لبنان - وبمبادرة من شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، التي تضم ٤٥ هيئة وطنية ومنظمة أهلية من ١٢ دولة عربية، وبالتعاون مع تجمع الهيئات الأهلية التطوعية في لبنان - أعلن عن تشكيل لقاء وطني يجمع ممثلين عن الحركة العمالية والنسائية والمنظمات غير الحكومية، هدفه التحضير لمنتدى عالمي يعقد في بيروت في موازاة اجتماع قطر.

ويقول منظمو المؤتمر: إن الهدف هو الإسهام في الحركة العالمية المعارضة لسيطرة الشركات العملاقة في البلدان القوية على التجارة العالمية والدعوة إلى تصويب البات التجارية وإلى إعطائها مضموناً تنموياً.

ومن أهدافه أيضاً تنظيم لقاءات شعبية سلمية وندوات تتناول جدول أعمال المنظمة واتفاقاتها، على أن يشارك في هذه النشاطات ممثلون من حكومات البلدان النامية والبلدان المتقدمة.

العاصمة المصرية (القاهرة) ينتظر أن تشهد نشاطاً لمواجهة مؤتمر منظمة التجارة الدولية وقدعقد لهذا الغرض اجتماع طارئ يوم ٢٧ يوليو الماضي أداره (مراد غالب) رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية وحضره ممثلون عن اتحاد الفلاحين الأفارقة واتحاد المحامين العرب ومركز البحوث العربية الأفريقية.

وصرح غالب بأن الاجتماع هدف إلى المساهمة الناشطة في إبطال محاولة منظمة التجارة العالمية عقد اجتماعها في الدوحة منعزلاً وبعيداً عن نفوذ وتأثير المنظمات غير الحكومية الدولية، وأضاف: كان الاشتراك العربي الاحتجاجي في (سياتل) و(دافوس) محدوداً للغاية «لكننا سنسمع صوتنا للعالم كله خلال اجتماعات الدوحة».

أما أبرز ما توصل إليه المؤتمر فهو المطالبة بإثبات أنه من حق الدول النامية التراجع عن الالتزامات في ظل ظروف الضغط والإذعان.

معارضو العولمة:

نريد «تنمية إنسانية للعالم»... لا تنمية اقتصادية يستفيد منها الغرب

لن نسمح لبضع عشرة شركة عالمية بحكم العالم من خلال منظمة التجارة



كما عارض المشاركون توسيع صلاحيات المنظمة التي بدأت تتدخل في كل شيء وكأنها حكومة اقتصادية عالمية تسحب الصلاحيات الوطنية!

كما أن الوفد المصري لمؤتمر الدوحة سيسعي - بالتنسيق مع مجلس الوحدة الاقتصادية العربية- إلى طرح مشروع بتكوين بورصة عربية للأسهم..

ضغوط على العرب لفتح أسواقهم!

وقد حذر اتحاد غرف التجارة والزراعة والصناعة العربية من الانعكاسات السلبية التي قد تنجم عن اتفاقيات تحرير التجارة المدرجة على جدول أعمال مؤتمر الدوحة في ضوء عدم التكافؤ بين الأسواق العربية والعالمية.

وحذر الاتحاد - في تقرير صدر في الثاني من أغسطس الجاري - من تراجع حصيلة الاحتياطي العربي من النقد الأجنبي نتيجة تذبذب أسعار النفط في الأسواق العالمية وزيادة قيمة فاتورة الواردات العربية وعدم زيادة الصادرات بنفس المعدل فضلا عن خروج النقد الأجنبي سواء للسباحة أو للاستثمار خارج حدود الوطن العربي.

وأوضح الاتحاد في تقريره أن حجم الاحتياطات العربية من النقد الأجنبي يبلغ حاليا نحو ٨٤ مليار دولار توازي ٦١,٥ في المائة من إجمالي حجم الواردات العربية.

كما كشف التقرير عن ضغوط تتعرض لها الدول العربية في إطار العولمة وتحرير التجارة لفتح أسواقها والانكشاف على العالم، الأمر الذي يهدد بتداعيات سلبية عديدة في مقدمتها التهميش الذي يفرضه احتدام المنافسة بين المصدرين فضلا عن التأثيرات السلبية للإجراءات الحمائية التي تفرزها التكتلات الاقتصادية.

البديل العربي

وبين التقرير أهمية منطقة التجارة الحرة العربية في بلورة خيارات اقتصادية تعزز من القدرة على حماية المصالح الاقتصادية ومقاومة الضغوط التي تمارسها مراكز الاحتكارات العالمية، كما أنها تؤمن توسعا للأسواق واستيعابا للتقنيات الحديثة والتوجه نحو الإنتاج الواسع وخفض التكاليف وتحسين نوعية الانتاج وجذب الاستثمارات البينية والخارجية وخلق فرص عمل جديدة وتحسين القدرة العربية على الوصول للأسواق العالمية والشركات الدولية الكبيرة دون عناء.

كما أشار التقرير إلى أهمية منطقة التجارة الحرة في توزيع أمثل للموارد وتكامل أفضل للصناعات مما يساهم في إقامة

الشركات العربية الكبرى وتنمية الشركات المتوسطة والصغيرة، فضلا عن توحيد القدرات العربية من مواقع متميزة داخل منظمة التجارة العالمية، الأمر الذي يسمح للبلدان العربية بهامش مساومة مناسب وكذا فرض شروط أفضل بالإضافة إلى أنه يحسن من موقفها التفاوضي في الانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

وشدد التقرير على ضرورة اختصار الفترة الزمنية لإنجاز البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة العربية الحرة مما يساهم في تحسين شروط القطاع الخاص العربي على حساب الاستثمارات الأجنبية التي يجب أن تعمل في إنتاج سلع خارج قائمة القوة التصديرية للمنتجين العرب من أجل إعطاء دفعة للميزة التنافسية للدول العربية.

وتناول التقرير مفاوضات الشراكة العربية - الأوروبية، موضحا أنه ليس هناك - في هذه المفاوضات أو الاتفاقيات التي تم التوصل إليها مع بعض الدول العربية - ما يضمن قدوم استثمارات أوروبية إلى البلد العربي الشريك بدليل أن إجمالي تلك الاستثمارات لم يتجاوز ٣ مليارات دولار مقابل ٣٦٥ مليار دولار تمثل الاستثمارات العربية في أوروبا، معتبرا أن اتفاقيات الشراكة الأوروبية - المتوسطية هي اتفاقيات ثنائية في الأساس بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية الواقعة على البحر المتوسط، الأمر الذي يفقد المشروع العربي الزخم المطلوب.

كما أن هذه الاتفاقيات تتضمن التزامات تضعيف الاستفادة العربية من بنود اتفاقية منظمة التجارة العالمية، فيما يتعلق بالفترات الزمنية الانتقالية والمعاملة التفضيلية الخاصة بالدول الأقل نموا.

وخلاصة هذا التقرير أن التعاون الإقليمي العربي له الأفضلية والأهمية للدول العربية، وأنه أفيد للعرب من اتفاقات التجارة العالمية.

العرب وفقراء العالم يخسرون!

وفي مواجهة التصريحات الوردية التي يطلقها الغربيون لإقناع دول العالم الفقيرة بقبول تحرير التجارة، يحذر عدد كبير من الاقتصاديين العرب ويساندونهم عدد لا بأس به من نظرائهم في الدول النامية من أنه إذا ما وافقت دول العالم الثالث على إطلاق جولة جديدة من مفاوضات تحرير التجارة العالمية دون مراعاة لمصالحها العادلة، فإن انعكاسات سلبية غير محمودة ستلحق بهذه الدول، وستتضرر مصالحها الاقتصادية بشكل ملحوظ، علاوة على أن صادراتها إلى الدول المتقدمة يمكن أن تواجه عقبات جديدة غير متوقعة، في الوقت الذي تسعى فيه هذه الدول

إلى إزالة المعاملة التمييزية التي تواجه صناعاتها ويضائعها المصدرة إلى دول العالم المتقدم.

وفي هذا الخصوص حذرت دراسة اقتصادية حديثة نشرتها صحيفة «الدستور» الأردنية من أن تحرير تجارة الخدمات والمنتجات الزراعية سوف يمس بشكل مباشر وخطير المصالح العربية، بسبب الثقل الاقتصادي المتنامي لقطاع الخدمات في الاقتصادات العربية من جهة، ولاعتماد البلدان العربية بصورة متنامية على وارداتها من الأغذية من جهة أخرى.

وقالت الدراسة: إن البلدان المستوردة للمنتجات الغذائية وبالأخص البلدان العربية ستعرض لخسائر جسيمة من جراء تحرير تجارة السلع الزراعية، موضحة أن إلغاء الدعم سوف يعني من بين أمور أخرى، ارتفاعاً كبيراً في أسعار السلع، وبالتالي ارتفاع فاتورة الغذاء العربية.

ودعت الدراسة إلى ضرورة العمل على تأجيل إقرار هاتين الاتفاقيتين لإتاحة الفرصة أمام البلدان العربية لتهيئة اقتصاداتها لمرحلة التحرير الكامل لتجارة السلع والخدمات في العقد الحالي.

درس أفريقي... تعاونوا إقليمياً أولاً!

ومع أن الغربيين يحذرون باستمرار من أن فشل مؤتمر التجارة سيكون معناه التحول من العالمية في التجارة إلى نوع من الإقليمية والتعاون الثنائي فقط، فهناك من الاقتصاديين من يعتبر هذا مفيداً خصوصاً بين الدول التي ليس بينها أصلاً أي نوع من التعاون التجاري خصوصاً العرب والأفارقة، بل يعتبرون أن فشل مؤتمر الدوحة قد يكون مؤشراً إيجابياً وربما نهاية لمثل هذه المؤتمرات الاقتصادية التي تستهدف المزيد من هيمنة الغرب والعالم المتقدم على الدول الفقيرة المسماة بـ (النامية).

وكان وزراء الاقتصاد الأفارقة الأعضاء في تجمعي (الكوميسا) أو دول شرق أفريقيا وإسداداك) الذي يضم دول جنوب وغرب أفريقيا، قد اجتمعوا في القاهرة نهاية يوليو الماضي لبحث تنسيق المواقف بشأن قضايا التجارة الدولية وكذا الموضوعات المطروحة على مؤتمر الدوحة.

وحسبما ورد في مشروع البيان الختامي للاجتماع فإن الدول الأفريقية المشاركة أعلنت استعدادها لدراسة إمكانية عقد جولة جديدة من المفاوضات حول التجارة العالمية؛ شريطة أن يتم الاتفاق على آلية لتفعيل تنفيذ التزامات الدول المتقدمة المنصوص عليها في اتفاقات جولة أوروغواي، وأن تكون هناك رؤية واضحة للموضوعات التي تتضمنها الجولة الجديدة بما

اليمن تقرر المشاركة في المؤتمر

أكد مسؤول حكومي يمني أن الحكومة أقرت في اجتماع أخير لمجلس الوزراء، المشاركة في المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية، بمشاركة من الكيان الصهيوني.

وقال المسؤول: إن قرار المشاركة جاء بعد دراسة موضوعية توصلت إليها الحكومة بعدها إلى قناعة بأهمية حضور اليمن بصفتها مراقباً في المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية؛ ولم يوضح مبررات المشاركة، لكنه اعترف بوجود خلاف بشأن المشاركة، بسبب حضور الكيان الصهيوني.

وقال: إن الذين اعترضوا على المشاركة لم ينطلقوا من رفض مبدئي للمؤتمر، لكنهم ركزوا على مسألة حضور الكيان الصهيوني، في الوقت الذي يقوم فيه هذا الكيان بأعمال إجرامية ضد الشعب الفلسطيني. واستدرك بالقول: «لكن هذا المؤتمر يحمل صبغة عالمية كأي اجتماع دولي».

وكان مصدر حكومي قد صرح من قبل بأن اليمن لن يشارك في المؤتمر، التزاماً بمقررات القمتين العربيتين في القاهرة وعمان ومقررات مؤتمر البرلمانيين العرب، الذي انعقد في صنعاء منتصف يونيو الماضي. ■

يحقق مصالح التنمية بالدول الأفريقية والنامية، فضلاً عن زيادة مشاركة الدول النامية في صياغة القرار في منظمة التجارة العالمية.

تسع دول إسلامية تسعى للاضمام لمنظمة التجارة العالمية

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

بلغ عدد أعضاء منظمة التجارة العالمية ١٣٦ دولة، منها ٣٥ دولة إسلامية، وتسعى تسع دول إسلامية أخرى للانضمام للمنظمة حالياً منها: الجزائر، أذربيجان، الأردن، كازاخستان، عمان، السودان، أوزبكستان. ولم تتقدم جهة تمثل تكتلاً للدول الإسلامية لنيل عضوية مراقب في المنظمة حتى الآن، في حين رفضت عضوية جامعة الدول العربية التي سعت لنيل العضوية أسوة بالفوضية الأوروبية!

وتبلغ نسبة الدول الإسلامية ٢٥,٧٪ من عضوية المنظمة، وفي حالة قبول عضوية الدول الإسلامية التسع فإن هذه النسبة سترتفع إلى ٣٠,٣٪. ولا شك أن هذه النسبة الحالية أو المتوقعة تتيح للدول الإسلامية الأعضاء فرصة للمحافظة على حقوقها في مواجهة الدول المتقدمة من خلال التنسيق فيما بينها للتصويت أو التفاوض على الموضوعات المطروحة مستقبلاً.

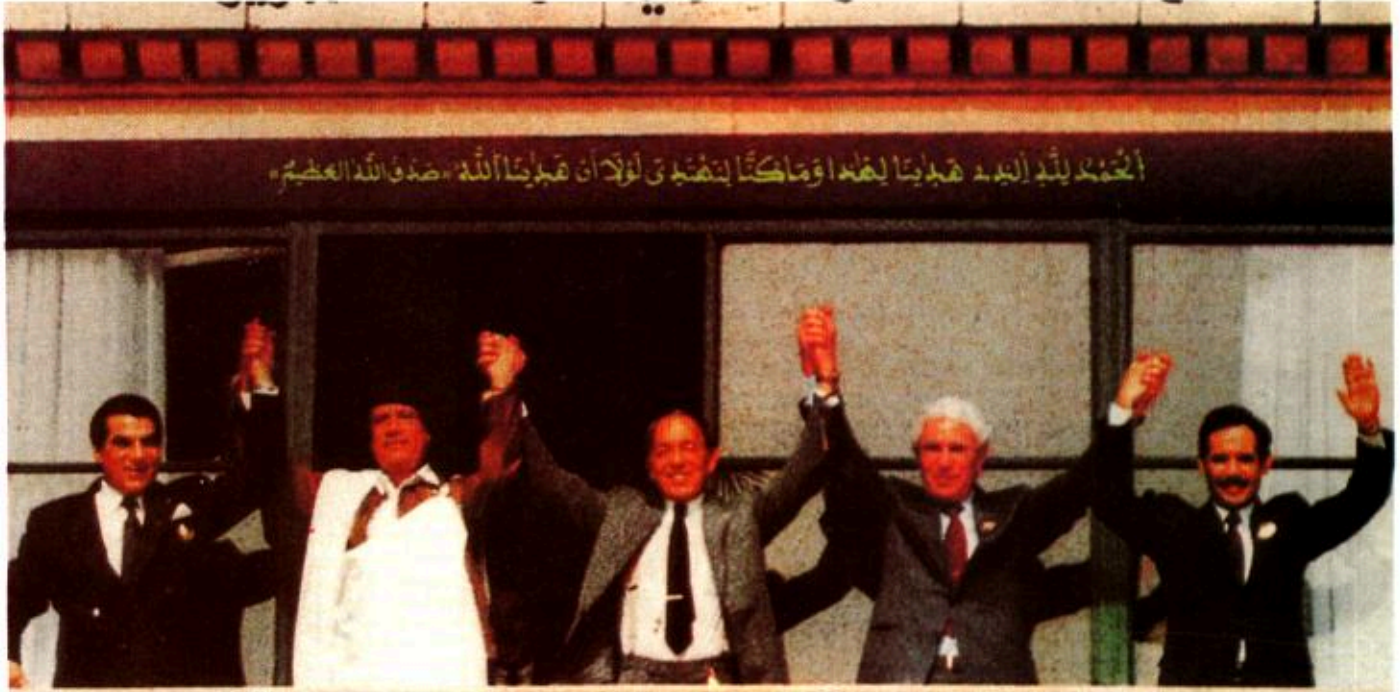
وذكرت مجلة «التعاون الاقتصادي» بين الدول الإسلامية لعام ٢٠٠١ - التي تصدر من أنقرة - أن عدم استفادة الدول أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي من آلية تسوية المنازعات في منظمة التجارة العالمية يرجع بصورة أساسية إلى عدم الدراية الكافية، ونقص المعلومات حول أسلوب عمل المنظمة، إضافة إلى ارتفاع تكلفة إجراءات التظلم لما تتطلبه من أجور مرتفعة يتقاضاها الخبراء. ■

وحددت المناقشات عدة مبادئ وثوابت أساسية لموقف أفريقي موحد حيال الموضوعات المطروحة في الدوحة، أبرزها رفض إدراج موضوع التجارة ومعايير العمل، بالإضافة إلى عدم إدراج معايير البيئة ضمن أي مفاوضات والتأكيد على عدم استخدام الاعتبارات الخاصة بالبيئة كعائق جديد ضد صادرات الدول الأفريقية والنامية. وطالب البيان الصادر عن الاجتماع بمنح الاقتصادات الأفريقية مرونة أكبر في تنفيذ الالتزامات التي ستسفر عنها المفاوضات بما في ذلك النفاذ للأسواق، مع التشديد على أن تتناول المفاوضات الجارية بشكل أساسي إزالة التشوهات التي تحيط بتجارة المنتجات الزراعية من قبل الدول المتقدمة.

وكان من أهم ما شدد عليه الوزراء الأفارقة أهمية التواصل التجاري أولاً بين الدول الأفريقية لتحقيق فكرة السوق الأفريقية المشتركة والتعاون الإقليمي باعتبار أنه تعاون مكتوب له النجاح نظراً للطبيعة المشتركة لدوله وتحملهم ذات الأعباء والهموم واستبعاد استغلال بعضهم للبعض.

وكما هو معروف فقد سبق للدول العربية أن ركزت على بحث فكرة إنشاء سوق عربية مشتركة، وسعت مصر مع عدد من الدول لبدء هذه الخطوة عبر افتتاح عدد من مناطق التجارة الحرة بين الدول العربية كمقدمة لفتح الحدود العربية للتبادل الحر للسلع والخدمات، بل اقترحت مصر عقد قمة عربية «اقتصادية فقط» هدفها تفعيل مسألة التعاون الاقتصادي العربي وكان مقرراً لهذه القمة أن تعقد في نوفمبر أو ديسمبر المقبلين، بيد أنها تأجلت لظروف عقد قمة الدوحة ومواكبة شهر رمضان الكريم، ومن المتوقع أن تعقد في مارس من العام المقبل. ■

الاتحاد المغاربي .. بين الأزمة الحادة وفشل المبادرة الجزائرية



قادة الاتحاد المغاربي يوم تأسيس الاتحاد

الرباط. مصطفى الخلفى

ما تزال قضية الأزمة المغربية عضية على الفهم والتحليل، رغم تجدد المبادرات لإحياء الاتحاد المغاربي، وآخرها المبادرة الجزائرية في مارس الماضي والتي تلفظ أنفاسها الأخيرة بسبب التطورات الحادة لأزمة النظام الجزائري والتي فرضت عليه الانكفاء لاحتواء الأزمة المتعددة الأبعاد من ناحية أولى، وبسبب المبادرات المضادة مغربياً ومتوسطياً.

الحقيقي لتجاوز أزمة الهيكلية، والتي ليست إلا نموذجاً لأزمة الأنظمة الإقليمية العربية. وهو ما يتطلب منا معالجة أبعاد وخلفيات الأزمة الهيكلية للاتحاد، وتحليل أسباب إخفاق المبادرة الجزائرية.

خلفية عامة

استيعاب أبعاد الأزمة الراهنة في الاتحاد المغاربي، يتطلب الانطلاق من فهم الإطار التاريخي لتبلور الاتحاد المغاربي والعوامل السياسية والإقليمية والدولية المتحركة في سير العلاقات المغربية عموماً.

لقد شكل تأسيس الاتحاد المغاربي في ١٧ فبراير ١٩٨٧م خطوة نوعية في مسار الوحدة المغربية، وعقدت آمال عدة على ذلك، أقلها إيقاف الاستنزاف المتبادل بين أطراف المجال المغاربي، خصوصاً وأنه جاء بعد معاناة شعوبه ودوله من سياسات المحاور الثنائية المتصارعة على الزعامة طيلة عقدي السبعينات والثمانينات. وجاء تبلور هذا المشروع إفرازاً لسلسلة تطورات نوعية في المنطقة، نجمها في خمس عناصر:

أولاً: عودة العلاقات الدبلوماسية المغربية الجزائرية بعد قطيعة دامت ١٤ سنة وذلك على إثر لقاء ١٠/٦/١٩٨٨م بين الملك الراحل الحسن الثاني والرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن

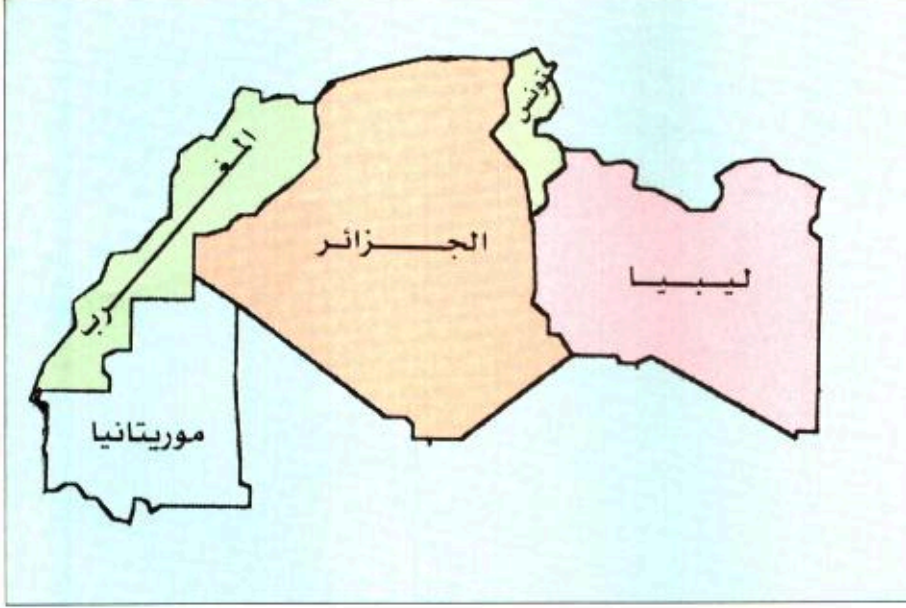
إرسال وزير خارجيتها إلى الكيان الصهيوني في ٢٢ مايو الماضي، متعلقة في ذلك بانعدام الاهتمام العربي بمشاكلها وأزماتها الاقتصادية الحادة.

من هنا يأتي التساؤل حول مستقبل هذا الاتحاد، ومدى إرادة أعضائه في السعي

**ه منطلقات دعمت انطلاق
الاتحاد أبرزها عودة
العلاقات المغربية الجزائرية
بعد قطيعة استمرت ١٤
سنة .. لكن عودة الاحتراب
بين الطرفين عطل المشروع**

فمنذ الحاصلة الهزيلة لاجتماع مجلس وزراء خارجية اتحاد المغرب العربي (١٨-١٩/٣/٢٠٠١م) وإلى غاية انعقاد المنتدى المتوسطي ١٠-١١/٥/٢٠٠١م بطنجة والذي يضم ١١ دولة متوسطة وتتم فيه مداورة قضايا الأمن والتعاون والاستثمارات مع الاتحاد الأوروبي في غياب تنسيق مسبق للدول العربية المشاركة أو على الأقل الدول المغربية، وقبله الإعلان عن مشروع سوق عربية مشتركة تضم المغرب وتونس ومصر والأردن في ٧/٥/٢٠٠١م والذي رفضت الجزائر الانخراط فيه، فضلاً عن فشل خطوة عقد اجتماع على هامش القمة العربية الأخيرة، وانطلاق حالة من السباق نحو التسليح بين دوله، نجد أن العنوان البارز هو الأزمة العميقة للاتحاد المغاربي وفشل المبادرة الجزائرية في إحيائه الأمر الذي أدخل المنطقة في مسلسل من المبادرات الانفرادية كان منها الخطوة الخيانية لوريتانيا بإقدامها على

سياسة المحاور الثنائية بين تونس والجزائر لمحاربة الإسلاميين تطورت إلى تنسيق المواقف إزاء المشاريع الأوروبية الأفريقية في المنطقة



جديد وهذا التقارب أشر لتراخي قبضة المؤسسة العسكرية الجزائرية في توجيه السياسة الخارجية للجزائر.

ثانياً: التفاهم على تسوية نزاع الصحراء ضمن خطة استفتاء بإشراف أممي وجرى التفاوض على هذه الخطة طيلة ١٩٨٨م - ١٩٩٠م.

ثالثاً: تراجع حدة الضغط الأجنبي على المنطقة الناجم عن التقاطب الدولي بين المعسكرين الشرقي والغربي بسبب بداية تفكك المعسكر الشرقي.

رابعاً: بروز تحدي التكتل الأوربي في مواجهة دول الشمال الإفريقي.

خامساً: فشل سياسات المحاور الثنائية وخصوصاً بعد التجربة المرة لمحور «المغرب - ليبيا» في مقابل محور «الجزائر - تونس - موريتانيا» والتي أدت لإضعاف كافة الأطراف.

وقد استمرت هذه العناصر تحكم مسيرة الاتحاد المغربي إلى غاية اللحظة، مع تغير في العنصر الثالث حيث استبدل عامل التقاطب الدولي شرق - غرب بالتقاطب الفرنسي - الأمريكي، بحيث إن الوضعية العامة للاتحاد المغربي تتغير كلما عرفت هذه العناصر تغيرات، ولهذا سنجد عند تحليلها كيف أن جمود الاتحاد كان نتاجاً لتحول هذه العناصر إلى عناصر مضادة وسلبية في مشروع الوحدة المغربية، وهو ما سنبينه لاحقاً، وذلك بعد بسط حيثيات المشروع المغربي.

معاهدة مراكش التأسيسية

بالعودة إلى معاهدة مراكش التأسيسية، نجد أنها تنص على أهداف وحدوية من قبيل «تقوية العلاقات الأخوية الموجودة»، و«تحقيق التنمية»، و«إقامة السلم المؤسس على العدل والمساواة»، و«تبني سياسة موحدة في مختلف القطاعات»، و«التحقيق التدريجي لحرية تنقل الأشخاص والممتلكات والأموال».

والنفس العام الذي حكم انطلاق المشروع المغربي هو الدفع في مشروع وحدة اقتصادية تشكل أرضية لوحدة سياسية مستقبلية، إلا أن هذا المشروع سرعان ما اهتز بحدّة عند أول امتحان له تعلق بسبل التعامل مع المد الإسلامي المتصاعد بالمنطقة منذ بداية التسعينيات، وذلك بعد اكتساح الجبهة الإسلامية للإنقاذ للانتخابات البلدية في الجزائر في يونيو ١٩٩٠م، وبروز تباين حاد في مواقف الدول الأعضاء إزاء الانفتاح الجزائري على الإسلاميين آنذاك، وهو تباين نجم عن تخوف دول الجوار الجزائري من انتقال ما تسميه بـ «عدوى الخطر الإسلامي»، ثم جاءت حرب الخليج الثانية لتضيف إسفيناً ثانياً في جدار الاتحاد المغربي، ومنذ ذلك الحين تراكمت أسباب الأزمة التي أدت لتجميد الاتحاد وتعطيل مشروعه خصوصاً بين ١٩٩٢م - ١٩٩٥م.

المفروض عليها، وكذا من خلال الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس طبقاً لقرارات الشرعية الدولية، وهي المواقف التي استشهد بها التقرير السياسي للأمين العام للتدليل على التنسيق السياسي.

- ضعف وتراجع وتدهور العلاقات الاقتصادية على علاقتها، ونأخذ كنموذج صارخ علاقات المغرب الاقتصادية مع الدول المغربية حيث سجلت في السنوات الثلاث الماضية أقل من ٢٪ سواء على صعيد الواردات المغربية للمغرب أو صادرات المغرب إليها: ففي سنة ١٩٩٩م كانت نسبة الواردات المغربية هي ٢٪ في مقابل ٦٠,٥٪ نسبة واردات المغرب من دول الاتحاد الأوروبي وذلك من مجموع وارداته التي تقدر بـ ١٠ مليارات ونصف المليار دولار، وفي سنة ٢٠٠٠م كانت نسبة الواردات المغربية هي ٢,٥٪ في مقابل ٥٧,٩٪ من دول الاتحاد الأوروبي، والملاحظة نفسها تصدق على الصادرات المغربية لدول المغرب العربي والتي احتلت نسبتي ٢,٣٪ و ٢٪ في سنتي ١٩٩٩م و ٢٠٠٠م على التوالي هذا في الوقت الذي كانت صادرات المغرب لدول الاتحاد الأوروبي قد سجلت نسبتي ٧٢,٩٪ و ٧٤,٨٪ في سنتي ١٩٩٩م و ٢٠٠٠م على التوالي من مجموع الصادرات المغربية للخارج والتي تقدر بما يناهز ثمانية مليارات دولار.

الخلفيات العميقة لازمة الاتحاد

إن الحصيلة الضعيفة للاجتماع الأخير لمجلس وزراء خارجية الدول المغربية من جهة وضعف احتمالات انعقاد القمة المغربية - والتي كان من المفترض عقدها منذ ست سنوات - من جهة أخرى، هي نتاج طبيعي لازمة العميقة الراهنة والتي تشهد عليها مظاهر متعددة أبرزها:

- الاحتفالية والوعود العامة كما تبرز في كثرة الاتفاقيات المعلنة في غياب التزام كافة الاقطار بها: فمن أصل ٣٧ اتفاقية اتحادية هناك خمس اتفاقيات فقط صدقت عليها جميع البلدان المغربية وأقل الدول تصديقاً على الاتفاقيات هي المغرب.

- المشكل المالي كعائق أمام سير الاتحاد سواء على صعيد برمجة الأنشطة، أو سير الأمانة العامة، أو على صعيد عموم المؤسسات وهو ما كشفه تقرير الأمين العام للاتحاد بوضوح.

- تعثر انعقاد المؤسسات مثل مجلس الشورى الذي لم يتمكن بعد من عقد دورته الثالثة وهناك مؤسسات وردت في المعاهدة التأسيسية للاتحاد لم تر النور بعد: كالمجلس القانوني والجامعة المغربية وإكاديمية العلوم.

- هلامية التنسيق السياسي وركونه للقضايا العامة من مثل «تأييد ليبيا في قضية لوكربي والمطالبة بالرفع الفوري والتام للحظر

وتكشف هذه الأرقام أن أزمة الاتحاد المغاربي حادة، وناتجة عن أسباب عميقة نجمها في :

- انهيار الوضع الأمني الجزائري .
- تآزم المسلسل الأممي لإجراء استفتاء بالصحراء المغربية، وهي أزمة تفجرت بحدة مع فشل عملية تحديد الهوية في نوفمبر ١٩٩٤م، وما تزال الأزمة مستمرة، مما أدى لاندلاع حرب دبلوماسية بين الأطراف يحمل فيها البعض مسؤولية الأزمة للآخر، ولم تستطع اتفاقيات هيوستن ١٩٩٧م معالجتها، كما أن طرح مشروع حل سياسي وسط لقضية الصحراء ومعارضة الجزائر له ساهم في توتير العلاقة بين عموم أطراف النزاع .

- عودة الاحتراب المغربي - الجزائري، والذي جاء محصلة طبيعية للتطورات التي عرفها النظام السياسي الجزائري، واستفحال أزمة الاستفتاء بالصحراء، وقد ظهرت إرهابات تجدد النزاع البارد بين البلدين وانعكاسه على مسيرة الاتحاد المغاربي في ربيع ١٩٩٤م عندما دعا وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي آنذاك، إلى وقفة مراجعة للاتحاد المغاربي بسبب مواقف الجزائر في قضية الصحراء، وجاءت أحداث فندق أطلس أسني بمراكش في أغسطس ١٩٩٤م، والتي تورط فيها فرنسيون من أصل جزائري قاموا بإدخال السلاح للمغرب بغية القيام بتفجيرات تقدم الدليل على إصابة المنطقة المغربية ككل بعدوى العنف، وتدفع المغرب بالتالي للقبول بالمشاريع الإقليمية الرامية لمواجهة الإسلاميين بدعم من دول جنوب أوروبا، إلا أن العكس هو الذي حصل حيث سارع المغرب في بيان رسمي (١٦/٩/١٩٩٤م) إلى اتهام الأمن العسكري الجزائري بالوقوف وراء مخطط لزعزعة استقرار المغرب، ما أدى إلى فرض التأشيرة على الجزائريين بما فيهم حاملو الجنسية الفرنسية، وإغلاق الحدود مع الجزائر، وقد أضيف لذلك الموقف السلبي للجزائر إزاء تقرير لمجلس الأمن حول قضية الصحراء في خريف ١٩٩٥م، وهو ما اتخذته المغرب مبررا لتوجيه رسالة رسمية للجزائر بصفتها تتحمل الرئاسة الدورية للاتحاد وذلك في ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥م، يدعو فيها إلى إيقاف نشاطات ومؤسسات الاتحاد مؤقتا .

سياسة المحاور

- عادت سياسة المحاور الثنائية في المنطقة والتي ارتكزت على حاجة كل من تونس والجزائر لتنسيق جهودهما في مواجهة الإسلاميين في البداية ليتطور الأمر فيما بعد إلى محاولة تنسيق المواقف إزاء المشاريع الأوروبية والأمريكية المطروحة على المنطقة .

- إعادة هيكلة التنافس الدولي حول المنطقة وبرز الاستقطاب الفرنسي - الأمريكي عبر طرح عدة مشاريع لإدماجها في خطط التحكم

الاستقطاب الفرنسي الأمريكي عبر التحكم السياسي والهيمنة الاقتصادية والضبط العسكري يحول دون تمكن الدول المغاربية من بناء وحدتها

السياسي والهيمنة الاقتصادية والضبط العسكري بما يحول دون تمكن الدول المغاربية من بناء وحدة حقيقية بينها، ونذكر هنا ثلاثة مشاريع كبرى برزت فيها هذه التوجهات بوضوح، حيث طرح مشروع الشراكة الأورو - متوسطية المعروف بمسار برشلونة ١٩٩٦م، وعمل الاتحاد الأوربي على توقيع اتفاقيات شراكة ثنائية مع كل بلد مغاربي على حدة، وطرح بعد ذلك مشروع حلف الناتو المسمى بالشراكة من أجل السلام ١٩٩٥م، والهادف لإدماج الدول المغاربية في مشروع أممي - عسكري يهدف إلى التحكم في المنطقة بما يضمن عدم تأثر دول جنوب أوروبا بالأضطرابات الاجتماعية والسياسية لشمال إفريقيا، ثم جاء المشروع الأمريكي المسمى بمبادرة إيزنستات للشراكة المغربية الأمريكية ١٩٩٨م، وهو مشروع يدعو إلى إقامة شراكة اقتصادية بين أمريكا وكل من المغرب والجزائر وتونس مع استثناء ليبيا وموريتانيا، الأولى بدعوى قضية لوكيربي والثانية لوجودها ضمن مشروع أمريكي آخر للشراكة مع إفريقيا، مع الإشارة إلى أن مشروع الناتو لم يستثن موريتانيا منه، ويمكن أن نضيف لهذه الحثيات الهجوم الصهيوني التطبيعي بعد توقيع اتفاق أوسلو ١٩٩٣م والذي تجلى في فتح مكثبي اتصال بكل من المغرب وتونس سنة ١٩٩٤م، وفتح سفارة صهيونية في موريتانيا ١٩٩٥م .

تدخل الدول الكبرى

هذه التطورات أدت إلى تعميق الخلافات بين الدول المغاربية وبرزت قوي لرغبة القوى الكبرى في التدخل والهيمنة وهو ما يتعارض مع كل مشروع وحدوي .

- وضعية الحصار المفروض على ليبيا والذي كشف هشاشة الاتحاد وضرب مصداقية الطروحات الوجدانية بسبب خضوع مواقف كافة الدول للموقف الأمريكي .

مجمال هذه العناصر يفضي إلى اعتبار الأزمة ليست أزمة عادية أو عابرة بل هي أزمة هيكلية عميقة، وهو ما يثير التساؤل حول قدرة الخطوة الجزائرية على تجاوز هذه الأسباب والرهانات التي حكمتها في ذلك .

المبادرة الجزائرية

بعد مجيء بوتفليقة برز المسعى الجزائري

لاستعادة المكانة التاريخية للجزائر في النشاط الدبلوماسي، خصوصا بعد تسلمها رئاسة منظمة الوحدة الإفريقية ورحيل الملك الحسن الثاني الذي كان يمثل زعامة تاريخية ذات قدرات في مواجهة الفعالية الدبلوماسية الجزائرية وإفشال بعض مبادراتها، ولهذا سعت الجزائر إلى طرح مشروع إحياء الاتحاد المغاربي وإنضاج الظروف تدريجياً لذلك؛ وأثمر انعقاد اجتماع مجلس وزراء خارجية الاتحاد، فكيف نفسر هذا التطور رغم أن الأزمة من حيث مسبباتها العميقة ما تزال قائمة .

لتفسير ذلك يمكن العودة إلى عدة حيثيات:

- تبلور رضى فرنسي ظاهري على هذه الخطوة، والتي تم وضع لمساتها على هامش القمة الفرنسية - الإفريقية بياوندي في أواسط يناير ٢٠٠١م والتي حضرتها الجزائر لأول مرة بعد أن قاطعتها منذ بداية السبعينيات .

- تزامن ذلك مع فترة الانتقال الرئاسي الأمريكي والضعف الذي اعتري مبادرة إيزنستات للشراكة المغربية - الأمريكية، باعتبارها مبادرة خاصة بالإدارة الأمريكية السابقة ويضاف لذلك ارتفاع حدة النقد لمسار برشلونة .

- بروز تفاهم ليبي - جزائري بعد الدعم الذي قدمته الجزائر للمبادرة الليبية المتعلقة بالاتحاد الإفريقي التي أعلن عنها في إطار القمة الإفريقية الاستثنائية «سرت ٢» وهو تفاهم كان من آثاره حضور البوليزاريو في قمة سرت الثانية .

- تطورات الوضعية الداخلية للجزائر والتي مازالت تتسم بالعجز عن حسم الأزمة الأمنية ما فرض الحاجة لخلق عامل موحد للنظام الجزائري وهو ما يجسده بامتياز القدرة على إحياء الاتحاد المغاربي برزامة جزائرية .

- ويضاف لذلك التغييرات الحاصلة في المشهد المغاربي لاسيما بعد وفاة الملك المغربي الحسن الثاني ثم الاتجاه نحو تخفيف الحصار على ليبيا ما قلص من الموانع التي تقف في وجه الرغبة الجزائرية في استثمار إحياء الاتحاد لصالح مشروع الزعامة المغاربية لها، وما عزز من هذا المعطى هو سباق التسلح الذي انخرطت فيه الجزائر من السنة الماضية عندما أقدمت على اقتناء أسلحة بريطانية بتغطية قطرية بقيمة ٧,٥ مليار دولار، ثم تلتها هذه السنة الصفقة العسكرية الضخمة من روسيا بقيمة ٢,٥ مليار دولار أثناء زيارة بوتفليقة لروسيا في أبريل الماضي .

محاولة إعادة إحياء الاتحاد

وقد مهدت الجزائر لمبادراتها بعدة مواقف أبرزها ما أعلن في افتتاح الندوة المتوسطية - الأوروبية التي انعقدت بالجزائر في ١٠ مارس الماضي حيث عبر «بوتفليقة» عن استعداد الجزائر التام

لاتخاذ المبادرات المناسبة لإعادة إحياء اتحاد المغرب العربي.

الخلفيات المثارة انفا نستشفها من متابعة تصريحات المسؤولين الجزائريين تجاه المغرب وقضاياه، حيث لا تجد البتة موقفاً يدعو لتجاوز الخلافات الظرفية، بل بالعكس، هناك الحفر في الماضي لإحياء هذه الخلافات (انظر مثلاً كلمة وزير المجاهدين الجزائريين في الذكرى ٢٥ لتأسيس البوليزاريو)، وهو ما يجعلنا نرجح وجود سياسة جزائرية تهدف لتطويق المغرب مغاربية، ابتداءً بدفعه لاتخاذ موقف سلبي من اجتماع وزراء الخارجية، ثم تواصلت بشكل غير مباشر في القمة العربية الأخيرة بعمان عندما تمكنت الجزائر من تمرير توصية تقضي بعقد اجتماع اللجنة الدائمة للتعاون العربي الإفريقي وهي اللجنة التي لم تجتمع منذ ١٩٨٥م؛ بسبب انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية بعد اعتراف هذه الأخيرة بجمهورية البوليزاريو، وقد تحفظ المغرب على هذا القرار الداعي لاجتماع اللجنة؛ لكونه يشكل مدخلاً لاعتراف عربي بالبوليزاريو وهو ما سبق أن تعامل معه المغرب بصرامة مهدداً بالانسحاب من الجامعة العربية.

كما كان هناك رهان جزائري لعقد القمة المغاربية قبل نهاية السنة الجارية، وشكل اجتماع مجلس وزراء الخارجية المغاربة في مارس - آذار ٢٠٠١م الخطوة الأولى في هذا المسار خصوصاً بعد أن أعلنت الجزائر عن دعوتها إلى «تليين» مسار اتخاذ القرار في الاتحاد وأنه «من الأفضل المبادرة «تدريجياً» إلى اتخاذ القرارات داخل الاتحاد بمبدأ الأغلبية وليس بالإجماع.

الموقف المغربي السلبي ودلالاته

الواضح أن قرار المغرب بالمشاركة المحدودة في مجلس وزراء خارجية دول المغرب العربي تمثل وسيلة لقطع الطريق على اتهامه بعرقلة الوحدة المغاربية خصوصاً في ظل مشاركة بقية دول الاتحاد في الاجتماع، إلا أنه في الوقت نفسه يحمل أكثر من دلالة بالنسبة للسياسة المغاربية للمغرب، والتي يظهر أنها تعبت من تحمل حالة الارتباك الحاصلة في الموقف الجزائري من المغرب وعدم استقراره على خط محدد وواضح، فبرغم الزيارات المستمرة للمسؤولين من البلدين، فإن الواقع يكشف وجود ما يشبه حرباً باردة بينهما، تعصف بنتائج أي اجتماع ثنائي وتعيد العلاقات إلى حالة الصفر...

تبدد آمال تجاوز الأزمة

مرت أربعة أشهر على المبادرة الجزائرية ونستطيع الآن تقويم حصيلتها ومدى قدرتها على استعادة قوة المشروع المغاربي.

بمتابعة مجمل التطورات التي تتالت طيلة الأشهر الماضية نخلص إلى أن المسار العام يسير في اتجاه تعميق الأزمة المغاربية وإجهاض المبادرة الجزائرية وهو ما تؤكد أربع عناصر:

محاولات تنشيط الاتحاد يعترضها الاختراق الأوروبي والصهيوني وتردي الأوضاع الأمنية في الجزائر والموقف المغربي السلبي

الخطوة المغربية في طرح مشروع سوق عربية مشتركة تتكون من مصر والأردن وتونس إضافة إلى المغرب والتي تؤدي إلى إدماج مصر في المجال الإقليمي المغاربي مما يخلق معادلاً للقوة الجزائرية فيه، وقد صدر إعلان أكادير الخاص بالسوق في ٧ مايو الماضي، كما ارتكز الموقف المغربي على ضرورة الضغط على الجزائر لدفعها إلى تليين موقفها من مشروع التسوية السياسية لقضية الصحراء، لاسيما وأن الجزائر ذهبت بعيداً في دعمها للبوليزاريو بإقدامها على فرض الجمهورية الصحراوية في الاتحاد الإفريقي الذي ترعاه ليبيا، حيث تم الضغط على هذه الأخيرة لقبول عضوية البوليزاريو وهو ما تم في ٢٦ مايو الماضي بعد أن صادقت ٢٦ دولة إفريقية على الميثاق التأسيسي للاتحاد وقد أدى هذا إلى توتر خفي في علاقات المغرب بليبيا.

نجاح الاتحاد الأوروبي في عقد المنتدى المتوسطي ١٠ - ١١ مايو الماضي رغم اشتداد النقد لمسلسل الشراكة المتوسطية والمسمى بمسار برشلونة للشراكة الأوروبية المتوسطية والذي يضم ٢٧ دولة (١٥ دولة أوروبية و ١٢ دولة متوسطية ضمنها الكيان الصهيوني - ١٩٩٥م) وهو ما أدى لتعميق الشرخ المغاربي، حيث ترتبط كل دولة مغاربية على حدة بالخيار الأوروبي والمتمثل في إقامة منطقة للتبادل الحر في الفضاء الأوروبي المتوسطي في سنة ٢٠١٠م، وهذا الارتهان بمشروع أوروبي وحدي هو أول ما يكرس حسابات دولة التجزئة، فالاتحاد الأوروبي يتعامل مع الدول العربية بمنطق انفرادي يتم فيه توقيع اتفاقيات الشراكة بشكل منفرد مع كل دولة على حدة وبمعزل عن الإطارات الإقليمية الموجودة، كما أن مسار برشلونة منذ إنشائه في (١٩٩٥م) يعيش أزمة عميقة، بالرغم من الإمكانيات المالية والموارد البشرية والأجهزة المؤسساتية الموجودة، وقبل هذا وذلك فإن الاتحاد الأوروبي يفتقد لسياسة خارجية واضحة، كما برز في تقرير المفوض الأوروبي للأمن والسياسية الخارجية خافيير سولانا والمقدم في نهاية سنة ٢٠٠٠م إلى المجلس الأوروبي، حيث ورد في التقرير: «أن استراتيجية الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية تفتقر للصداقة والمرونة، وستتسع الفجوة بين قلة نجاح هذه السياسة والآمال المعقودة عليها إذا استمر هذا الوضع بمرور الوقت»، ولعل هذا ما

يفسر تردد بعض الدول في توقيع اتفاقيات شراكة مع الاتحاد الأوروبي كالجائر، كما يفسر أيضاً اتجاه بعض الدول للانخراط في مشاريع شراكة أخرى، كالشراكة المغاربية - الأمريكية المعروفة «بمبادرة إيزنستات» والتي هي الأخرى تعيش حالة مراوحة وضعف.

الاختراق الصهيوني للمنطقة بعد التمكن من استدراج النظام الموريتاني لإرسال وزير خارجيته إلى العدو الصهيوني، وكان من المنتظر صدور موقف مغاربي موحد ضدها؛ خصوصاً وأن قرار لجنة المتابعة العربية كان صارماً في اتجاه قطع كل الاتصالات مع الكيان الصهيوني، إلا أن العكس هو ما حصل: فقد تم استقبال نفس الوزير الموريتاني من طرف كل من العاهل المغربي في ٦ يونيو الماضي وبعده الرئيس التونسي، أما الجزائر فلم يصدر عنها أي موقف قوي كما حصل عند تبادل السفراء بين موريتانيا والعدو الصهيوني في خريف ١٩٩٩م.

تطورات الأزمة الداخلية الجزائرية

انهكت الأزمة النظام الجزائري وطرحت عليه تحديات جديدة لم تكن مطروحة عنده بنفس الحدة في السابق، حيث إن الأزمة القبلية استهدفت أسس النظام القائم، كما دفعت في كهرة العلاقة بين الجزائر وفرنسا بعد تلميح بوتفليقة لها بالضلوع في الأحداث، فضلاً عن اتخاذ الاتحاد الأوروبي لذلك زريعة للتدخل من جديد في الشأن الجزائري الداخلي، كلها تطورات تدفع الجزائر لتركيز جهودها على الواجهة الداخلية، خصوصاً وأنها حاولت اللعب على النجاحات الخارجية لامتصاص الأزمة الداخلية، إلا أن هذه الأخيرة تجاوزت حدود الضبط مما حتم توجيه الجهود المرصودة للعمل الخارجي إلى الداخل.

تبعاً لما سبق، يمكن القول: إن المبادرة الجزائرية اعترضها الموقف المغربي السلبي، وأعاق تطورها الاختراق الأوروبي وبعده الصهيوني عبر موريتانيا، لتضاف الأزمة القبائلية الجزائرية وتؤدي إلى انسداد أفاق المبادرة الجزائرية في إحياء الاتحاد المغاربي، ولهذا أصبح من المستبعد عقد الدورة الـ ١٩ لمجلس وزراء الشؤون الخارجية لاتحاد المغرب العربي المبرمجة بعد الصيف الحالي.

إن مستقبل الاتحاد المغاربي رهين بتجاوز التوتر الحاد بين كل من المغرب والجزائر من جهة أولى، ولورة حصانة مغاربية تجاه القوى الأجنبية من جهة ثانية، وأخيراً ضبط للموقف الموريتاني، والذي ما يزال يعيش حالة جذب بين كل من المغرب والجزائر ويمكن في آخر لحظة أن ترجح كفة هذا الطرف أو ذاك. ■

هل أدرك السلاف حجم الدمار الذي تسبب فيه خيارهم العسكري؟



الإعلان عن توقيعه رسمياً.. وقد اتصلت للرجوع هاتفياً بالشيخ عيسى إسماعيل مفتي كومانوفو الذي له صلات قوية بالمفاوضين الألبان وسألته أولاً عن موضوع اللغة، فقال «ستكون اللغة الألبانية هي السائدة في المناطق التي تزيد فيها نسبة الألبان عن ٢٠٪».

● وماذا عن بقية الألبان في المناطق التي تقل نسبتهم فيها عن ٢٠٪؟
○ سيكون لهم الحق في الدراسة بلغتهم حتى المتوسطة ولكن اللغة الألبانية في هذه المناطق لن تكون إجبارية وإنما اختيارية للطلاب.
● وماذا عن نسبة الألبان في الشرطة المقدونية؟

ركبت الحكومة السلافية رأسها.. فدخلت قوات حلف الأطلسي

○ ستكون حسب نسبتهم الجغرافية، علماً بأن نسبة الألبان في مدينة (تيتوفو) مثلاً تزيد عن ٩٠٪.

● هل لا يزال هناك خلاف حول تعيين رئيس الشرطة؟

○ رئيس الشرطة سيكون - حسب الاتفاق - بين كل بلدية ووزارة الداخلية في سكوبيا.

● هناك عدم وضوح بخصوص مصير المقاتلين الألبان، وما يتعلق بالعفو العام عن المقاتلين؟

○ العفو العام ضمن الاتفاق، ما عدا من ثبت تورطه في جرائم حرب من كلا الطرفين كالاعتصام، وقتل المدنيين، ونهب البيوت والسرقة، وسوف ينقل المتورطون إلى محكمة جرائم الحرب الخاصة بيوغسلافيا السابقة.

انتشار حلف شمال الأطلسي

بعد ٤٨ ساعة من توقيع الاتفاق انتشر ٢٥٠٠ جندي من القوات التابعة لحلف شمال الأطلسي داخل مقدونيا للإشراف على عملية وقف إطلاق النار، ونزع أسلحة المقاتلين الألبان، ورغم أن المهلة المعلنة لبقاء القوات الدولية في مقدونيا هي شهرين، إلا أن هناك مؤشرات كثيرة تفيد بأن الحلف باقٍ في مقدونيا إلى أجل غير مسمى، وأنه وضع سيناريوهات متعددة لبقائه هناك في مفصل استراتيجي، حيث تعد مقدونيا جسراً حيوياً بين أوروبا الشرقية والغربية، ووجود الحلف فيه يعطيه مرونة أكثر في التحرك، كما أن بقاء الحلف مرهون بوتيرة التوتر في البلاد، حيث سيعمل على إبقاء الوضع بين الاستقرار والاضطراب، وهو ماسمكته من لعب دور الوسيط بين المكونات الإثنية في مقدونيا، وهو نفس الدور الذي يؤديه باحتراف في البوسنة وكوسوفا، ليبقى هناك إلى أجل غير مسمى. ■

سراييفو.. عبد الباقي خليفة

أخيراً وافقت الحكومة السلافية في مقدونيا على توقيع اتفاق يضمن للألبان بعض حقوقهم، وكان بإمكانها أن توفر تلك الجهود التي بذلتها على الأصعدة السياسية والعسكرية لإنهاء الاحتجاج المسلح للألبان في بواكيره، إلا أن خطأ حساباتها أوردتها نهاية مخزية، تمثلت في دخول مقدونيا القفص الأطلسي، وأصبحت دولة منقوصة السيادة، ورغم شعور السلاف بفداحة سيطرة الناتو إلا أنهم لم يلوموا أنفسهم، وإنما القوا بتبعات ذلك على الألبان، الذين لم يكن لهم من ذنب سوى مطالبتهم بحقوقهم كاملة، وانتظروا عشر سنوات كاملة لم يشعروا فيها أنهم مواطنون كاملو الحقوق، بل عوملوا كغرباء في أرضهم.

الاتفاق لا يضمن بالتأكيد عدم العودة لامتناع السلاح من قبل المقاتلين الألبان، كما أن الظرف الزمني الذي حدد لتطبيقه هو الآخر غير مبرر، لا سيما وأن بعض بنود الاتفاق كتمويل جامعة (تيتوفو) على سبيل المثال يحتاج لأربع سنوات قادمة، كي يدخل في ميزانية الدولة.

مخاض ستة أشهر

بعد الاتفاق الذي تم التوصل إليه وليد الأحداث الدامية التي شهدتها البلاد في الشهور الست الماضية، حيث عجزت الآلة العسكرية المقدونية المدعومة من عدة دول - منها صربيا وبلغاريا وأوكرانيا وروسيا - عن إلحاق الهزيمة بالجيش الوطني الألباني، رغم التفوق في العدد والعدة، وقد لجأت الحكومة المقدونية ثلاث مرات لحلف شمال الأطلسي والوسطاء الدوليين لإقناع المقاتلين الألبان بالانسحاب من مواقع سيطروا عليها في مقدونيا، كانت المرة الأولى في أواخر شهر يونيو عندما سيطر المقاتلون على قرية (اوراتشينوفو) ولم تستطع القوات الحكومية

إخراجهم منها رغم استخدامها لمختلف الأسلحة بما فيها الطائرات، والمرة الثانية كانت الشهر الماضي، حيث عجزت الآلة العسكرية المقدونية عن زحزحة المقاتلين الألبان عن مواقعهم حول تيتوفو، بعد نشوب المعارك بين الطرفين، بسبب الاستفزازات السلافية على المستويين الحكومي والطائفي السلافي. والمرة الثالثة كانت في بداية شهر أغسطس وفي أعقاب مقتل خمسة ألبان واعتقال خمسة آخرين في منزل بالعاصمة (سكوبيا)، حيث قتل خمسة وهم نيام، وادعت الحكومة أنهم من المقاتلين الألبان، وكان الرد الألباني حاسماً ومؤلماً، فقد نصب المقاتلون الألبان كميناً لقافلة عسكرية تابعة للجيش بالقرب من قرية (جروشين)، وقتلوا عشرة من السلاف ولم يمش على ذلك سوى ٢٤ ساعة حتى أعلن عن مقتل تسعة جنود آخرين، فهل أدركت الحكومة السلافية في مقدونيا - أن الخيار العسكري لا يؤدي سوى لطريق مسدود، ولزيادة من الإصابات في صفوف جنودها؟ إنها - ومن أجل التغطية على الهزيمة - تلقي باللوم على الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، وقد صدق عودام السلاف ذلك فخرجوا في مظاهرات أحرقوا فيها الأعلام الأمريكية والأطلسية، كما قاموا من قبل بحرق سيارات تابعة للاتحاد الأوروبي، رغم أن تلك الجهات تقف في حقيقة الأمر إلى جانبهم، فما يطالبون به للألبان أقل بكثير مما يطالب به الألبان لأنفسهم، وأقل مما أعطاه المجتمع الدولي لجاليات وطوائف أخرى في البلقان في اتفاقات سلام لم يمش عليها أكثر من ست سنوات، ففي البوسنة على سبيل المثال يوجد ٢٠٠ يهودي لهم من الحقوق ما ليس للمليونين ونصف المليون من المسلمين!

الاتفاق كما قرأه الألبان

ظلت أمور مبهمه في تفاصيل الاتفاق قبل

أمريكا وأوروبا والأمم المتحدة موحدة في دعم تل أبيب

مساع لإسقاط مشروع قرار بمساواة الصهيونية بالعنصرية

محمد عبد السلام

masalam4@yahoo.com



تواصل تل أبيب حملتها الدولية بهدف إسقاط مشروع القرار الخاص بالمساواة بين الصهيونية والعنصرية، الذي سيطرحه عدد من الدول العربية والآسيوية أمام مؤتمر مناهضة العنصرية الذي يُعقد في مدينة (ديربان) في جنوب أفريقيا يوم ٣١ أغسطس الجاري ويستمر حتى السابع من سبتمبر. وتواصل الخارجية الصهيونية حملتها الهادفة إلى إقناع دول العالم بإسقاط مشروع القرار، وقد أثار وزير الخارجية شمعون بيريز الموضوع خلال لقاءاته مع زعماء عشر دول من أمريكا اللاتينية، وأكد له أولئك أنهم سيعارضون مشروع القرار، حسب المصادر. وكانت دول الاتحاد الأوروبي قد انضمت إلى الولايات المتحدة في مطالبتها بشطب هذا المشروع من جدول أعمال المؤتمر الدولي.

وزعمت المفوضة السامية لحقوق الإنسان والأمينة العامة لمؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية (ماري روبنسون) أن محاولات الدول العربية إلغاء قرار الجمعية العامة الخاص بالصهيونية سوف تؤدي إلى فشل المؤتمر.

وكانت روبنسون تشير إلى القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٦ ديسمبر عام ١٩٩١، والقاضي بإلغاء قرار سابق للجمعية أصدرته في ١٠ نوفمبر ١٩٧٥ يعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية.

يشار إلى أن للدول العربية والآسيوية مشروع قرار يدين الصهيونية، ويصفها بأنها حركة عنصرية، ويساوي بين ممارسات الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية حالياً وجرائم النازي ضد يهود أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية. كما يرى أن هناك العديد من المحارق وليس محرقة واحدة، لذلك يجب ألا يقصر الكيان الصهيوني المحرقة على ما حدث لليهود على أيدي النازية.

وقد هددت الولايات المتحدة بمقاطعة المؤتمر وزعمت أن محاولات الدول العربية والآسيوية تصنيف الصهيونية كحركة عنصرية تُعد خروجاً عن الخط المرسوم لمؤتمر الأمم المتحدة لمناهضة العنصرية ولوحث واشنطن بأنها ستقاطع المؤتمر إذا لم يتم تعديل لغة المشروع العربي الآسيوي المقدم للمؤتمر. كما تتخوف واشنطن أيضاً ومعه بعض الدول المتقدمة. من مناقشة بعض الدول لأمم دفع تعويضات لها مقابل معاناتها من سنوات الاستعمار في الماضي وتجارة العبيد. ومن المقرر أن يندد مشروع الإعلان الختامي بفظائع تجارة

العبيد التي ازدهرت بين أفريقيا والأمريكتين لأكثر من مائتي عام حتى أوائل القرن التاسع عشر، غير أن الاتحاد الأوروبي مثله مثل الولايات المتحدة ليس راغباً في الاستماع إلى أي طلبات تعويض من الدول المتأثرة بهذه التجارة.

ولهذه الأسباب فقد قل رئيس مفوضية حقوق الإنسان في جنوب أفريقيا (بارني بيتيانا) من فرص نجاح المؤتمر وقال: بيتيانا إن المفاوضات الرامية إلى الإعداد للمؤتمر العالمي فشلت في التوصل إلى مسودة لخطط العمل التي سيناقشها مندوبو الدول.

ويحاول المفاوضون حالياً من خلال محادثاتهم في جنيف التوصل إلى ما يشبه اتفاق بخصوص مسودتي نصين يتعلق أحدهما بإعلان المبادئ والآخر ببرنامج العمل، وذلك قبل وقت كاف من بداية المؤتمر.

وكانت عملية الصياغة بدأت قبل عامين، وكان يتعين أن تنتهي في جنيف مع بداية يونيو الماضي، إلا أن المفاوضين اضطروا إلى عقد جلسات ختامية استمرت من ٣١ يوليو حتى العاشر من أغسطس للتغلب على الانقسامات.

الاتحاد الأوروبي حاول الخروج من الموضوع بالقول بأن مؤتمر (ديربان) ليس هو المنبر المناسب لمعالجة القضية الفلسطينية، وذلك رغم اعترافه بخطورة الصراع في الشرق الأوسط.

رسالة لألف شخصية عربية

وفي عمان قال رئيس اللجنة التحضيرية لـ «معهد العالم العربي لدراسات الصهيونية وإسرائيل»: إن وفداً من المعهد سلم رسالة موجهة إلى كوفي عنان السكرتير العام للأمم المتحدة، وقع عليها ألف مثقف وأكاديمي عربي، يطالبون الأمم المتحدة بعدم الرضوخ إلى الضغوط الأمريكية والدولية بعدم إدراج موضوع الصهيونية على جدول أعمال المؤتمر.

وأوضحت الرسالة أن «ضغوطات كثيرة تجري من قبل حكومة الولايات المتحدة ودول أوروبية عديدة ومنظمات صهيونية منتشرة في مختلف

أنحاء العالم لمنع اللجان التحضيرية ورئاسة المؤتمر وجنوب أفريقيا من إدراج موضوع الصهيونية على جدول أعمال المؤتمر».

وأكدت الرسالة أن «إسرائيل» مازالت مستمرة في خرق قرارات الأمم المتحدة وتوسع من ممارساتها الفاشية ضد الفلسطينيين والعرب والإنسانية جمعاء... ضاربة عرض الحائط بكل الاتفاقات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وبكل اتفاقيات جنيف الموقعة بإشراف الأمم المتحدة».

كما أشارت الرسالة إلى أن القوانين الصهيونية تقوم على التمييز بين سكانها على أساس ديني وعرقي وإثني، مما يصب أيضاً في خانة التمييز العنصري بين السكان».

وقالت الرسالة أن إلغاء قرار الأمم المتحدة الذي ساوى الصهيونية بالعنصرية، وعدم إدراج القضية برمتها على جدول أعمال مؤتمر مكافحة العنصرية يعني «موافقة غير مباشرة من قبل الأمم المتحدة على الممارسات الإسرائيلية السابقة والحالية ضد الفلسطينيين ومكافأتها على خروقاتها وعدم اعترافها بقرارات الأمم المتحدة ومؤسساتها الأخرى».

وقد طالب كوفي عنان زعماء دول العالم بالتوصل إلى تفاهم مشترك بشأن قضيتي الصهيونية والعبودية اللتين تهددان المؤتمر. ودعا عنان إلى العمل للتوصل إلى أرضية مشتركة لمناقشة قضيتي الصهيونية والتعويضات عن العبودية التي تدور حولهما الخلافات في الرأي. رأي عنان في الموضوع: «أنا نريد أن نتصدى لماسي الماضي، دون أن نقع في أسرهما، ويجب أن يعالج المؤتمر هذه الجراح، دون أن يعيد فتحها، من أجل وضع استراتيجية جديدة لمكافحة أي ممارسات عنصرية في المستقبل».

جنوب أفريقيا للمتظاهرين: أبلغونا

وقد طلبت جنوب أفريقيا من المنظمات التي تعتزم تنظيم مظاهرات أثناء انعقاد المؤتمر على أراضيها تقديم خططها في هذا الشأن مسبقاً، وقال المتحدث باسم الحكومة إن للأفراد والمنظمات الحق في التجمع والتعبير عن آرائهم خلال انعقاد المؤتمر، مادام كان هذا الأمر تحت مظلة القانون، مشيراً إلى أن المطلوب من هؤلاء تقديم طلب بهذا الشأن إلى الجهات المختصة.

وأضاف المتحدث أن الحكومة تفضل أن تكون على علم مسبق بخطط المتظاهرين إلا أنها ستوكل إلى الشرطة تحديد كيفية مواجهة المظاهرات غير المعلومة.

يشار إلى أن مظاهرات عدة اتسمت بالشغب والعنف صاحبت مؤخراً انعقاد مؤتمرات عالمية في مجالات التجارة والبيئة ■

نحو مشروع للنهضة في الوطن العربي



د. عصام العريان

الإسلامية.

ومنذ ظهور فكرة «الإخوان المسلمين» كان ذلك الموقف واضحاً محدداً، حيث قال الإمام حسن البنا في «رسالة المؤتمر الخامس»: إن الإسلام نشأ عربياً، ووصل إلى الأمم عن طريق العرب، وجاء كتابه بلسان عربي مبين، واتحدت الأمم باسمه على هذا اللسان وقد جاء في الأثر: «إذا ذل العرب ذل الإسلام»، فالعرب هم عصبة الإسلام وحراسه، وأحب هنا أن أنبه إلى أن الإخوان المسلمين يعتبرون العروبة كما عرفها النبي ﷺ فيما يرويه ابن كثير عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه: «إلا إن العربية اللسان.. إلا إن العربية اللسان»، ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً لا بد منه لإعادة مجد الإسلام وإقامة دولته وإعزاز سلطانه، ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها، وهذا هو موقف الإخوان المسلمين من الوحدة العربية.

إذن هنا موقف واضح محدد، جسده حسن البنا في مشاركته النشطة في الإعداد لميثاق جامعة الدول العربية التي رحب بقيامها، وقدم لعبد الرحمن عزام باشا الأمين الأول للجامعة كل الدعم بدءاً من صياغة الميثاق، ثم تجسد التعاون في اللجنة العليا لإنقاذ فلسطين ووجود غطاء سياسي لكتائب الفدائيين الذين جندهم الإخوان لمقاومة عصابات الصهاينة في أرض فلسطين ورووها بدمائهم الزكية.

جرت بعد ذلك أحداث خطيرة باعدت بين الإخوان وبين دعاة القومية والوحدة العربية،

بدعوة من مركز دراسات الوحدة العربية اجتمعت لجنة صياغة «المشروع الحضاري النهضة العربي» في لبنان لمدة يومين؛ بغرض مراجعة المخطط الأولي للمشروع المقترح ومناقشته وتوزيع أعباء العمل من أجل إعداد المسودة الأولى للمشروع. كانت أولى الملاحظات التي استجابت لها اللجنة اختيار عنوان آخر حيث تعددت الانتقادات للاسم المذكور في متن الموضوع أعلاه؛ فكان الاختيار هو «نحو مشروع للنهضة في الوطن العربي».

في البداية لا بد من التذكير بموقف مبني شخصي ينطلق من موقعي الفكري والسياسي كمسلم ينشط في إطار حركة الإخوان المسلمين، فقد رحبت بدعوتي مع آخرين من نفس الموقع للمشاركة في الندوة، ثم كنت الوحيد المنتمي للتيار الإسلامي في لجنة الصياغة التي ستوالي أعمالها بعد ٥ شهور يستغرقها إعداد المسودة الأولى.

يلتبس على كثير من الناشطين الإسلاميين الموقف من الوحدة العربية ومن القومية العربية وعلاقة ذلك بالوحدة الإسلامية والخلافة

**وحدة العرب أمر لا بد منه
لإعادة مجد الإسلام..
وعلى كل مسلم أن يعمل
لإحياء الوحدة العربية**

كان مركز دراسات الوحدة العربية قد دعا لندوة كبرى عقدت في فاس بالمغرب (نشرت مجلة المستقبل العربي كافة أوراقها في عددها لشهر يوليو الماضي وليتها تنشر التعقيبات التي قدمها المشاركون حول الأبحاث، كما سيصدر إن شاء الله كتاب شامل لكل المناقشات والحوارات).

وقد تعددت الاستجابات بين المفكرين والباحثين والسياسيين لمبادرة إعداد مشروع للنهضة العربية، فهناك من رفض قيام مركز وحيد يمثل هذا العمل، بل هناك من رفض الفكرة من أصلها، بينما كان موقف البعض الآخر إيجابياً مع بعض الانتقادات، وهناك من اعتبر أن العرب خرجوا من التاريخ وأنه لا أمل في نهضة عربية في هذه الآونة.

وحرصاً على أن يدور حوار يثري الإعداد للمشروع المقترح، وحتى تتواصل الأفكار والمقترحات، وليشارك أكبر عدد ممكن من المهتمين، فإنني أضع حصيلة المناقشات حول مخطط المسودة المقترحة بين يدي القراء:

آخر لإعداد مشروع لنهضة العرب.

عوائق في الطريق

هناك عوائق في وجه هذا المشروع داخل الأمة العربية نفسها مثل التخلف وقلة اكتساب المعرفة فضلاً عن إنتاجها، والبطالة المتفشية والفقر المدقع وسوء توزيع الثروات وغياب الديمقراطية الذي غيب الجماهير وأهمل الأمة، والأمن المهدد المكشوف، كما أن هناك عوائق خارجية أهمها المشاريع المضادة التي تهدف إلى منع حصول أي نهضة عربية وذلك في سياق الصراع العربي - الصهيوني ومشروع السوق الشرق أوسطية الذي روج له العدو الصهيوني فترة من الزمن ثم تأجل إلى حين تحقيق تسوية بأي وضع لكي ينطلق من جديد.

كما أن هناك أفكاراً مطروحة لإحراق شمال إفريقيا كله بالمنظومة المتوسطية التي مارلت تراوح مكانها، وإحراق عدد آخر ناطق بالفرنسية أو غيرها بالفرانكوفونية التي تترجمها فرنسا، ومشروع العقيد القذافي لإنشاء اتحاد إفريقي بعد أن ينس من الوحدة العربية.

كل هذه مشاريع مضادة تهدف إلى تمزيق الأمة العربية، وأي مشروع للنهضة في الأمة العربية سيكون مهدداً لها، فلذلك تقف ضده كما أن السياق العالمي يتجه نحو عولة تهدف إلى الهيمنة الأمريكية وتحطيم سيادة الدول القطرية فضلاً عن منع قيام كيانات إقليمية مناهضة لفكرة العولة أو مناقضة لها، لأن نهضة عربية ستكون مقدمة لنهضة إسلامية وهذه عولة أخرى ضد العولة الأمريكية.

وفي ظل غياب أي مشروع عربي معاصر فعال لتحقيق النهضة العربية فإن إعداد مشروع كهذا - في ضوء رؤية بديلة مضيئة أمله متفائلة بمستقبل أفضل تتجاوز الحال الراهن يمثل ضرورة ملحة.

وهذا المشروع لا بد أن يتضمن محاور أساسية تطرح للنقاش مبدئاً وفكرة، ضرورة وأهمية، وسيلة وأسباباً، ومن ذلك، على سبيل المثال ودون ترتيب:

- (١) الوحدة.
- (٢) الديمقراطية.
- (٣) التنمية.
- (٤) العدالة الاجتماعية.
- (٥) الاستقلال.
- (٦) التجدد الحضاري.

مع ضرورة وضع الية لتضافر هذه المحاور وضمانات لنجاح المشروع كما أنه يهمننا تحديد القوى الفاعلة في الأمة التي يمكن أن تتبنى المشروع ثم كيف يمكن لنا أن نجسد هذا المشروع - بعد الاتفاق عليه - في الواقع الراهن، وهذا حديث آخر ■

لا بد من التمهيد لإعادة وحدة المسلمين.. ويشمل ذلك التعاون الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وتكوين الأحلاف والمعاهدات لنصل إلى هيئة الأمم الإسلامية، فالولايات المتحدة الإسلامية

إجماع على إمام واحد.

وهذا كله يأخذ عقوداً من الزمن، ومن هنا ومن منطلق الإسلام كان العمل من أجل الوحدة العربية واجباً، ولكي تتحقق الوحدة لابد من إحياء شامل ونهضة كبيرة تعم الأمة العربية، ولذلك كان العمل الدؤوب من أجل إعداد مشروع للنهضة في الوطن العربي.

يمكننا من منطلق العربية نفسها بل والوطنية القطرية ذاتها بل ومن المصالح الخاصة للشعوب والأفراد العرب أن نلتزم ضرورة إعداد مشروع للنهضة، حيث إن الواقع يشهد أن هناك نزوعاً دائماً نحو تحقيق نهضة عربية؛ إلا أن هذه المشاريع ترصد مصير التجارب السابقة التي نجحت حيناً وفشلت أحياناً فقد تحطمت مشاريع محمد علي باشا (في معاهدة لندن ١٨٤٠م) ومشاريع الخديوي إسماعيل بخلعه ونفيه خارج مصر (١٨٧٩م) وتحطم مشروع عبد الناصر في نسخة ١٩٦٧م ومشاريع حزب البعث العربي التي تعثرت، وتنازع فرعان للحزب حكم سوريا والعراق، ومن المهم دراسة هذه التجارب لوضع اليد على العلل الكامنة وراء الإخفاق المتكرر منذ قرنين من الزمان، ولا يكفي أبداً أن نلقي التبعة على الرفض الخارجي والمؤامرات الواضحة لأننا نستطيع أن نتصدى لهذه المؤامرات إذا توفرت العزيمة وصحت الإرادة ووضحت السبيل.

ثم إن هناك الواقع العربي الراهن الذي يهدد استمراره هوية الأمة العربية بل وجودها نفسه خشية تمزقها إلى أشلاء متناثرة متناحرة، وتمثل الحاجة إلى تحقيق كيان اقتصادي عربي - عبر تنمية مستقلة في عالم لا يعترف الآن إلا بالكيانات الكبيرة والعرب كتلة سكانية (٢٨٠ مليوناً) وتزخر ببلادهم بإمكانات هائلة متنوعة - هذه الحاجة الملحة تمثل حافزاً

وسالت في الصدمات دماء غزيرة وسجن وشرد الآلاف في معظم الاقطار العربية، ساهم ذلك كله في الالتباس الذي مازال قائماً في أذهان الشباب المسلم حول الموقف المبني الذي يجب ألا يختلط بالمواقف السياسية والصراعات اليومية.

ولقد نجح التياران - أو العقلاء - منهما على الأقل والمتسامحون - في تقريب وجهات النظر ثم إنشاء المؤتمر القومي الإسلامي ثم المشاركة في دعم الجهاد في فلسطين والعمل على تحرير الإرادة العربية والدفاع عن حقوق الإنسان، ويأتي إعداد مشروع للنهضة في الوطن العربي في هذا السياق، رغم المشاركة المتواضعة للتيار الإسلامي.

وهناك نقطة فارقة في توجه كل من التيارين، فبينما موقف التيار الإسلامي (الإخوان المسلمون تحديداً) واضح من الوحدة العربية، نجد أن موقف التيار القومي العربي من الوحدة الإسلامية مازال غامضاً وملتبساً بل وأحياناً معارضاً بحدّة أو بهدوء، وقد ظهر هذا عند إعداد ومناقشة أبحاث المشروع المقترح، حيث أصر البعض على أن هوية المشروع عربية رداً على اقتراح باعتماد هوية مفتوحة تسمح بعد ذلك بهوية إسلامية.

إن موقف الإخوان من الوحدة الإسلامية قاطع ومحدد، وواقعي في الوقت نفسه حيث يعملون على ما سماه البنا «إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية: بتحرير أوطانها، وإحياء مجدها، وتقريب ثقافتها، وجمع كلمتها، حتى يؤدي ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة»، وهم يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لا بد منها في خطوات:

- لا بد من تعاون ثقافي واجتماعي واقتصادي تام بين الشعوب الإسلامية كلها.

- يلي ذلك تكوين الأحلاف والمعاهدات وعقد المجامع والمؤتمرات بين هذه البلاد (قديماً كان المؤتمر البرلماني الإسلامي لقضية فلسطين، ودعوة وفود الممالك الإسلامية إلى لندن للمناداة بحقوق العرب في الأرض المباركة ظاهرة طيبة وخطوتين واسعتين في هذا السبيل. وحديثاً كانت «منظمة المؤتمر الإسلامي» ثم «مجموعة الدول الثماني» التي دعا إليها وساهم في إنشائها الزعيم التركي نجم الدين أربكان نموذجاً يمكن البناء عليه مع تواضع الأهداف والإنجازات.

والملاحظ أن فلسطين هي التي تجمع العرب والمسلمين حول قضية مركزية ثم جاء التخلف الاقتصادي والتفوق والتجزئة في عالم التكتلات الكبيرة حافزاً للتعاون).

- يلي ذلك تكوين عصبة الأمم الإسلامية أو هيئة الأمم الإسلامية أو الولايات المتحدة الإسلامية.

- حتى إذا تم ذلك للمسلمين يمكن أن ينتج

الرد على دعاوى

تغييب العقل.. والسلطة الدينية



المستشار: سالم البهنساوي

تحاول القلة المعارضة لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أن توهم الشعوب الإسلامية أن دعاة تطبيق الشريعة يسعون إلى تغييب العقل وإعادة صكوك الغفران والحرمان التي نبذتها أوروبا.

وقد لخص محمود العالم رأي الدكتور زكي نجيب محمود في هذه القضية باعتباره فيلسوف المذهب الوضعي في العالم العربي، وهو بدوره لخص ما كتب ابن رشد في كتبه «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال» و«الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة» وكتاب «تهافت التهافت». وقد استخلص الدكتور زكي نجيب محمود من ذلك الآتي (١).

١ - ليس هناك فارق بين ما جاءت به الشريعة عن طريق الوحي وبين ما يستخلصه الإنسان من الكون عن طريق العقل.

٢ - إذا تعارض النظر العقلي مع ظاهر النص الشرعي فليس هناك من سبيل إلا

التأويل.

٣ - يوجد تشابه بين بنية الحركة الفكرية العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر وفي القرنين التاسع عشر والعشرين، ففي كلا العصورين هناك اتفاق على أن الشريعة الإسلامية هي الأساس في بنية الفكر العربي وأن هناك فكراً آخر من خارج الحدود العربية يختلف عن الفكر العربي، وجوهر الخلاف مازال موزعاً بين ثلاثة اتجاهات هي:

- أ - اتجاه يرى أنه لاخطر من الفكر الوافد.
- ب - اتجاه يرى خطورته.
- ج - اتجاه يرى أن بين الفكرين اتفاقاً في الغاية واختلافاً في الوسيلة.

لقد وضع الدكتور زكي نجيب محمود العقل في مكانه الصحيح، فهو من مخلوقات الله، ولا تعارض بين ما خلقه الله في الكون وبين ما أوحى به إلى الخلق عن طريق الرسل والأنبياء، وأن ما ظاهره التعارض يزول بالتأويل، فليس في الإسلام شيء لا يقبله العقل السليم، حتى الإخبار عن عالم الغيب، فقد اكتشف العلماء التجريبيون وجود كواكب أخرى لم ترصدها المناظير البشرية، أي أنها من الغيب بالنسبة للبشر، ولكن آثار هذه الكواكب - وهو الضوء الصادر عنها - قد أدركه هؤلاء العلماء ولهذا أثبتوا وجود هذه الكواكب من آثارها.

ولقد استنكر الأعرابي إنكار بعض العرب لوجود الله وقال: إن الأثر يدل على المسير والبصرة تدل على البعير، أفلا تدل السموات والأرض على الله الخالق القدير؟!.

لقد وجد التعارض بين الدين والعقل قبل الإسلام عندما حرف البعض الديانات السابقة فابتدعوا ما يعارض العقل، وهو ما عرف في أوروبا بالحكم الديني، والحكومة الدينية، حيث يحكم البابوات باسم الله وجعلوا لرجال الكنيسة سلطة الغفران والحرمان وزعموا أن ما يحلونه في الأرض يحله الله في السماء، وما يحرمونه في الأرض يحرمه الله في السماء، ونسبوا ذلك إلى الإنجيل وإلى المسيح عليه السلام وهو بريء من ذلك.

وقد صدق البابوات هذه الأكاذيب إذ وجدوا فيها الوسيلة السهلة لجمع الثروات والتحكم في الناس فأفتوا في الأمور التي تركها الله للناس يجتهدون فيها بتجاربيهم وهي التي عرفت بالعلوم التجريبية، فأنكر البابوات ماتوصل إليه العلماء التجريبيون لأنهم يجهلون، وحرقوا وعذبوا كل من خالف جهلهم وأكثروا من القتل فيهم باسم السلطة الدينية التي زعموا أن الله قد فوضهم إياها.

وعلى الرغم من أن إنجيل «متى» (٤٠/٥ - ٤٢) نقل عن السيد المسيح عليه السلام وصيته لأتباعه: «من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك، فأترك له الرداء أيضاً، ومن سخرّك ميلاً واحداً، فأذهب معه اثنين».

على الرغم من هذه التعليمات التي تأمر بالتسامح والمحبة بين الناس جميعاً - وهي جوهر الديانة المسيحية - إلا أن رجال الدين في أوروبا خلال العصور الوسطى خالفوا ذلك واكتسبوا نفوذاً ليس في مواجهة شعب الكنيسة الأعزل فحسب، بل في مواجهة الأباطرة الحكام، مما خلق صراعاً بين السلطتين الدينية والزمنية، رجحت فيه كفة رجال الدين حيناً من الزمن لتحصّنهم في السلطة الكهنوتية التي تخولهم صكوك الغفران والحرمان، كما خولتهم هذه السلطة الكهنوتية حق التحليل والتحرير، وبهذا أحلوا كثيراً من المحرمات، وحرّموا كثيراً من

متوافر الآن المجلد ٥٩ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

ولا يوجد في الإسلام رؤساء معينون من الله، كما هو شأن النصارى في دعواهم أن البابوات يعينهم الله تعالى ومن ثم فهم معصومون من الخطأ، وما يقتون به هو من عند الله، بل نزل القرآن ليبطل هذه المزاعم! قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَجَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾ (التوبة: ٣١).

ولذلك فالخليفة حاكم مدني من جميع النواحي، وليس حاكماً دينياً يتلقى سلطانه من الله، وتطعيه رعاياه نتيجة لإيمانهم، ففي الإسلام ليس هناك إلا قوة دينية واحدة، - إن صح التعبير - هي القوة التي منحها الله لكل المسلمين من أحطهم إلى أعلاهم، وهي حض المؤمنين على العمل الصالح واجتناب المنكر، وليس للقاضي والمفتي وشيخ الإسلام إلا سلطات مدنية، فلا يستطيع أحدهم فرض سلطانه على عقيدة مسلم. هذا ما أكدته (باول شمتز) في كتاب «الإسلام قوة الغد العالمية».

يقول «جروينباوم»: أجمع المسلمون على وجوب تنصيب الخليفة كرئيس مدني. وقالت الدكتورة «لورافا جلييري» لقد قيل: إن المدنية الحديثة قد حققت كل هذا التقدم المزدهر في أوروبا لأن المسيحية قد فصلت القوة المدنية عن القوة الدينية، ولأن الدول الغربية متحررة من نفوذ الكنيسة التي تمتعت به خلال قرون طويلة، بينما لا يفصل الإسلام بين الدين والدولة، فكلهما جزء من كل حسب الشريعة.

الخلافة والفاتيكان

ويقول «باول شمتز»: قرر المجلس الوطني في تركيا فصل الخلافة عن السلطة، فطبع بذلك الخلافة بطابع الروحانية وحصرها في دائرة السلطة الفكرية الخالصة، فأصبح مجالها مقصوراً على الناحية الروحية ومسائل العبادة، وهذه صورة لم تعرفها الخلافة من قبل، ولم يعهدا المسلمون في خليفة نبينهم محمد ﷺ ولم نقرأ عنها في تاريخ الإسلام.

لقد أراد الوطنيين إبعاد الخليفة عن المجال السياسي فكرسوا جهدهم لتحويل الخلافة إلى فاتيكان - أرادوا «فتكنة» الخلافة - ولكن المحاولة باءت بالفشل، لأن الخليفة الجديدة المعين - وهو ابن آخر سلطان لتركيا - لم يقبل هذا التحديد للسلطة إطلاقاً، وعارض اتجاه القوميين الرامي إلى عزل الخلافة عزلاً كلياً عن أمور الدولة السياسية، وأدى هذا الصدام بينه وبينهم إلى الهرب، ومنذ ذلك الوقت تيمتت الخلافة لأول مرة في الإسلام. ■

- ١ - الوطن الكويتية ١/٥/١٤١٤ هـ (١٩٩٣/١٠/٢٢ م)
- ٢ - معالم تاريخ الإنسانية ج ٣ ص ٩٠٥.

المباحات: فمثلاً أحلوا عبادة التماثيل وكانت من الوثنية والشرك بالله، كما أحلوا لحم الميتة وكانت محرمة في كتبهم، وحرّموا استخدام التخدير في العمليات الجراحية، كما حرّموا البحث في علوم الطب والهندسة والكيمياء والجغرافيا واعتبروا ذلك من السحر الأسود وعقوبته الإعدام.

يذكر المؤرخ ويلز في كتابه: «معالم تاريخ الإنسانية» أن البابا (أنوسنت) قد شن حرباً مقدسة ضد الكاثاريون الذين لم يتخلوا عن المسيحية، إنما طالبوا بحياة مسيحية حقيقية تستمد أصولها من الكتاب المقدس الذي ينكر على رجال الدين العنف والثراء الفاحش والتحليل والتحرير، فما كان من البابا إلا أن صرح لكل نذل زعيم ومتشرد أثم أن ينضم إلى الجيش ليحارب هؤلاء بالسيف والنار، وأن لهذا الجيش أن يقتصب الحرائر من النساء ويرتكب كل ما يتصوره العقل من المحرمات (٢).

الخلافة والحكم المدني

وقد أبطل الإسلام ذلك كله، ولئن سميت رئاسة الدولة في النظام الإسلامي بالخلافة، لكنها خلافة النبي ﷺ في أمر الدين والدنيا معاً، وقد سمي المسلمون أبابكر خليفة، لأنه خلف النبي ﷺ في سياسة الأمة. وهي تختلف عن الحكومة الدينية التي ظهرت في أوروبا في العصور الوسطى في أمور رئيسة أهمها:

- ١ - أن رئيس الدولة ليس خليفة عن الله، ولهذا نهى أبوبكر، وهو الخليفة الأول أن يقال عنه ذلك، وقال: «لكني خليفة رسول الله ﷺ».
- ٢ - أن خلافته للنبي ﷺ في أمر الدين لا تعني بحال أن له عصمة تخوله التحليل والتحرير، أي التشريع بالإلهام أو بأي وسيلة أو طريقة، بل يختص بحراسة الدين وتطبيق الأحكام الواردة في القرآن الكريم وفيما ثبت من السنة النبوية.

وهذا هو نفس الاختصاص الذي يقوم به الحكام في الدول الحديثة المتمثل في تطبيق القوانين، لهذا عندما سئل علي بن أبي طالب: هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ قال: «من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة - فيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات فقد كذب» أي أنه لا يوجد اختصاص ديني لأحد بعد النبي ﷺ، فقد انتهى الوحي بوفاته.

- ٣ - أن الخليفة أو رئيس الدولة وكذا سائر أعضاء مجلس الشورى، يختارهم المسلمون اختياراً حراً بالوسائل المناسبة لكل عصر ومدينة، فقد أوكل النبي ﷺ إلى الأنصار من أهل المدينة أن يختاروا من بينهم رؤساء لهم فقال: «أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيباً يكونون على موقعهم بما فيهم» رواه البخاري.
- فالأمة تختار الحاكم وتحاسبه وتعزله،

رسالة متعددة الدلالات من الحجر إلى البشر

أ.د. أبو اليزيد العجمي (*)

ثالثاً: ينظر الحجر إلى ولاية الأمر في الأمة المسلمة نظرة إكبار وتقدير، لأنهم على قدم النبوة، ولأن الله هيا لهم من مقدرات الأمور ما يجعلهم سادة العالم، ولأنهم أحفاد من صنعوا الحضارة الزاهرة التي يشهد لها العالم، العدو قبل الصديق، ولأنهم يؤمنون بدين يعلمهم أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

لكن الحجر يتعجب من موقف معظم أولى الأمر، وعدم تحركهم بما يناسب الموقف والكرامة، ويعزو هذا الموقف إلى سببين هما:-

١ - الانخداع بمقولات السلام والتعايش السلمي ونحو هذا مما بات مفضوحاً أمره، مكشوقاً ستره.

٢ - ظن البعض أن المصلحة في الصمت أو التصريح بما لايتحوى مضموناً إثارة للسلامة، وحرصاً على علاقات مع الغرب بشكل أو بآخر. لكن الحجر يقول: أذكر - والذكرى تنفع المؤمنين - بالقول المأثور «أكلت يوم أكل الثور الأبيض» وأذكر بأن الكيان الصهيوني لايريد القدس وحدها ولا فلسطين وحدها، وإنما يريد كل ما تحت يد الأمة العربية والإسلامية، أرضاً يقيم عليها حلمه، وقدرات يحارب بها العالم لتكون الحكومة التي تحكم العالم خفاءً في البداية، وظهوراً في الوقت المناسب.

وليس هذا خيالاً أتخيله بل هو ضمن تصريحاتهم عبر ندوات متعددة بعضها كشف أمره وبعضها لايزال سراً.

ويقول الحجر: لكني لا أزال أطلع إلى أولى الأمر وقد غضبوا غضبة مضرية توقف العدو عند حده، وتعيد للإنسان العربي المسلم عزته وكرامته.

وأما عن المصالح فـ «ما عندكم ينفد وما عند الله باق» (النحل ٩٦).

رابعاً: لم ينكر الحجر موقف الشعوب العربية المسلمة من الانتفاضة لكنه - وقد لاحظ أن فتوراً حدث - راح يذكر الشعوب بحلول عملية وهي في الإمكان، مثل: مقاطعة كل ما هو أمريكي وصهيوني وليس الأمر هنا قيمة مادية بقدر ما هو تعبير عن وجود يملك صاحبه أن يقول: «لا» لمن يهينه، ومثل العون المادي وحيداً لو كان قليلاً دائماً، وليس بكثير علينا أو عليكم أن يتبرع كل عربي وكل مسلم بتكلفة وجبة كل أسبوع.

خامساً: قال الحجر: قد قلت ما قلت وفاءً بحق البيان والنصح، ولست أستشعر ضعفاً ولا تراجعاً، بل أحب أن أؤكد حقيقتين هما:

١ - قوة الحق الذي ندين الله عليه، وأنتا تتحرك لنصرة دينه، وإنقاذ مقدساته، وأنتا ندافع عن أمتنا بحكم موقعنا ومسؤوليتنا. ودليلي على أننا أقوياء صفوف الشهداء الذين يتسابقون إلى الشهادة في سبيل الظفر بإحدى الحسينين.

ولا ندعى أننا لا نحتاج عون إخواننا بل نطمئنهم أننا ماضون على العهد بن نخيس، ولن ننكص، وقوتنا مدد من الله «إن تصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» (محمد ٧) ثم روح من أخوة إخواننا تسرى في كل حركتنا.

٢ - ضعف الباطل المدجج بأعتى الأسلحة، وحالة الهلع والخوف التي تسيطر على كل أفراد العدو، حكومة ومستوطنين، وليس العنف الذي يمارسونه دليل قوة، بل هو علامة جبن، وضربة خوف، ظناً منهم أن ذلك قد يفت في عقيدتنا.

لكننا نقول لهم ما يعلمونه جيداً من أن الأمر بالنسبة لنا دين وحياة «ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» (ال عمران ١٦٩) «وقتلنا في الجنة، وقتلهم في النار».

فأما حياة تسر الصديق - وأما ممات يغيب العدا
اللهم فاشهد... اللهم فاشهد... اللهم فاشهد... اللهم فاشهد...

لم أكن شاعري المنحي حين قرأت دلالات عقلية في لغة الحجر، ذلك إنه خلق من خلق الله يسبح بحمده وإن لم نفقه لفته «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» (الإسراء ٤٤).

وهو كذلك سيعين موقع اليهودي للمسلم: (يامسلم، هذا يهودي خلفي فاقتله) ويزيد الأمر وضوحاً حديث رسول الله ﷺ «عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، وإني لأعرفه الآن» رواه مسلم في صحيحه/٣٦/١٥.

وعليه فالحجر الذي يتحرك ويقف به الفلسطينيون اليهود كائن له وجود، ولحركته دلالات يجدر بنا أن نتأملها.

أولاً: يهتك الحجر الغطاء الزائف للحضارة الغربية ليظهر عوارها لأعين الناس.

● وذلك من خلال محاكمتها وفقاً لما تدعيه هي منذ عصر النهضة من تبنيها لحقوق الإنسان وإعلاء شأنه، وتحريره من القيود التي فرضت عليه، اليس الفلسطينيون من بني الإنسان، لهم حق في الحياة، والأمن، والعمل، والتعليم ونحو ذلك؟!

● ثم صمت العالم الغربي عما يحدث، وإذا تكلم بعضهم نطق بكلام لامضمون له: مثل: على الأطراف ضبط النفس، التصعيد خطر على المنطقة، ونحو هذا، لكن هذا العالم حرك كبار المسؤولين (الأمن العام للامم المتحدة) من أجل جنود ثلاثة صهيانية لدى المقاومة اللبنانية.

ثم كيف نفهم استخدام أمريكا لحق النقض في مجلس الأمن وعدم موافقتها على إرسال قوات دولية للمراقبة إلا إذا وافقت تل أبيب، فضلاً عن إمدادها إياها بأحدث الأسلحة.. فهل هذه حضارة تستحق أن يفتن بها العقلاء؟

الحجر يسأل المفتونين بالحضارة الغربية التي تمثل عندهم نهاية التاريخ وتمثل عندهم الدستور الأمن، وينافحون عنها ضد حضارتهم وهويتهم - يسأل الحجر: هل أسفر الصبح لذي عينين؟ أم أن الأمر لايزال في دائرة المرض حيث المريض لايستطعم الحلو لأن فاه وذوقه - فضلاً عن عقله - مريض:

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرأ به الماء الزلالا
ثانياً: وسط الصخب الدائر حول التطبيع، رفضاً من مجموع الأمة، وقبولاً من دعاة الذل والهوان فيها، وسط هذا الجو يهمس الحجر في أذن من ينادون من المثقفين بالتطبيع قائلاً: ربما التمسيت لكم عذراً قبل الانتفاضة (قبل ٢٨/٩/٢٠٠٠م) وقلت لعلهم أحسنوا النية، وإن أساءوا الفهم والتقدير، لكنه بعد الذي ترون صباح مساء من قتل وتدمير، وانتهاك لكل الحرمات، وتدنيس للمقدسات، بعد هذا الم يوح هذا لكم بصديق ما حدث القرآن الكريم به عن اليهود، «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة» (البقرة ٧٤) «الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون» (الأنفال ٥٦) «ويسعون في الأرض فساداً» (المائدة ٦٤) فضلاً عن اضطراب عقيدتهم، كما جاء في توراتهم وتلمودهم.

● ألم ينكشف لكم الحق حتى تغيروا وجهتكم فتعودوا إلى ساحة الحق، والعود أحمد، ولتعلموا أنكم لن تنجوا من أيدي هؤلاء وغدرهم، فتاريخهم القديم والحديث يؤكد هذا ويثبت بأدلة ليس هنا موضع تعدادها.

(*) أستاذ الفلسفة الإسلامية. كلية الشريعة. الكويت



بقلم: د. توفيق الواعي

حروب أمتي الداخلية.. هل تنتهي؟

الإخوان»، ويسأل سجن «تدمر» عن العديد من الناس التي يخجل منها «الباستيل» في فرنسا. ■ كما ذكرت المنظمات الدولية لحقوق الإنسان تهاول عن العراق تشييب لها الولدان، ويبيض منها الغريبان: من مئات الإعدامات بدون أسئلة أو محاكمات من المشتبه فيهم ومحاسبتهم على النيات من الشعب ومن ضباط الجيش، بعد تعذيب رهيب من تقطيع للأوصال، وإحراق للأطراف، واقتلاع للعينين، وقطع للسان وبتر للأذان وجذع للأنوف! وغالباً ما تكون الإعدامات تابعة للامزجة الشخصية، وتسلي لأصحاب العاهات العقلية من المتوحشين الذين لا يشبعون من إراقة الدماء! وآخر صيحة هي بدعة إعدام البغايا بالشبهة وبدون ضبط أو حتى أدلة وقد أعدم المئات من النساء، كما أعدم آلاف من الرجال للاشتباه في ارتيادهم الأماكن المشبوهة، وفي أكتوبر الماضي قطعت رأس الدكتور (نجاه محمد حيدر)، وهي اختصاصية في التوليد في بغداد بعد اتهامها بالبغاء، وقيل إنها كانت تنتقد الفساد المستشري في الدوائر الصحية، فكان نصيبها الاتهام والقتل! هذا عدا القتل الخفي بالاعتقالات التي لا يعرف فاعلها من ميليشيات خاصة بذلك إلخ.. إلخ..

■ وإذا انتقلت إلى السلطة الفلسطينية قبل الانتفاضة الأخيرة بقليل، نجد أنها فعلت الأفاعيل في الإسلاميين خاصة أبطال حماس فاعتقلت أكثر من ٥٠٠ بدون ذنب، وأذيقوا الألوان من العذاب، ثم تم التعاون مع المحتل على قتل واصطياد النشطاء المجاهدين من أمثال عياش وغيره ممن يعرفهم القاصي والداني، وهذا شرح يطول.. وبعد: فإذا تتبعنا أكثر أقطار أمتنا وجدت ما يندى له الجبين، فهل ترى معي - يا أخي - أن هذا حال أمة تنهض لمجد أو تستطيع مقاومة عدو ومنازلة معتد؟، وهل عندك من دواء، وهل تعرف لها من علاج غير الإسلام الذي أحياها بعدما استجابت للدواء وسمعت الداء «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله ولرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» (الأنفال: ٢٤) صدق الله العظيم، فهل نستجيب؟ نسأل الله ذلك ■

وعائلاتهم أيضاً للمضايقة والترهيب! ونفذ عشرات من سجناء الرأي إضراباً طويلاً عن الطعام للمطالبة بإطلاق سراحهم واحتجاجاً على سوء المعاملة وظروف الاعتقال. وبدأت محاكمات لعشرات الأشخاص الذين قبض عليهم في سنوات سابقة لأسباب سياسية، واحتجز العديد من الأشخاص مدداً طويلة بغير محاكمة، والصقت بالكثيرين تهم متشابهة تكرر عند كل اتهام كأنها صحيفة جنائية واحدة معدة لذلك الأمر لا تتعدها وهي قلب نظام الحكم، سواء كان المتهم صبيّاً أو امرأة أو شيخاً، أمياً، أو غير أمي. ■ وفي سوريا تفاعل الناس كثيراً بالعهد الجديد لطبي صفحة الماضي الأليم ووصلت رسائل إلى صفحات الرأي تقول: «تفاعل كثير من السوريين بالعهد الجديد لطبي ذلك الملف الفاجع ونسيان الماضي المأساوي، وانتظروا عفواً عاماً، وإطلاقاً لسراح المعتقلين وعودة المبعدين، وهي مطالب إنسانية وطنية لا تكف الرئيس الجديد شيئاً، ولكنها تعني الكثير لأولئك الذين يقبعون في السجون أكثر من عشرين عاماً بغير محاكمة، عاشوا خلالها في ظروف غاية في القسوة وانتهاك كل القيم، كما تعني الكثير للذين ينتظرتهم ذلك الزمن الطويل بالنسبة لعمر الإنسان: أحد الذين دخلوا السجن عام ١٩٨٠م ترك زوجته حاملاً فولدت بنتاً كبرت وتزوجت وصار لها أولاد، وهي تنتظر لحظة خروج أبيها من السجن، تريد أن تراه لأن الزيارة ممنوعة منذ عشرين عاماً، وهذا وضع لا مثيل له في أي مكان في العالم.. وهناك مئات بل الوف القصص المشابهة التي يندى لها الجبين، وهناك من قضوا نحبتهم في السجون والمعتقلات ولم يعلم أهلهم بذلك ولم تسلم حتى جثثهم لذويهم. وقد كتبت منظمة العفو الدولية مع ما سبق تقول: «ظل في السجن إلى الآن من أواخر السبعينيات أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الذين سجنوا بدون محاكمة واحتجزوا بمعزل عن العالم الخارجي من دون محاكمة، وهم الآن بين الحياة والموت يعانون من مشاكل صحية تنهشهم الأمراض والعلل، ومن بين المسجونين نساء احتجزن كرهائن في أواخر السبعينيات بدلاً من أقربائهن المشتبه في انتمائهم لجماعة

تنتهي الحروب الداخلية التي تموج في الأمة موج البحر من قهر وانتهاك لحقوق الإنسان وقتل القيم وتصفية للطبقات، إلخ، إذا وجد الأمن، والعدالة، والحرية، واحترام الطبقات، وكان هناك نبيذ للفساد والمفسدين، وحب للصالح والمصلحين والمخلصين، ومشورة لأهل الرأي والعقل والدين، أما إذا ظلت الأمة في انتكاستها، واستمرت على غوايتها فلن تنتهي هذه الحروب ولن تنفض هذه الاشتباكات، لأن الباطل لن يزول، والحق لن يستكين حتى يحقق النصر المبين. ويستطيع المتابع لأحوال أي أمة أن يعرف واقعها وينظر إلى حاضرها - وإن شئت فمستقبلها. بما يتصفحه من أخبارها ويطلعه من حوادثها، فالأجواء مفتوحة على مصراعها وبحور القنوات ترعد وترغي وتزبد، والشبكات العنكبوتية تكشف العورات، وتزيل الحجب وتصور الوقائع وتهتك الأسرار، ومنظمات حقوق الإنسان واللجان المبتوثة هنا وهناك ترصد التجاوزات، وتحصى الانتهاكات، وترقب الدكتاتوريات، وإن أردت - أخي الكريم - فسأذكر لك بعضاً من هذه التقارير، وشيئاً من هذا الرصد لبعض الوقائع المنشورة عن حال أقطار أمتنا: لترى معي وتنظر مع المراقبين وتتصفح مع القراء في مشارق الأرض ومغاربها تلك الأحوال وهذه الوقائع.. لعلك تكون طبيباً بارعاً ونظاسياً ماهراً ترصد الداء وتصف الدواء، أو رباناً ماهراً تنتشل الغرقى وتبحر بالأمة إلى شاطئ الأمان. وإليك بعض ما تكتبه التقارير الدولية عن بعض أقطار أمتنا وعن أحوالها في هذا العام، وهذا شيء منشور ومعلن: ■ في تونس مثلاً: تصاعدت عمليات قمع المدافعين عن حقوق الإنسان، واستهدف الصحفيون والنشطاء السياسيون من قبل الشرطة، وظل التعذيب وإساءة المعاملة في مراكز الشرطة والسجون شائعين وتوفي من توفي في حجز الشرطة وأطلق سراح ثلاثة من سجناء الرأي؛ غير أن عمليات القبض على عشرات آخرين مازالت مستمرة حتى بلغ في الأيام الأخيرة فقط أكثر من ألف معظمهم من سجناء الرأي وأقربائهم وعائلاتهم وأولادهم، كما تم القبض على أولاد المعارضين في الخارج

الإخوان المسلمون في سورية .. والقضية الفلسطينية (٣)

مواقف ثابتة في وقت تخاذل فيه كثيرون

بقلم: علي صدر الدين البيانوني (*)

مرت علاقة الإخوان المسلمين في سورية بالقضية الفلسطينية بأربع مراحل وقد عرضنا في الحلقة الأولى ارتباط الجماعة في سورية منذ تأسيسها بقضية فلسطين، وتناولنا في الحلقة الثانية المرحلة ما بين قيام الكيان الصهيوني حتى سقوط الجولان (١٩٤٨ - ١٩٦٧) وفي هذه الحلقة نستعرض المرحلتين الثالثة والرابعة.

المرحلة الثالثة: ١٩٦٧ - ١٩٩١م وهي المرحلة التي شهدت ظهور المقاومة الفلسطينية في الستينات، وتعرضها للملاحقة ولؤامرات الانشقاق والتصفية، واستمرارها على الرغم من ذلك، وتحقيقها عدداً من الانتصارات، بدءاً من الاعتراف بها، ومروراً بإسهامها المباشر في الشأن الفلسطيني، في الوقت الذي أخذت أنظمة عربية تلقي المسؤولية على الفلسطينيين وحدهم، وتتدخل مرحلة التسويات الاستسلامية مع الكيان الصهيوني في المفاوضات التي أعقبت حرب ١٩٧٣، أو في مؤتمر مدريد ١٩٩١.

ظل موقف جماعة الإخوان المسلمين في هذه المرحلة، متبنياً للقضية الفلسطينية، مواكباً لأحداثها وتطوراتها، كما رأينا في المرحلتين السابقتين اللتين كانتا الأساس للمراحل التالية. فلم تنفك الجماعة عند حدود النصرة الإعلانية والتوعية السياسية لجماهير الأمة، بل أسهمت أيضاً في الجهود العسكرية، حين ظهرت المقاومة الفلسطينية في الستينات، وقد أقيم معسكر خاص للإخوان المسلمين، مجاور لمعسكرات «فتح» في الأرض الأردنية، وعلى حدود الأرض المحتلة عام ١٩٦٩، تدرب هناك وقاتل مجموعات من شباب الإخوان السوريين والأردنيين والمصريين، واستشهد بعضهم. نذكر منهم: الشهيد الحامي مصطفى بلال «من حلب»، ومن أسهموا في العمليات من الشباب السوريين الإخوة: مروان حديد، وعبد الستار الزعيم، وحسن عابو (انظر كتاب مواكب الشهداء - ج ١ - صفحة ٥ و٦٦ وج ٢ - صفحة ١١).

وعلى الرغم مما تعرضت له الجماعة من حظر للنشاط، واعتقالات ومجازر وتشديد في هذه المرحلة، فإن المنشورات والبيانات التي صدرت عنها داخل سورية وخارجها، تحمل الصورة المشرفة المستمسكة بالقضية الفلسطينية، تحيي ظهور المقاومة، وتدعو إلى دعمها وتأييدها بكل وسيلة، كما تندد بالمؤامرات التي تنفذ ضدها، وبحرب المخيمات التي شنت على شعبنا الفلسطيني في لبنان، وطالبت مؤتمرات القمة العربية والإسلامية والشعوب العربية والإسلامية بالمبادرة لإنقاذ القدس الشريف، وإحماية الإخوة الفلسطينيين والمقاومة الفلسطينية من التصفية والمجازر الدموية، واعتبار قضية فلسطين قضية عربية إسلامية، وأن المشروع الصهيوني مخطط عدواني توسعي، لا بد من أخذ تهديداته مأخذ الجد، والإعداد الكافي على كل المستويات.

(*) المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية

وفي «بيان الجبهة الإسلامية التي كانت الجماعة جزءاً منها، بتاريخ ١٦ / ٣ / ١٩٨١م، بعد عرض مجريات القضية الفلسطينية منذ دخول القوات السورية إلى لبنان، ومجازر المخيمات، والعدوان الصهيوني المتكرر على لبنان، واحتلال جنوبيه عام ١٩٧٨ بعد ضرب الحركة الوطنية، طالب بيان الجبهة الإخوة الفلسطينيين وقادة الثورة الفلسطينية بإعادة النظر في الكثير من مواقفهم لتمييز الصديق من العدو، إن كانوا يريدون تحرير فلسطين حقاً (انظر نشرة النذير - عدد ٢٩ - ص ٣٦ - ٤١).

وعن انتفاضة شعبنا في الأرض المحتلة، يتحدث بيان مجلس الشورى لجماعة الإخوان المسلمين في سورية في شهر فبراير ١٩٨٨م عن الانتفاضة: «وبالأحرى الثورة العارمة، الفريدة في معناها ومبناها، التي تمثل بكل جدارة ضمير شعبنا العربي وأمتنا الإسلامية، بما دللت عليه من رفض للاحتلال، وتحطيم قيود العبودية، ورفض كل أشكال الهيمنة والوصاية والاستعمار».

أما نشرة «البيان» لسان حال جماعة الإخوان في سورية، فقد تحدثت تحت عنوان: «الفلسطينيون في المحرقة» عن الهجمات الوحشية التي تتعرض لها المخيمات الفلسطينية في لبنان، لاسيما مخيمات الرشيدية وبرج البراجنة وعين الحلوة والمية المية.. وكشفت اللثام عن الأيدي العربية المتواطئة مع الصهاينة في هذه الاعتداءات.. فاستنكرت ذلك، ودعت الفلسطينيين إلى الوعي واتخاذ العبر (العدد ٢ - ٢٠ / ١٢ / ١٩٨٦م).

المرحلة الرابعة: ١٩٩١ - ٢٠٠١م: مرحلة التسوية الاستسلامية والانتفاضة الفلسطينية:

ثلاثة حروب خاضتها الحكومات العربية كانت حصيلتها خاسرة، في حرب ١٩٤٨م قام الكيان الصهيوني على قسم كبير من الأرض الفلسطينية، وفي حرب ١٩٦٧م خسرت سورية جبهة الجولان المنيع، وخسر العرب ما بقي من فلسطين كالضفة الغربية وغزة، وخسرت مصر أرض سيناء، وفي حرب ١٩٧٣م خسرت سورية «٣٦» قرية أخرى على امتداد الحدود مع الأرض المحتلة، فكانت - كما سماها أنور السادات - حرب تحريك للقضية لا حرب تحرير، وهذا التحريك مهد السبيل لما طرح فيما بعد باسم: «التسوية السلمية»، وكانت اتفاقات فك الاشتباك على الجبهتين السورية والمصرية بمساعي وزير الخارجية الأمريكية «كيسنجر» أحد الأسباب الممهدة لمشروعات التسوية، كما كانت خطوة السادات بالذهاب إلى القدس، وتوقيع اتفاقية «كامب ديفيد» عاملاً آخر في هذا الاتجاه. وعلى الرغم من الدور المؤثر الذي نهضت به المقاومة الفلسطينية، ظل الميزان مختلاً لصالح الكيان الصهيوني، لأسباب متعددة أهمها أن أكثر الأنظمة العربية لم تواجه المشروع الصهيوني العدواني التوسعي بمشروع عربي مكافئ، على الرغم من تحذيرات المنظمات الشعبية العربية لاسيما جماعة الإخوان المسلمين.

لقد حذر الإخوان المسلمون وما زالوا يحذرون، من أن السلاح



على الرغم مما تعرضت له الجماعة من حظر للنشاط واعتقالات ومجازر، بقيت تحمل الصورة المشرفة المتمسكة بالقضية

ركزت الجماعة على بناء الإنسان الحر المقاتل.. فهو اللبنة الأساسية في كسب الحروب

معلن ومعروف من قضية الصلح مع اليهود، فلا نقبل إعطاء الشرعية للاحتلال، وليس من حق أحد مصادرة حق الأجيال القادمة في استرداد الحقوق المغتصبة إن كان هو عاجزاً عن ذلك، لذلك تحفظنا على مؤتمر مدريد وعارضناه، وما زلنا نعارضه».

د - كشف أبعاد المشروع الصهيوني والتوعية به والتحذير منه، وأخذ تهديداته مأخذ الجد، والمبادرة إلى وضع المشروع العربي المكافئ، ووضع موضع التنفيذ:

ففي البيان الختامي لمجلس شورى الجماعة جاء ما يلي: «إن جماعة الإخوان المسلمين في سورية التي ترفض التنازل عن أي شبر من الأرض العربية المحتلة أو عن السيادة عليها، لتحذر أولاً من التخلي عن القضية الفلسطينية - جوهر الصراع مع العدو - كما تحذر ثانياً من التفريط بالسيادة على الجولان، ومن أي شكل من أشكال الوصاية الأمنية، من خلال مناطق منزوعة السلاح، أو أجهزة للإنذار المبكر، أو تقليص حجم القوات السورية أو الحد من تسليحها، بما يتفق مع إرادة العدو الصهيوني.. وإن مجلس الشورى يدعو إلى التماسك ضد المشروع الصهيوني، بتبني مشروع وطني شامل، يضع الأمة في الموقع الذي يؤهلها لمواجهة العدو المتغطرس، ويتم ذلك ابتداءً بالتلاحم بين جميع فئات الشعب، في وحدة وطنية حقيقية..» شباط ٢٠٠٠م.

هـ - موقف الجماعة من المفاوضات السورية مع الكيان الصهيوني: في مقابلة مع صحيفة القدس العربي بتاريخ ١٩٩٩/٧/٢١م يقول المراقب العام للجماعة: «إن الحركة ما زالت على موقفها في الوقوف مع سورية ضد أي خطر خارجي، وهو ما ذكرته في بيانات عدة: عندما تشكل التحالف الإسرائيلي التركي، وما تبعه من تهديدات تركية لدمشق، والتفجيرات التي وقعت في دمشق عام ١٩٩٧م.

و - وبعد العدوان الصهيوني على موقع للجيش السوري في لبنان، استنكر بيان للجماعة العدوان وقال: «إن جماعتنا لتدعو إلى مواجهة الحالة الصهيونية بالخطوات التالية:

أولاً: إسقاط خيار السلام الاستراتيجي..

ثانياً: فتح جبهة الجولان..

ثالثاً: تجنيد الأكفاء المخلصين من رجال السياسة والخبرة العسكرية..

رابعاً: فتح السبيل أمام المشاركة الوطنية الفعالة، وإطلاق طاقات الفرد والمجتمع، وتجنيدنا في المعركة الأساسية ضد العدو. ■

المادي على أهميته ليس العامل الوحيد في كسب الحروب، وأن الإنسان العربي الحر المقاتل، هو اللبنة الأساسية، ولكن أنظمة عملت بعكس هذه الحقيقة التاريخية، فتحوّلت شيئاً فشيئاً إلى أنظمة قمعية شمولية، تُصادر الحريات العامة، وتفرض الوصاية، فإذا حاربت أو فرضت عليها الحرب، حاربت وحدها وانهزمت وحدها، ودفعت الأمة ثمن هذه الخسارات، أراضٍ تُحتل، وأموال تُهدر، ومستقبلاً محبطاً متخلفاً.. ولعل أهم ركن تم تحطيمه في النفس العربية، هو عامل المقاومة وإرادة التحدي، وكلاهما يصدران عن نفس مؤمنة بالله، معتزة بتاريخ العرب الإسلامي، ودورهم الحضاري قديماً وحديثاً، أي أن الأمة العربية حيل بينها وبين عقيدة الاستشهاد، والاعتزاز بقيمة هذا الدين العظيم. هذا هو مجمل خطاب جماعة الإخوان المسلمين في القضية الفلسطينية، الذي ما زادت الأيام إلا قوة ووضوحاً وإصراراً.. ولا سيما في هذه المرحلة الأخيرة، حيث حصلت الهزلة للتسويات والاستسلام، وبوسعنا أن نمر بمفردات هذا الخطاب من خلال المحاور التالية:

١ - التهديد بالعدوان الصهيوني وبمن يؤازره، والكشف عن ارتباطه بالمشروع الصهيوني نهجاً ثابتاً:

بمناسبة العدوان الصهيوني على لبنان أصدرت الجماعة بياناً يندد بهذا العدوان قائلاً: «إن معركتنا مع الدخلاء المغتصبين هي معركة الأمة كلها، وهي معركة شعبنا في سورية ولبنان، وبالمناسبة تعلن الجماعة تأييدها المطلق للمقاومة وتدعو لمساندة المقاومة اللبنانية، وتطرح إشارة استنفهام عن حقيقة الدور السوري في لبنان، وتفضح حقيقة السلام المزعوم، وأن ليس لأمتنا إلا خيار الجهاد (لندن - ١١/٢/٢٠٠٠م).

وحول العدوان الصهيوني على القدس والأقصى أصدرت الجماعة بياناً آخر تستنكر هذا العدوان وتعلن: «إن القدس قدسنا، وإن الأقصى مسرى نبينا.. وإن فلسطين موطن رسالات الأنبياء، وحاشا أن تترك هذه المقدسات لمن قتلوا الأنبياء..» وحيي البيان روح المقاومة والجهاد في شعبنا الفلسطيني، ونصح رجال السلطة الفلسطينية بأن يتوقفوا عن اللهاث وراء أوهام الجدل السياسي، ودعا البيان أبناء شعبنا السوري وأبناء الأمة العربية والإسلامية حكماً ومحكومين، إلى نبذ الخلافات وإلى عملية إنقاذ فورية (لندن - ٣٠/٩/٢٠٠٠م).

ب - الانتصار للمقاومة الفلسطينية واللبنانية ودعمهما: في مقابلة للمراقب العام للجماعة، مع جريدة «القدس العربي»، تحدث عن المقاومة ومنظمة حماس قائلاً: «إن عمليات حماس الاستشهادية عمليات جهادية، تعبّر عن رفض الشعب الفلسطيني للاحتلال. إن مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة، حق مشروع تقره جميع الشرائع والقوانين».

وفي بيان للجماعة بمناسبة انتصار المقاومة اللبنانية، وانسحاب قوات الاحتلال الصهيوني: «التحية والإجلال لرجال المقاومة اللبنانية الذين صنعوا بفضل ربهم، ثم بإيمانهم وجهادهم وصبرهم ومصابرتهم، ودماء شهدائهم، هذا النصر الأغر، ويهني البيان الشعب اللبناني الشقيق، ويقول: «إن السؤال الحقيقي أن يطرح: لماذا لا تتكرر التجربة على أرضنا المحتلة في الجولان الحبيب» (٢٥/٥/٢٠٠٠م).

ج - رفض مشروعات التسوية الاستسلامية، وعدم التفريط بأي جزء من أوطاننا:

في مقابلة للمراقب العام مع صحيفة الأردن (٣/٨/١٩٩٩م) يجيب على سؤال: «نحن جزء من الحركة الإسلامية العالمية، وموقفنا



المعونة الأمريكية إلى مصر.. معونة مصرية للاقتصاد الأمريكي!

عبد الكريم حمودي *

٤,٥ مليار دولار للخدمات الأساسية، بما في ذلك الخدمات الصحية وتنظيم الأسرة والتعليم والزراعة والبيئة.
٣,٩ مليار دولار في مجال المعونة الغذائية.

٣,٣ مليار دولار في صورة تحويلات نقدية ومساعدات فنية لتشجيع سياسات الإصلاح الاقتصادي، بالإضافة إلى ١١٠ ملايين دولار في مجال تدعيم المؤسسات غير الحكومية للعمل على مشاركة التجمعات الأهلية في عملية التنمية.

تجدر الإشارة إلى أن هذه المعونات لا تشمل المعونات العسكرية السنوية التي تبلغ نحو ١,٣ مليار دولار سنوياً.

المعونة العسكرية

يعتبر الجانب العسكري من أهم أهداف المعونة الأمريكية، ويبدو ذلك واضحاً من خلال التركيز على أهمية التنسيق العسكري وضرورة الاشتراك في الترتيبات الأمنية الأمريكية بالمنطقة، بالإضافة إلى المناورات العسكرية المشتركة، وقد كان ضمن قانون المساعدات الخارجية الأمريكية لعام ١٩٩١م ضرورة إجراء مناورات النجم الساطع !.

كما أن المعونة نفسها تتضمن نسبة تزيد على ٦٠ ٪ مخصصة للجانب العسكري، وخلال الـ ٢٥ سنة الماضية - أي منذ عام ١٩٧٥م، وحتى نهاية العام الماضي - تلقت مصر نحو ٢٦ مليار دولار و ٣١٣ مليون دولار مساعدات عسكرية. كما قامت الولايات المتحدة أيضاً بإلغاء

بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على بدء تطبيق برنامجها هذا العام، عادت قضية المعونة الأمريكية التي تقدمها الولايات المتحدة إلى مصر منذ عام ١٩٧٥ إلى الواجهة. وبعد مرور ثلاث سنوات على برنامج تخفيض قيمة المعونة بنسبة ٥ في المائة سنوياً من المستوى الأساسي يتساعل العديد من الخبراء عن العوائد التي جناها الاقتصاد المصري من هذه المعونة، مقابل تلك التي تحققت للاقتصاد الأمريكي، فعلى الرغم من مرور ربع قرن لم تزد الصادرات المصرية إلى الولايات المتحدة عن ٠,١ في المائة فقط (٧٢٠ مليون دولار) من إجمالي الواردات الأمريكية، في حين بلغت قيمة الواردات المصرية من الولايات المتحدة نحو ٤,٣٦١ مليار دولار، أي ما يشكل ١٧,٥ في المائة من إجمالي الواردات المصرية.

بدأت المعونات الأمريكية تتدفق على مصر منذ عام ١٩٧٥م، وبالتحديد بعد عودة العلاقات الأمريكية المصرية التي أعقبت قرارى فك الاشتباك الأول والثاني مع الكيان الصهيونى، في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

ففي ذلك العام افتتحت وكالة التنمية الدولية الأمريكية مكتباً لها في مصر لتقديم المساعدات ورعاية قنوات صرفها، وبعد توقيع الصلح مع الكيان الصهيونى في كامب ديفيد في سبتمبر ١٩٧٨م قفزت أرقام المساعدات وتعدت مهماتها الاحتياجات الإنسانية الأساسية إلى النمو الاقتصادي لتحسين الأوضاع المعيشية. وبالتالي أصبحت تتناول جميع أوجه النشاط الاقتصادي، وتشجيع القطاع الخاص، وضبط التكاثر السكاني.

وتعتبر مصر منذ ذلك الوقت ثاني أكبر مطلق للمعونة الأمريكية التي تمنح من خلال صندوق الدعم الاقتصادي، ويبلغ إجمالي المعونات

٢٥ مليار دولار تلقتها مصر خلال ٢٥ عاماً حققت أكبر العوائد للاقتصاد الأمريكي

بداً المعونات الأمريكية تتدفق على مصر منذ عام ١٩٧٥م، وبالتحديد بعد عودة العلاقات الأمريكية المصرية التي أعقبت قرارى فك الاشتباك الأول والثاني مع الكيان الصهيونى، في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م. ففي ذلك العام افتتحت وكالة التنمية الدولية الأمريكية مكتباً لها في مصر لتقديم المساعدات ورعاية قنوات صرفها، وبعد توقيع الصلح مع الكيان الصهيونى في كامب ديفيد في سبتمبر ١٩٧٨م قفزت أرقام المساعدات وتعدت مهماتها الاحتياجات الإنسانية الأساسية إلى النمو الاقتصادي لتحسين الأوضاع المعيشية. وبالتالي أصبحت تتناول جميع أوجه النشاط الاقتصادي، وتشجيع القطاع الخاص، وضبط التكاثر السكاني.

وتعتبر مصر منذ ذلك الوقت ثاني أكبر مطلق للمعونة الأمريكية التي تمنح من خلال صندوق الدعم الاقتصادي، ويبلغ إجمالي المعونات

• خدمة وكالة قدس برس. لندن

الديون العسكرية نهاية عام ١٩٩٠م بعد أزمة الخليج الثانية برغم ما بذلته مصر من جهود لإلغائها منذ عام ١٩٨٢م دون استجابة من الإدارة الأمريكية.

شروط وأداة

تعتبر المساعدات الخارجية التي تقدمها الولايات المتحدة سنوياً إلى العديد من الدول أداة من أدوات السياسة الخارجية يمكن للجوء إلى استخدامها عند الضرورة، بل إن استمرارها يظل مرتبهاً بمدى تجاوب هذه الدولة مع رغبات واشنطن، ومراعاتها لأسس السياسة الخارجية الأمريكية وأهدافه. لذلك لا بد من التعرف إلى الشروط التي تضعها الولايات المتحدة على الدول التي تمنحها هذه المعونة، والتي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

- شروط التوريد من البلد المصدرة.
- النص على صلاحية سلع أمريكية محددة للتمويل من المعونة.
- حصول الولايات المتحدة على حصة عادلة من أي زيادة في نصيب مصر من المشتريات الخارجية.
- المعونة مربوطة بواردات أمريكية وخبراء أمريكيين، كما أن الصافي النهائي الذي تحصل عليه مصر لا يزيد على ثلث إجمالي المعونة.

مكاسب للاقتصاد الأمريكي

أسهم الانفتاح المصري على الولايات المتحدة في تعزيز الانفتاح العربي بشكل عام، وشكلت مصر مدخلاً للشركات الأمريكية للسوق الإفريقية من خلال انضمام مصر للكوميسا، وتعتبر العوائد التي حققها الاقتصاد المصري قليلة قياساً بتلك التي حققها الأمريكي، وذلك لأن جزءاً كبيراً من البرنامج اتجه إلى دعم المزارع والمنتج الأمريكي. كما أن جزءاً كبيراً من البرنامج لم يتجه إلى مساعدة الاقتصاد المصري على إحداث نقلة تكنولوجية كبيرة في مصر مثل صناعات (الميكرو شيبس) وتكنولوجيا المعرفة.

وإضافة إلى ذلك، فإن جزءاً لا بأس به من المعونة اتجه إلى دعم مجموعة محدودة من مجتمع الأعمال تعمل في قطاع الخدمات مثل السياحة وصناعات غذائية محدودة، ولم تتجه إلى دعم اندماج مصر في الاقتصاد العالمي، فيما اتجهت ٧,٤ مليار دولار إلى خدمات الصحة وتنظيم الأسرة والزراعة والتعليم، وهي أموال أنفق معظمها على مرتبات الموظفين، ومقار ووسائل انتقال ومقابل خدمات استشارية لتطوعين أمريكيين.

في هذا السياق، هناك دراسة تستحق وقفة متأنية أعدها الدكتور ديفيد الوشير مدير مركز أبحاث الدولي في ولاية أوهايو الأمريكية، وواحد من المتخصصين البارزين في الصناعات العسكرية. تقول: إن مشتريات مصر من سلاح الأمريكي خلال الأعوام العشرين الماضية

٢٠,٣ مليار دولار و ٢٣٨ ألف فرصة عمل جنتها واشنطن خلال الأعوام العشرين الأخيرة

معظم المساعدات تُنفق على مرتبات باهظة لخبراء أمريكيين وسلع لا تحتاج مصر إليها!

من عمر برنامج المساعدات حققت للصناعات الأمريكية المنافع التالية:

- ١ - أرباح وأجور للعاملين بالصناعات العسكرية تقدر بنحو ٨,٢٦١ مليار دولار بخلاف توفير ١٣٦ ألف فرصة عمل سنوياً.
 - ٢ - تحسين مناخ الإنتاج والمزيد من الاستثمارات التي بلغت تقديراتها نحو ٧,٩٠٠ مليار دولار يرتبط بها توفير ١٠٢ ألف فرصة عمل.
 - ٣ - حقق الاقتصاد الأمريكي - ككل - فوائد ومنافع في صورة ضرائب ورسم فيدرالية ومحلية للولايات قيمتها ٤,٠٩٨ مليار دولار.
- وتخلص الدراسة إلى أن المنافع والأرباح التي جنتها الولايات المتحدة خلال الأعوام العشرين الأخيرة بلغت نحو ٢٠,٣ مليار دولار، بالإضافة إلى توفير ٢٣٨ ألف فرصة عمل سنوياً.

رُب تخفيض نافع

بدأ برنامج تخفيض المعونة اعتباراً من عام ١٩٩٨م تحت عنوان التحول من «المعونة إلى الشراكة»، بخفض تدريجي بمقدار ٤٠,٧٥ مليون دولار سنوياً، لمدة عشر سنوات، على ثلاث مراحل: الأولى من عام ١٩٩٩م حتى عام ٢٠٠٢، وتم الاتفاق فيها على تخفيض المساعدات الاقتصادية الأمريكية لمصر بواقع ٥ في المائة سنوياً من المستوى الأساسي ابتداءً من السنة المالية ١٩٩٩م لتصل إلى ٤,٠٧,٥ مليون دولار، ويتم بعد ذلك تثبيتها عند هذه القيمة في هذه المرحلة في ظل عدم وجود تغير أساسي في هيكل المعونة إذ تظل المساعدات تُوجه لدعم برنامج الإصلاح الاقتصادي

تخفيض المعونة لن يضر بالاقتصاد المصري لأنها لا تشكل سوى ٣% من الناتج القومي

وتحسين مستوى المعيشة وتقديم الدعم الفني للقطاعات التي تحتاج إلى تطوير، وذلك في إطار التخفيضات المتفق عليها.

وهناك اتفاق على عدم إقامة مشاريع جديدة للبنية الأساسية على أن يتم استكمال المشاريع القائمة والمخطط الانتهاء منها في هذه المرحلة في وقت اقضاه عام ٢٠٠٢، ويتم الاتفاق بين الطرفين على أوجه إنفاق المعونة للمرحلة الثانية، وفي هذه المرحلة يتم الانتهاء من المشاريع الأساسية التي يبدأ العمل بها في مراحل سابقة في موعد اقضاه عام ٢٠٠٤.

وسوف يتم التركيز في المرحلة الثالثة على فتح الأسواق والتنمية الاقتصادية الشاملة والبيئة والسكان والصحة، ومن المتوقع أن تصل المساعدات الاقتصادية الأمريكية في نهاية عام ٢٠٠٨ إلى نحو ٤,٠٧,٥ مليون دولار، بدلاً من قيمتها الأصلية عند بدء تطبيق برنامج التخفيض، وهي ٨,١٥ مليون دولار.

ويجمع عدد كبير من المستشارين الاقتصاديين على أن تخفيض المعونة لن يضر بالاقتصاد المصري، لأن مبلغ المعونات لا يشكل حالياً سوى ثلاثة في المائة من إجمالي الناتج القومي قياساً بـ ١٢٪ تقريباً عام ١٩٧٩م؛ علاوة على أن معظم المساعدات تُنفق على سلع أمريكية لا تحتاج إليها مصر في كثير من الأحيان، وكذلك على مرتبات باهظة تدفع لمستشارين وخبراء أمريكيين، لذلك فإن تخفيض المعونة أو حتى إلغائها لن يؤثر على حركة الاقتصاد؛ لأن الحجم الأكبر منها يعود إلى الولايات المتحدة وفقاً لشروط هذه المعونة التي تفرض الاستعانة بخبراء أمريكيين ومعدات أمريكية وعلى هذا الأساس تقدر مصادر مطلعة أن ٧٠٪ على الأقل من أموال المعونة تعود إلى الخزينة الأمريكية.

وما يمكن قوله في الختام: إن الاستفادة الأولى من هذا البرنامج هو الاقتصاد الأمريكي - سواء من خلال توريد السلع والمعدات الأمريكية أو من خلال تشغيل آلاف الموظفين وبرواتب عالية - في حين أن استفادة الاقتصاد المصري كانت محدودة. ولعل أكبر دليل على ذلك.. الأزمات التي يعاني منها بعد هذه الفترة الطويلة من التعاون والتدخل في الشؤون الاقتصادية والسياسية المصرية وبما يتناغم مع أهداف السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والمرتبط بعلاقة إستراتيجية مع الكيان الصهيوني.

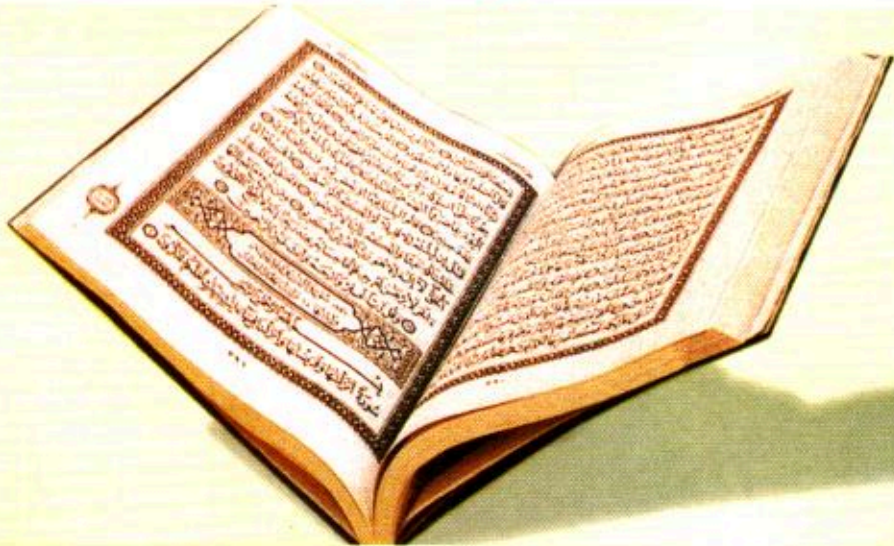
فبعد مرور ٢٥ عاماً على برنامج المعونة، فإن حجم الاستثمارات الأمريكية في مصر لا يتجاوز مليار دولار، كما تتسم التجارة المتبادلة بين الجانبين بخل كبير لصالح الولايات المتحدة، إذ بلغ العجز التجاري المصري معها نحو ٢,٦٩٦ مليار دولار عام ٢٠٠٠م في حين بلغ العجز المتراكم منذ عام ١٩٩٥م نحو ثمانية مليارات دولار! ■



إعداد :
مبارك
عبد الله

الجرأة والتهجم على «خالق» «جل» و«علا» عند شعراء الحداثة!

يحيى بن صديق يحيى حكيم



بيّنت نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة: أن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره - هو الأول والآخر والظاهر والباطن - لا يفنى ولا يبيد، ولا يكون إلا ما يريد، لا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأفهام ولا يشبه الأنام حي لا يموت قيوم لا ينام «من مَنّ العقيدة الطحاوية» ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ (الشورى: ١١)، ولقد حرم الله الافتراء عليه وجعله من المهلكات والموبقات، حيث قال سبحانه: ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ (الأعراف: ٣٣)، والإيمان بالله أحد أركان الإيمان الستة، فمن كفر بواجب من هذه الأركان فقد كفر بالإيمان، ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ (المائدة: ٤)، ولقد ظهر شعراء الحداثة في هذا العصر، ببذعة الهجوم على الباري العظيم في أبياتهم الشعرية، التي هي من وحي الشيطان.

يقول عبدالعزيز المقالح: «صار الله رماداً صمغاً رعباً.. في كف الجلادين.. حقلاً ينبت سبحات وغمام.. بين الرب والأغنية.. الثورة.. والرب القادم من هوليد.. كان الله قديماً.. حباً كان سحابة.. كان نهراً في الليل.. أغنية تغسل بالأمطار الخضراء وتجاعيد الأرض»!! المجلة العربية عدد شعبان ١٤٠٥هـ.

إلى أي حد وصل بالشاعر التبحر على الله.. إن كفار قريش لم يقولوا بهذا وما عرفوا الله إلا خالقاً لهم وللمخلوقات، ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون ﴾ (الزخرف: ٨٧)، ثم يأتي المقالح فيقول: كان الله قديماً.. حباً كان سحابة.. كان نهراً في الليل.. فيفسح له المجال، ويكتب ما يريد، ثم يكون رئيساً لجامعة صنعاء، كما أعطي طه حسين عمادة الأدب العربي بعد ما جنى عليه، هذه هي حرية الرأي التي ينادي بها أساطين الحداثة!! ها هي ذي تجني كفراً بواحاً.

والشاعر الآخر أدونيس يقول: «كاهنة الأجيال: قولي لنا شيئاً عن الله الذي يولد... عن جماجم السماء» وهذا شيوعي نصراني باتفاق، وأدونيس: اسمه علي أحمد سعيد ترك مذهبه واعتنق النصرانية ومنح درجة الدكتوراه في جامعة القديس يوسف في لبنان. وهو هنا يقول عن الله: إنه يولد من جماجم السماء! والله

مذبوحاً... على أيدي رجال البادية غطيت وجهي بيدي يا تاريخ.. هذي كربلاء الثانية (نزار قباني ديوان «لا» ص ١١٩). هذا هو نزار يا من بجلتموه وأطريتموه، ها هو ذا يسب الله عدواً يعلم، هذه هي حقيقته! إن الذي يؤمن بالله عز وجل إيماناً صادقاً سيعزف عن فكر نزار وعن شعر نزار. إن قوله «رأيت الله في عمان مذبوحاً على أيدي رجال البادية» أعظم من قول اليهود: ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلبت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾ (المائدة: ٦٤).

لقد دخل نزار قباني إلى قلوب بعض ضعاف النفوس من جهة شعره وغنائه للمرأة وأبياته الساخرة فيها، فاعجب المثقفون به، وما علموا أنه يدس السم في الدسم حتى نزع حجاب المرأة بشعره تبعاً لقاسم أمين الذي خلع حجابها بنثره.

ويقول محمود درويش: «نامي فعين الله نائمة عنا... وأسراب الشحارير» ديوان أوراق الزيتون ص ٤٨. وهذا الأخير عضو الحزب الشيوعي الفلسطيني أيضاً يسيء الأدب مع الله بهذه المعاني البذيئة، إن هؤلاء الشعراء ومن سار على خطاهم واتبع نهجهم رسموا لشبابنا الفكر الماركسي والإلحادي فكتبوا بالعربية وفكروا بالفرنسية والشيوعية واللا دينية: ﴿ وظنوا أنهم ما منعهم حصونهم من الله ﴾ (الحشر: ٢).

يقول: ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ (٢) ولم يكن له كفواً أحيداً ﴿ (الإخلاص)، ويقول: ﴿ أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء ﴾ (الأنعام: ١٠١)، هذا أدونيس الذي يكتب وينادي: أريد أن أقتل الله! (تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً) ومنهم صلاح عبدالصبور الذي يقول: «في الحميم نحرجت روح فلان.. يا أيها الإله كم أنت قاس وموحش... يا أيها الإله».

ويقول: «أين؟ أين عطائي يا رب الكون؟.. ها أنا أتعثر ما بين البابين.. ها أنا أسقط في البابين.. أين ملائك ذو المنقار الذهبي.. كان يوافيني أعقاب الليل المسحور... وفي ألم كالهزة يارب ينزعني ما بين ندامي دار الندوة» من ديوان الإبحار في الذاكرة / دار الشروق ١٤٠٦ هـ - ص ٤٣ - ٤٨.

إن فكر صلاح عبدالصبور هو فكر المرحلة التي انبثقت من أوروبا على يد ماركس وسارتر اللذين كانا جسد الحداثة المنطلقة من الغرب سواء من السوربون أو غيرها إلى فلذات أكبادنا، وعبدالصبور أحد المراسلين الأذكياء الذين نقلوا الفكرة من أنق أبوابها من الشعر والرواية فكان شاعرهم وراويهم المترجم. وها هو ذا يصف الله بالقسوة في أسلوب ساخر «تعالى الله وتقدس»، ﴿ قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون ﴾ (٢٥) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴿ (التوبة).

ويقول نزار قباني: رأيت الله في عمان

أقام المؤلف كتابه على سبعة فصول، ضم الفصل الأول ما ورد في القرآن الكريم عن اليهود، وكان الثاني للبشارات التي تحدثت عن النبي ﷺ في التوراة والإنجيل، وتحدث في الثالث عن تاريخ المدينة بعد الطوفان: أول من سكنها، أسباب نزوح اليهود إلى الجزيرة والحجاز، وخص الفصل الرابع بالحديث عن نظرة اليهود لغيرهم، وتعاملهم مع أنبيائهم، ومخططات حكمائهم، وأما الفصل الخامس فأورد فيه أسماء القبائل العربية التي سكنت مع اليهود أولاً، ثم الأوس والخزرج والعلاقة بينهما وبين اليهود، واختص الفصل السادس بالحديث عن أحوال اليهود في المدينة المنورة بعد الهجرة، ونقصهم للعهود، ثم إجلائهم عن المدينة فالجزيرة، وجعل الفصل السابع للحديث عن الأطام التي ابتناها اليهود في المدينة، ثم التي ابتناها الأنصار والمهاجرون بعد ذلك. ■

المؤلف: محمد أحمد ياسين الخباري
الناشر: مؤسسة المدينة للصحافة
بجدة - ١٤٢١هـ

الإيمان بالقدر

قضية القدر من القضايا الكبيرة التي اختلفت فيها الأنظار والتوجهات بين الأديان والفلسفات، وتفاوتت فيها أنظار المسلمين أنفسهم تفاوتاً بعيداً من إفراط الجبرية، إلى تفريط القدرية، إلى تجاوزات الفرق المختلفة من المثبتين والنفاة، وقد اعتمد المؤلف في توضيح هذه العقيدة على ما جاء في محكمات الكتاب والسنة، بعيداً عن مفهومات الفرق، راداً المتشابهات إلى المحكمات، جامعاً بين النصوص بحيث يصدق بعضها بعضاً، ويفسر بعضها بعضاً. ■

المؤلف: د. يوسف القرضاوي.
الناشر: مكتبة وهبة بالقاهرة - ١٤٢١

مجتمع الذوق الرفيع

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن انتقال كلمة الذوق من موضعها الأصلي الذي قيلت فيه إلى مواضع عدة استعيرت لها وغرست فيها، بحيث صار الذوق يستعمل في الإحساس العام الذي تشترك فيه جميع قوى الحس من سمع وبصر ولمس وشم، وصار الذوق تعبيراً عن الإحساس بالآلم والحزن، أو الفرح والهناء أو الجوع والخوف، وما إلى ذلك، فجاءت فصول الكتاب لتتحدث عن الذوق في العبادات والعلاقات الاجتماعية ومظهر الإنسان وحياته العامة كما أرشد إليها الإسلام. ■

المؤلف: يوسف العظم.
الناشر: الدار الشامية ببيروت - ١٤٢١

واحة الشعر

ألم يتفجر

شعر: الدكتور عدنان علي رضا النحوي

والساحُ تنأى والمنازلُ تغربُ
والناسُ في لهو يضحُ ويصخبُ
على الجماجم! والغناء الأعجبُ
سكرى! وأنغامُ الضياع تسربُ
ويحى! وأمته غُفاة غُيبُ
غضباً! ولم ير حوله من يغضبُ
زحفٌ ونيران تصبُ وتسكبُ
ومصانعُ تُطوى وأهلُ نُحُبُ
دوى هُناك فمن يجيب ويعربُ
الثكلى تُنادي! والدموعُ تشعبُ
في الأرض يحنو! أو يلين فيحذبُ
وتقول يا دنيا اطلوا وارقبوا
لجانه! أين المنى والمطلبُ
دُ! أين أهلي والهوى والماربُ
حامُ تقطعُ والودادُ الأقربُ
وكم تبدلُ، ويحهم وتقلبُ
ثوا بالعدو وبالصديق وأوعبوا
من ذا يجيب نداهم أو يصحبُ
فمن ذاك الذي هو يُرهبُ
من يطغى هناك ويلهبُ
لج ما يرى من مشكل ويقرُبُ
ثوب السلام ينال منك وينهبُ
فتن الهوى صفاً يشد ويدابُ

يسعى! وأين الفارس المتوئِبُ
لاه يُمثلُ أو يُراوغُ ثعلبُ
نابُ يُقطع أو يُمزقُ مخلبُ
في الساح من حجر يطير ويُرعِبُ
وقيده قاس عليه مجربُ
غضبُ يغور مع الضلوع ويلهبُ
بلغ الميادين التي تتقلبُ
أشلاؤه والأفقُ منه يُخضبُ
وغفتُ وأطبِق فوق ذلك غيبُ
ترك الجهاد أشد منه وأصعبُ
أمة ومضى يهون ويُغلبُ. ■

ماذا أقول وأي شيء أكتبُ
لهفي على تلك الدماء تدفقت
الراقصون على الدماء على الأنين
والغيد تلهو بالقلوب وحولها
لله درفتي يفجر نفسه
فكانما ملئت جوانبه أسى
وتلفَّت عيناها! حين بدا له
فمنازل تهوي على أصحابها
ودم تفجر في المرباع كلها
ودم الطفولة يستغيث وأنه
وتلفَّت عيناها! هل من مشفق
وتلفَّت عيناها تنطق بالأسى
أين النظام العالمي! وأين كل
وتلفَّت عيناها والتفت الفؤا
أين العروبة والسلام وأين أُر
والمسلمون! وأين هم! أين الوعود!
نادوا شعوب الأرض! قادتها استغا
وتوسلوا! وتضرعوا! وتذللوا!
قالوا: قلقنا! أوقفوا الإرهاب ويلكم
من قتل الأطفال! من قد أشعل النيران!
قالوا: سنبعث بالوسيط لكي يُعا
كم من وسيط يا فلسطين ارتدى
المجرمون عصابة جمعتهُم

وتلفَّت عيناها! أين مُفاوضُ
كم قاعة قد رُئنت لمفاوض
وتدور فيها الشاة تشغو دونها
وتلفَّت عيناها! ويحى لم يغدُ
وتلفَّت عيناها! والأقصى يئن
فإذا به متواثب! أحنأؤه
وخُطاه تستبِق الردي! حتى إذا
فتفجرت أحنأؤه وتطايرت
ليظل يشهد أن امتنا هوت
ويقول: إن أخطات، إن هوان من
أهلك نفسي! غير أن سواي أهلك

قصة قصيرة:

ومضى حيث انفجر!

بقلم: أسامة بدر

مضى.

وكان في الوقت بعض سعة.. فاشتبه أن يتمشى يستعرض الأحياء ويتأمل الناس الذين يمررون به.. لكم يحبه ويشفق عليهم.. وهذه البيوت والحواري التي كثيراً ما استهوت به وهو صغير.. لكم يتعشقه.. راح يحدث نفسه: «كيف ستكون الدنيا بعد ساعة.. كيف ستكون الأيام القادمة.. ترى هل ستشرق الشمس على هذه الأرض الغالية من جديد؟.. هل سيغدو إخوتي يوماً إلى مدارسهم دون أن تخشى أمي الطيبة أنهم قد لا يرجعون؟».. هل سيعود مشايخنا ليعلمونا ديننا وتاريخنا ولغتنا؟.. ماذا سيقولون في المدارس عني؟.. ماذا ساكون في نظرهم؟.. هل سيتأخر زمان يصيح فيه الطغاة - تاريخاً مضى لا يذكر إلا باللعنة؟.. وهذه البيوت الغالية والمساجد الصابرة والأرض الطيبة.. هل ستجد قريباً من يعتني بها فيصلحها ويرعاها؟.. أه.. ماذا يفيد أن أفكر بكل هذا الآن؟.. ولكنني أتالم.. بل أكاد أنفجر.. أنفجراً! ■

«ها.. إنها هناك.. أعتقد أن اللحظة المناسبة قد أرقت.. بسم الله توكلت على الله.. الحمد لله رب العالمين.. الرحمن الرحيم.. مسح وجهه براحتيه النديتين.. ثم مضى.. سريعة مرت الأحياء أمامه وكل العوالم.. شاحبة.. حزينة كأنها تشكو من ألم أو تعاني من حرقة.. ألقى عليها النظرة الأخيرة، ثم انطلق.. وبكل همته وما يعمل في صدره من ثورة أطلق الصيحة الخالدة قوية مدوية: الله أكبر.. هبت رياح الجنة!..

التفت نحو صيحته المستوقون.. توقف بينهم لحظة كأنه أصيب بدوار.. فاتجه نحوه من شدة الفضول أو قدرهم الأخير.. فانتفض على ساقيه بهمة الخيل الهائج الجموح.. وانقض على أكبر تجمع منهم.. فتح صدره للعراء.. بينما ساقاه ما تزالان تقترحمان.. وفي لحظة أضاعت له فيها كل الأكوان وتفتحت أبواب السماء وزغردت كل الأمهات.. في تلك اللحظة ارتدى على الجموع المأخوذة بغبائنها.. خلع حزام الانتقام من صوب قلبه.. سحب زناد التفجير.. أطلق صيحة ردتها كل الأرجاء: «سلام عليك يا أمي!..».. فدوت في الأرجاء المحيطة صاعقة مدمرة.. وزفرت نحو السماء روح بأسلة طال تشوقها.. مخلفة وراءها عشرات الجثث المهترئة.. ينبعث منها دخان أسود كره.. ■

أرواحنا في سبيل الله رخيصة، نعم ولكنها أبداً ليست هينة.. هل فهمت.. أمسك بهذا الحزام.. شد به حول وسطك قرب القلب، فذاك أخرى ألا ينفلت أو يكتشف.. ومكانك أنت هذه المرة هناك.. عند الجادة العاشرة وأمام المجمع الأوسط.. هناك وقيل مسافة مناسبة تقدرها بنفسك تنطلق.. مثل البرق تنطلق.. وتصيح بأعلى صوتك: الله أكبر.. سيلتفت نحوك المستوقون.. ستتوقف وتتصنع الدوار.. ستوجه نحوك من شدت هينتك فضولهم.. لن تنتظر.. لن تنتظر.. ستتطلق من جديد وتنقض على أكبر تجمع فيهم وبكل ما لديك من عزيمة.. هل هذا واضح يا «وليد».. هل هناك سؤال؟.. أنفاسه تتلاحق مسرعة مبهورة فلم تسمح له إلا أن يتمتم: «لا.. ليس هناك شيء».. فأمسك به «أبو عمر» من كتفيه وقال: «أما أنا فلي عندك حاجة.. أن تعانقني.. عانقني يا أخي علي الحق بك».. تعانقا بمحبة.. ثم



أذن الفجر دامعاً حزناً كعادته منذ أيام!.. وتعالى صوت المؤذن شجياً أسيفاً يدعو من تبقى من الأحياء: «الصلاة خير من النوم».. بينما انداحت «الأم» همساً لتوقظ «وليد» بين النيام كي يلبي نداء مواه.. «ليكن يا أمه».. ثم نهض خفياً باسماء وحياًها.. «هل ستوقظينهم قبل أن أغادر؟».. سالها فرنت إليهم في إشفاق وردت «حرام» طول النهار في هم تأمين القوت.. سامهلم ساعة أخرى.. تأملهم قليلاً وابتسم لهم.. ما أجملهم: «اللهم حسن أيامهم».. ثم اتجه نحو وضوئه وهو يتمتم: «أما أنا فلا يجب أن أتأخر».. ثم مضى.

الدروب الخالية ساكنة تترقب.. والجدران الخربة تخلت عن كل ألوانها إلا الأحمر.. والبيوت.. ما تبقى من البيوت.. تنام منذ زمان في عتمة.. «إنه زمن الظلمة.. قاتلهم الله هدموا كل ما لدينا.. وليس إلا الإيمان في القلوب يسكنها بقرب الفرج.. كل شيء منذ «سبتمبر» معطل ولم يبق إلا أرتال الشهداء.. ونهر الدماء.. و... المفاوضات»..

هكذا فجأة وجد نفسه بين المتاريس.. «يا للغباء!.. هل يظن أهلها أنها تنجيهم من قدر الله.. وفي لحظة ما تبدى له كل شيء عاجزاً.. وكل الطاقات معطلة.. ربما تكون تلك من إرادة الله حتى يرفع المتخالفون أيديهم ويسلموا الراية للأيدي الطهورة.. فللمقدسات أهلها وهم وحدهم من يرعاها كما يرضى الله.. كما أن شرف الانتماء لا يؤتى لكل من يشتهي!..

سخية كانت عين الشيخ وهو يتلو: «بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الْبَسْمِ﴾ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ﴿﴾. (العنكبوت ٢٠١)».. وخاشعة كانت نجواه إلى ربه وهو يدعو: «اللهم عيشة الكرماء.. أو ميتة الشهداء».. وما بين هذه وتلك وجد نفسه يخطو باطمئنان إلى قدره الذي ارتضاه عن يقين.

لم يبق من الزمن كثير.. فبعد الصلاة كان لزاماً أن يحمل «الحليب» إلى أمه كعادته كل يوم.. منحنية وجدها فوق كتاب ربهها تجلو بنور تلاوته خيوط الظلمة التي حاكها الطغاة.. لم يبق لأحد ما يتمسك به إلا ما يتراءى من نور السماء.. انتظرها ثم قدم لها كوب الحليب.. قبل يدها ونظر إلى عينيها وسألها في رجاء: «هل ستذكريني يا أمه.. هل ستروين قصتي لإخوتي؟».. عانقته.. بكت قليلاً على كتفه.. ولم تجد إلا أن تقول: «بل أنت فإذكرني عند ربك!..».. فانفلت منها مطرقاً.. ثم مضى.

«اسمع يا «وليد».. الخطوة التالية تحتاج منك إلى تركيز.. تركيز مع سرعة وخطف..

اعترافات دافئة!

السيد علي إسماعيل

التحف غطاء إثر غطاء.. حين اشعر أن أعضائي تحولت إلى كتل جليدية جامدة.. في ليلتي المكفهرة الكالحة تلك.. أحاول جاهداً أن أتماسك.. تدهمني الذكريات.. ترتعد فرائصي.. اغوص في الأغصان المتعددة لأنام لكنني أبداً لا أنام.. فما زالت تثب إلى ذهني ذكريات مقاومتي لهؤلاء المحتلين بعد أن اشترطوا علي ألا أفكر بها.. لكنها تعاودني.. أود التخلص منها.. دون جدوى.. لربما عرفوا ما يدور بخلدني الآن، أو يوشى أحد لهم بها، فيبعدونني مرة أخرى عن هنا.. بعد أن نصبوني حارسهم الأمين.

يلف الرعد والبرق أجواء المكان.. ويشدد البرد القارس.. وتنهال على رأسي الذكريات ولم أعد أستطع وقفها..

أرضي.. كانت أرضك!!

بيتي.. كان بيتك!!

أهلي كانوا أهلك!

شعبي.. كانوا شعبك!!

تبعثرت مبادئي مع الرياح الدافئة، فلا أرض.. ولا بيت.. ولا شعب، وأهل.. مشردون، ماذا أقول لمن ينتظرونني في الداخل، أو من يساعدونني بالخارج.. بعد أن خرس صوت سلاحني الذي كان يثن ويزار وينتفض.. وأشهرت لساني بديلاً يتحدث ويصرخ ويهتري.. أوزع القبلات، أهدي التحيات، أقبل الرؤوس!! وتناسيت الأرض.. نسيتها بعد أن أبعدت سلاحني.. ركنته.. غطيته بغطاء الموت، طمعاً في سلطان.. في شهرة.. في ضوء يخرجني للنور.. بعد التشريد الذي عانيته طويلاً.. طويلاً، وجدت النور.. عندما رايت العالم يتناول مشكلتي، جميع قنوات الإعلام صارت تتحدث عني.. المراسلون كلهم يلتفون حولي.. ماذا استنفدت؟! ليتني صمدت، وصمدت معي مبادئي.

هل تعبت! لم لم أدع القيادة التي سلبوها مني لغيري.. أنهم أبداً لم يسودوني.. ولن يسودوني.. لقد استدرجوني إلى أسفل.. هناك.. حيث العمق الطيني الهلامي للزج.. الممزوج بالرياسة.. الذي غاص فيه قبلي كثيرون، ولم يخرجوا.. انزلقوا إلى حب الشهوات الطينية التي تنسي المبادئ والقيم والأخلاق.. بل وتنسي النفس والحق والشرع.. وأنا أنا أسقط مع من سقط.. بعد أن اصطحبوني إلى حافة الجبل.. جبل المقاومة ضد المحتلين.. ليدعوني أنزلق.. ولم أتوان في



أن أنزلق إلى حيث الرفاهية والجاه والسلطان والشهرة والدعة.. مع من سبقوني، وها أنا الآن أتشهد بحرئ.. حين انغمس في هذا الذي ينسى.. ينسى الأهل والأرض.. الذين بدونهما لا يمكن للإنسان أن يكون إنساناً بل تائها.. ضائعاً.. حائراً.. مفرطاً، مهما أوتي من جاه أو سلطان.. مثلي.. عندما خدعوني بذلك.. لكنهم بالنهاية سحيبوا من تحتي بساط الخيال، فوجدتني لا أملك أيهما.. لا أملك أهلاً ولا أرضاً.

فلقد أضعت أهلي حين اهتممت بنفسني.. التي أنستني كل شيء.. تركتهم يقاومون.. وليتني اكتفيت، إذ حولني المحتل عصاة شرطي تعيق الأبطال.. تترصدهم.. توقف هجماتهم، أشاهدهم والكلاب يكسرون عظامهم.. ينتهكون حرماهم.. يدمرون بيوتهم.. يمزقونهم.. يقتلونهم.. يعتقلونهم.. حتى الأطفال لم يسلموا من بطشهم.. تلتقف رصاصة حاقدة صدر أحدهم.. أو رأسه.. فتمزقه، وتحوله أشلاء.. يجمعها آخرون مع الجسد.. وينطقون ليدفنوه.

مشهد يتكرر، ربما يومياً، يراه العالم.. وأراه، لكن ما بيدي أن أفعل غير المصافحة.. أصافح.. أنحني.. أقبل الرؤوس، وبالمقابل أجد نشرات الأخبار تركلني.. تصفعني.. تقتلني آلاف المرات، وهي تكرر.. أصيب شاب إصابة خطيرة برصاصة في صدره.. وبعد نقله للمستشفى، أعلن الطبيب أنه فارق الحياة متأثراً بجراحه.

يقابل الرصاص بصدرة.. صدره سبيله الوحيد ليحرر وطنه.. يلتهم الرصاص قلبه الذي حمل أهات أهله، وأحزان أرضه.. فدافع بأثمن ما لديه.. صدره.

أتوقف.. أتأمل.. أتدبر.. أين أنا منه؟! قابل رصاص المحتل بصدرة فاستشهد في سبيل دينه وأرضه.. وقابلت اللطخين بدماء الشهداء بالمصافحات والابتسامات!

وأهدد نفسي لأرضيها: وما علي أن أفعله.. بعد أن استدرجوني.. لأنزلق إلى ذلك القاع الطيني.. الذي يربض فيه كثيرون غيري.. يبتسمون دون أن يعرفوا علام يضحكون.

أما أرضي.. فبها حسرة عليها.. لقد ضيعتها مثلاً ضيعت نفسي.. حينما صدقت كلام المحتلين بعدما أوهموني بأنها لي.. سامتلكها.. وسأحكم.. نعم أحكم لكن من خلال ذلك المستنقع الطيني الهلامي للزج.. الذي اغوص فيه.. أحكم جداراً في بيتي الكبير العريق.. لكم كنت قبل أن أذهب إليهم شامخاً مرفوع الرأس.. وأنا أطالب بأرضي المغتصبة وأنادي بأعلى صوتي: الأرض لن تعود إلا بالدم، والآن، وبعد أن أعطوني الجدار، تحولت إلى حليف البف.. أسمع وأطيع وأستجيب لهم وأمتثل لأوامرهم.. وألبي رغباتهم.

عليك تصفية المقاومة.. اعتقل من يقاومون!!

لتجمع الأسلحة... أدهم المنازل بحثاً عن الأسلحة.

أتعقب من يريدون، فيسهل اغتيالهم أو تصفيتهم!!

لأحاول أن تنتقد قراراتنا.. فلنا الحق في كل شيء.

ولا أملك أن أقول لا.. لا أملكها.. بعد أن فرطت في سلاحني.. وأجهضت عناصر قوتي واحداً تلو الآخر.

لا أملكها.. إلا هنا حين أعترف فوق هذا الغراش.. وبين تلك الوسائد والأغصان.. وأنا انتفض.. وانتفض.. وأتداخل بنفسني رعباً.. تاكلمي الأحزان.. ويداهمني البرد القارس.. وأصرخ.. لا.. لا.. لا. ■

همسات للآخرة

سمير حلواني

halawasm2002@yahoo.com

همسات: قليلة في عددها، عظيمة في مضمونها، لأنها مستفادة من ينباع الإلهية. وما رجعت إليها يوماً، إلا ازدت هداية، و غلبت شيطاناً، و انتصرت على الهوى، واستعنت بها على مقاعب الحياة... أضعها بين يديك، لتزرعها في قلوب الآخرين، وتسقيها بإخلاصك وعملك... و تقطف ثمارها يوم يقوم الناس لرب العالمين.

في طهارة البدن والروح

اتق الله في الخلوات، فالشاهد هو الحاكم.
إذا أردت أن يزيد رزقك، أكثر من الصدقة.
امتثل بالصالحين الذين مضوا، الذين كانوا مدبرين عن الدنيا وهي مقبلة أشد من إقبالنا على الدنيا وهي مدبرة.
إذا وجب عليك الغسل، فلا تخرج من منزلك ولا تاكل حتى تغتسل.
كن دائماً على طهارة أي على وضوء، لتكون من رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين (٢٠٨).
(التوبة)
لا تتحرك بحركة إلا من الله، وإلى الله - عز وجل - و اعلم أنك في عين الله - سبحانه.

في هوى النفس

لا تعص الله تعالى إلا بنعمة ليست منه! وأي نعمة ليست منه سبحانه وتعالى؟
إذا اقترفت الذنوب وتابعت الله عليك النعم، فاعلم أن هذا إسهال وليس إهمالاً من الله سبحانه... واستعذ بالله من أن يكون هذا استدراجاً.

اصلح سريرتك يتكفل الله بعلانيتك.

لا يغب عن بآلك أن ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ (الشورى: ٤٠).

بع دنياك بأخرتك، تربع الدنيا والآخرة، ولاتباع الآخرة بالدنيا، فتخسر الآخرة والدنيا.

قلل من الشهوات، تقنع بما عندك.

تجنب الذنوب يسهل عليك الموت، و تشتت للقاء الله تعالى.

إياك وما تختاره النفس... إلا أن يكون شرع الله تعالى معها.

كن دوماً لنفسك لواماً معاتباً، ولا تسلمها لهواها.

إذا كنت على شهرة، فانت على خطر عظيم.

لا تبارز الله سبحانه بمعصية، و لا تكن لله خصيماً.

لا تكن خصماً لنفسك على ربك،

في الإخلاص

من رحمة الله تعالى أنه يعطي الدنيا من يحب ويُبغض، ولا يعطي الآخرة إلا من يحب.
اجعل مالك و ما تملك لخدمة دينك، ولا تجعل دينك خادماً لمالك.
كن ورعاً في دين الله - سبحانه - واعمل بالاحتياط ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.
احذر أن تكون من الذين ياكلون الدنيا بالدين...
أي أن تفعل أو تقول شيئاً عن الدين... لتحصل على شيء من الدنيا تتبوه، والعياذ بالله تعالى.
لا يكن عزك بالدينار والدولار، بل بالله سبحانه ويرسوله وبالمؤمنين.

كن غيوراً لله تعالى، وفي الدين، وإذا انتهكت المحارم - لا سمح الله - وإذا اعتدي على المسلمين، وإذا عصي الله في أرضه... ولا تكن غيوراً لعصبيتك الحيوانية و تبعاً لهواك.

حولك قوم من أهل الجاه (المسؤولية) من لو أطعته عصيت الله، ولو عصيتهم أطعت الله تعالى. فإن اتقيت الله عز وجل عصمتك من فلان، ولن يعصمك فلان من الله إن لم تتقه.



إعداد : عبد الحميد البلال

وقفه تربوية

شرق الهوى

يقول الإمام ابن القيم في فوائده: «شراب الهوى حلو، لكنه يورث الشر»...

ويقول تعالى: ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها﴾ (الكهف: ٧).
دائماً: الزينة حلوة متلذذة، براءة، ذات زخارف جاذبة، وهي كما يصفها الإمام ابن القيم بشراب طعمه حلو، فمن ذا الذي لا يحب الشراب الحلو؟

ومبعث هذه الحلوة ما جُبِلت النفس على حبه والتعلق به، فالمرأة حُببت للرجال، وكلما تعرت ظهرت زينتها، والمال من أعظم الزينة التي خلقها الله تعالى، وهو نسيب الولد. قال تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ (الكهف: ٦).

والسلطة حلوة، وزينة عظيمة تهفو النفوس إليها، أو كما يقول ابن قدامة: «لا يزهد بالرياسة إلا صديق».

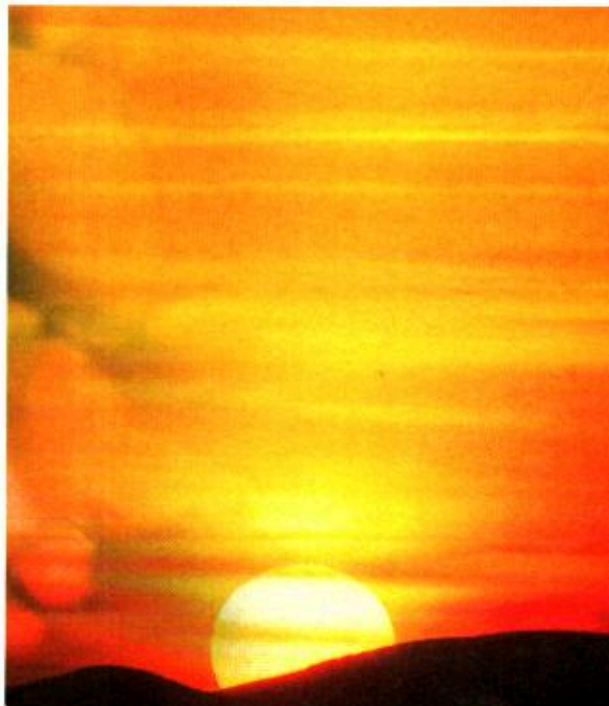
والقصور حلوة، وزينة عظيمة، والبعض يهلك حياته كلها من أجل بناء بيت يسكن فيه، فكيف إذا كان ذلك البيت قصراً؟

والدابة حلوة، خاصة إذا كانت سيارة جديدة، وطرازاً متيناً.

وهكذا تتعدد زينات الحياة الدنيا ويزداد حلو المذاق... لكن الخطورة في ذلك الشراب - الذي يغري الآخرين بحلاوة طعمه - أنه قد يورث الغصة، وربما يحدث الموت بسبب تلك الغصة، صوت لا رجعة بعدها للاستدارك، فإين المعتبرون؟ ■

أبوخلاد

albali@bashaer.org



لتستزیده في رزقك وجاهك، ولكن كن خصباً
لربك على نفسك...

في السلوك الفردي

ليكن لك كل يوم سجدة طويلة أو أكثر.
حاول أن تستقبل القبلة عند نومك، بأن تنام
على جانبك الأيمن، ووجهك إلى القبلة الشريفة.
إذا سمعت المؤذن فقل مثلما يقول.
ليكن لك سميت الصالحين.
عظم الله جل شأنه إذا تشرفت بذكره، كان
تقول: عز وجل أو: سبحانه وتعالى.
انتظر وقت الصلاة وترقبه، فإذا دخل، قم
إلى الصلاة تاركاً كل عمل آخر، ولا تعرف
بعدها أحداً.
سم الله عند كل أمور: عند نومك واكلك
وشربك وفعلك.

اجعل في بيتك مكاناً مسجداً تصلي عنده.
اقرأ القرآن كل يوم، فإذا قرأت آية فانظر
أين أنت منها، وكن أنت المخاطب عند ﴿يا أيها
الناس﴾ أو ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾.
أحرص على أن يكون بينك وبين الله تعالى
عمل لا يعلم به إلا هو سبحانه... واكتف به
شاهداً.

هنيئاً لمن دخل إلى أهله، فإن قدم إليه طعام
أكل، وإلا سكت، ولا يسأل شيئاً، ولا يطلب
شيئاً.

أكثر من قول: ﴿لا إله إلا الله﴾ فلو أن
السموات السبع وعمارهن والأرضين السبع
في كفه و﴿لا إله إلا الله﴾ في كفه مالت بهن
﴿لا إله إلا الله﴾.

عليك بكثرة السجود كل يوم، بسبب ويدونه.
تحرّ يوماً أفعال وأعمال رسولك محمد
صلى الله عليه وسلم وأهل بيته - رضي الله
تعالى عنهم - وتقيد بها... وكن من الذين يحيون
السنة ويميتون البدعة.

إذا قمت من نومك خُزْ لله تعالى ساجداً
شاكراً أن أحياك بعد أن أماتك، وأرسل روحك
إلى أجل مسمى وقُلْ «الحمد لله الذي أحياني
بعد ما أماتني وإليه النشور».

لا تسرف بالمياه ولو كنت على نهر جار أو
كان الماء متوفراً في بيتك... وفي ذلك آثار
تربوية واجتماعية.

في العلاقات الاجتماعية

تنبه من حديثي النعمة وشطحاتهم.
كن واعظاً للناس بلسان فمك، لا بلسان
قولك.

لا تاكل وهناك عين تنظر إليك، من غير أن
ياكل صاحبها معك ولو لقمة.
اترك فضول الكلام والقبل والقال وكن من
﴿الذين هم عن اللغو معرضون﴾ (٣)
(المؤمنون: ٣)
لا تفقه أبدأ، رافعاً صوتك، وعليك بالتبسّم

فحسب.

عاشر الناس معاشرَةً: إن غبت حنو إليك،
وإن مت بكوا عليك.

كن بالخير موصوفاً، ولا تكتف بأن تكون
للخير وصافاً.

خذ العبرة مما يقع حولك من أحداث ووقائع.
لا تتصنع في الكلام ونطق الحروف على
غير عادة قومك.

صرح لأخيك بحبك إياه... ومهما أحبك فيما
بعد، كان حبه متولداً عن حبك إياه.

تذكر دوماً أن الله سبحانه: ﴿يسأل الصادقين
عن صدقهم﴾ فقلل من الكلام إن لم تضطر إليه،
هذا مع صدقه، فكيف بغيره؟

إياك ممن لا يجد عليك ناصر إلا الله تعالى.

ما زلت في مأمن من الناس، حتى تنازعهم
ما في أيديهم وما هم عليه من جاه... فإن فعلت،
أبغضوك ومقتوك.

أوص أهلك ونساء المؤمنين بالحفاظ على
حجابهن وأن يكون الجلباب واسعاً غير ملون ولا
متكلف الأشكال.

أوص نساء المؤمنين خاصة الأجيال الناشئة
منهن أن لا يخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه
مرض، وأن لا يخرجن من بيوتهن إلا لضرورة،
وأن يغضضن من أبصارهن على كل حال.

لا تلبس ما يسمى «بالشورت» أمام الناس
ولا تتجول به في الشوارع كما يفعل أهل
الجاهلية هذه الأيام... فهذه عادة سيئة يكثر
انتشارها ولا إيمان لمن لا حياء له، كما جاء.

لا تكثر الكلام فيما يعينك، ولا تتكلم قط
فيما لا يعينك... وهل يكب الناس في النار إلا
حصائد السنتهم؟

في المسؤولية

إذا كنت «مسؤولاً» عن قوم أو جماعة أو أمة،
فابك على نفسك من هذا البلاء، واطلب العون
والتسديد من الله عز وجل... فإذا صَفَّقوا لك أو
وقفوا أو ارتفعت أصواتهم تعظيماً لشأنك،
فتذكر:

أن كل واحد منهم يُسأل عن نفسه يوم
القيامة، وأنت وحدك تُسأل عنهم كلهم.
أما إذا كنت أميناً على شيء من مال
المسلمين، فاذكر:

أن الرجل إذا أسرف في ماله حُجر عليه
ومنع من التصرف، فكيف بمن أسرف في مال
المسلمين؟

المال الذي يأتيك تُحاسب عليه، فلا تغتر به،
واليوم الذي يأتيك يختزل من عمرك يوماً فلا
تكن من الغافلين.

في الدعاء

إياك ودعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين
الله حجاب.

إذا دعوت ربك كن كمسكين يستطعم.
لا تنس أن خزائن الله سبحانه مملوءة لا
تنفد أبداً.

اسأل الله عز وجل العافية ما استطعت:
عافية الدنيا والآخرة.

كن مع ربك سبحانه كمن أتى إلى كريم لا
يرد سائلاً... وهو الله سبحانه أكرم الكرماء،
فكيف يرد سائليه؟

في الجهاد

ما دام اليهودي موجوداً فلا تأمن فجأته،
ولا تدع محاربته.

حافظ على سلاحك وقوتك، فقد ﴿وَدَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ مِيلةً واحدة﴾ (النساء: ١٠٢).

إن كنت ذا يسر فاجعل للجهاد والمجاهدين
الآه وسلاحاً أو سيارة أو محركاً أو جهاز
اتصال أو مدفعاً... ليستعمل عند الثغور.

إن الله تعالى يعلم أعدائنا، وكتب على نفسه
أنه ينصر الذين آمنوا كما ينصر رسله وهو
سبحانه القائل ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (٥١) (غافر)
اجعل نجابتك بوعده الله عز وجل ﴿حقاً علينا
ننج المؤمنين﴾ (١٠٦) (يونس).

في سفر الآخرة

إذا وقفت على المقابر، فاذكر أن فيها
الشباب والهرم، والغني والفقير: أين خدامهم؟
أين حجابهم؟ أين حاشيتهم؟ أين القصور من
تلك القبور؟

تذكر أنه لم يبق لك أب حي، بدءاً بسيدنا
آدم عليه السلام... وأنت لاحق بهم.
لا تقل: غداً غداً، فلعلك لا تدرك غداً، ولا
تدري متى إلى الله تصير.

قف على باب المقابر يوماً، وعد الموتى...
كيف يدخلون ولا يخرجون، وتأمل فيمن فارق
الأحباب وما يحب فراقهم، ومن سكن التراب
ولا يحب سكناه.

لا تنم من غير وصية، وإن كنت على صحة
من جسمك.
لو كُشف لك ما بقي من أجلك، لزهدت بطول
أملك.

استعد للسفر إلى الدار التي سافر إليها
أبوك وأجدادك.

تذكر دوماً أن الموت أيضاً عليك كُتب... وإن
من تشييعه اليوم، غداً تلحق به، وكلنا إليه
راجعون.

تذكر أنه لا بد لك من قرين يُدفن معك وهو
حي، وتدفن معه وأنت ميت، وهو عمك
ليس أمك... إلاجنة أو النار.

كل... يمضي، يتقص من عمرك يوماً...
فإذا... نعلم لا ينفع الندم. ■

أسباب النجاح وجودة الأداء تجتمع في التبكير للصبح

**الغنائم..
أيها
النائم**
(٣ من ٣)

**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها..
فما بالك بصلاة الفريضة؟**

د. علي بن عمر بادحدح (*)

ويحك أيها النائم، إن جوائز الدنيا وأعطيات أهلها لا تعدل شيئاً مقارنة بغنائم الفجر، ومع ذلك فإنني أعلم أنك تستعد لها في كل مرة وتفرغ لها نفسك، وتبذل لأجلها جهدك، وتضحي لنيلها براحتك..

الست إذا كان عندك مهمة في العمل لها أثرها في مرتبك، ومرتبتك، سهرت لأجلها الليل الطويل، أو ذهبت إليها في منتصف الليل أو آخره، وذلك لكي تنال منفعة عارضة لمرة واحدة فما بالك تترك المنافع العظيمة مع كل انبثاق فجر باستمرار لا انقطاع معه، وكرم وعطاء لا يتبدل ولا يتغير؟ الآن... نكمل ذكر الغنائم:

تعاهداً منه على ركعتي الفجر» (متفق عليه).

الغنيمة الحادية عشرة: الحجة التامة

لا شك أنك تعرف أن الحج ركن من أركان الإسلام، وأن أجره عظيم يخرج به الإنسان من كل ذنوبه ويعود كما ولدته أمه، وهو فريضة في العمر مرة واحدة، وغنائم الفجر تمتد حتى تشمل الحج والعمرة وأجرهما معاً.

رايت معي الغنيمة العظمى فيما قبل الفجر، وهذه أخرى جلية، وهي فيما بعد الفجر، فعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة، قال رسول الله ﷺ: «تامة تامة تامة» (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح).

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام وصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة». (قال المنذري رواه الطبراني وإسناده جيد: الترغيب والترهيب ٢٩٦/١).

واقرا معي أيضاً حديث أبي ذر - رضي الله عنه - عن المصطفى ﷺ: «من قال دبر صلاة الفجر وهو ثاب رجليه قبل أن يتكلم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم

الغنيمة العاشرة: الخير العميم

خير بلا حد، وفضل بلا سد، وحسنات بلا عد، عطاء يفوق الوصف، وهبات تزيد على الضعف... تصور - أخي القاريء - أن هذه الغنيمة التي سأخبرك بها ليست من غنائم صلاة الفجر، بل هي غنيمة ركعتي السنة قبل صلاة الفجر، ولك - بعد أن تعرف الغنيمة - أن تتسأل، وتقول: إذا كان هذا لركعتي السنة، فكيف إذن بالنسبة لركعتي الفريضة؟

اقرا معي حديث عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (رواه مسلم)، وفي رواية: «لهما أحب إلي من الدنيا وما فيها».

سبحان الله: «خير من الدنيا وما فيها» الدنيا بذهيها وفضتها، وجمالها ونسائنها، والدنيا بكل ملذاتها وشهواتها؟

نعم... ثواب ركعتي الفجر خير من ذلك كله، ويزيد عليه، والرواية الثانية مؤيدة، ومؤكدة لهذا المعنى عندما جاء لفظها بالمقارنة بين الدنيا وركعتي الفجر، وقال الرسول الكريم ﷺ: «لهما أحب إلي من الدنيا جميعاً»، إذن فكرر معي: فكيف بصلاة الفجر ذاتها؟

إنها غنيمة بلا حدود، فاسع إليها، وقبدها بالقيود، فإن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: «لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد

(*) إمام وخطيب. جدة. السعودية

إذا كنت تبحث عن حلول لمشكلاتك

ستجد هنا عدداً من الأفكار التي تزرع النجاح والسعادة في حياتك، ولكي تنجح في قطف ثمار هذه الأفكار لعله من المناسب أن تكرر قراءة كل فكرة مع بداية كل صباح وتجربها في حياتك. أنت وزوجك متمنياً للجميع دوام السعادة والفرحة.



د. نجيب الرفاعي

١ - هل خططت يومك بعناية؟ ماذا تريد بالتفصيل في هذا اليوم؟ اكتب ذلك على ورقة واجعل عادة كتابة «ماذا أريد أن أحققه في هذا اليوم» عادة يومية.

٢ - اقرا غير المألوف وبالتحديد حين يكون عندك مشكلة تريد لها حلاً سريعاً. إننا حين نقوم بذلك سوف نجعل عقولنا الباطن ينجسنا بأفكار وحلول سريعة.. من يدري لربما وأنت تقرأ في إحدى المجالات والقصص تجد حلاً إبداعياً لمشكلتك.. من يدري؟

٣ - أكثر من محاولتك الفاشلة.. فأكثرتنا نجاحاً في هذه الحياة هم أكثرنا فشلاً.. احترس أن تقول مليت.. لا فائدة.. أنا فاشل.. هذه الكلمات أو المعتقدات لا يبردها إلا الفاشلون في الحياة.. أما الناجحون فإذا فشلوا بحثوا عن طريق آخر يوصلهم إلى السعادة.. إلى النجاح.. وأنت ستكون منهم بالتأكيد.. هل لديك محاولة أو تجربة مع الطرف الآخر فشلت بها؟ اسأل نفسك ما البدائل؟ ابحث وستجد بإذن الله.. يا ناجح.

٤ - كن على يقين بأن الرزاق هو الله وتذكر وصية الرسول ﷺ للأعرابي «اعقلها وتوكل».. فإن كانت لديك مشكلة مالية.. تأكد أنه بعد السعي والحركة ثم التوكل على الله ستجد أن أبواب النجاح مفتوحة أمامك. ■

كيف نفقضى سنة الرسول ﷺ على الانقياد الأخلاقي ونفخ المجتمعات؟

قبل ميلاد الهدى، كانت البشرية تعيش في الدركات السفلى من العيش النكد، نهارها كالليل العاتم من كثرة الظلم والهرج والمرج، وليها ماجن بالخمور والنساء والفواحش ما ظهر منها وما بطن، هذا الوضع المتردي في الجانب الأخلاقي والسياسي والإنساني كان من بواعث ظهور المنقذ من هذه الضلالات، كي يغير وجه التاريخ، ويقيم أساس الأخلاق الحميدة، ويرجع الأمور إلى نصابها، ويستل المجتمع من هذه البركة الأسنة المتعفة، ويقوده إلى بر الأمان، ويتجه بكامل قواه إلى تصحيح التصور المشوش للإله، كي تنعم البشرية بمعرفة الله.

وكذا الهدى في ١٢ ربيع الأول - وللربيع مدلولات ومعطيات كثيرة لعل من أميزها أنه فصل الحياة بالنسبة للكون أجمع، وفصل الجمال، والحركة، والنشاط والنبي ﷺ - فكان هذا الربيع بالنسبة للبشرية، وميلاده في ١٢ ربيع الأول كان فيه إشارة ضمنية برجع الإنسانية إلى حالتها الأصلية ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ (التوبة: ٣٦).

بدأت الدنيا تتنفس الصعداء فرحاً جزلاً، فتبسم الكون (الشمس والقمر والنجوم والدواب والاشجار و...) وأرسلوا تبسمهم ضمناً إلى أهل الأرض يخبرونهم بأنه أن الأوان أن تذوقوا طعم الحياة وحلاوتها: ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء

واجبنا.. ودورنا

مادام الأمر هكذا فإن علينا أن نستشعر كفة من الأمور منها:

١ - أن نستن بسنته العلية الكريمة، ونحببها في أنفسنا، ونجسدها في حياتنا اليومية، سواء كانت السنن الفردية، أو الجماعية من حيث التعامل، لأن إحياء سنته ﷺ دليل على محبته، والاشتياق للاقته، قال عز من قائل: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (الأحزاب: ٢١).

٢ - أن نعيش في ظلال القرآن، وننهل من نبعه الصافي، ونضحي بالغالي والنفيس في سبيل توطيد دعائم شرع الله على وجه البسيطة، فنعيش بالقرآن وللقرآن ومع القرآن.

٣ - الاستمرار في الجهاد، ورفع رايته، بكل أشكاله والوانه، وألا نخاف في الله لومة لائم، فلا يوجد أكبر من الحق والعدل، وأن ننصح لإخواننا «الدين النصيحة».

٤ - أن نتمنى العيش مع الخالدة ذكراهم في قلوب ووجدان الناس، الذين عاشوا لفكرة يؤمنون بها، فخدموا الناس، وأن نتمنى أن نعيش في جوف طير خضر يطوف بالعرش كل يوم مرات ومرات.

٥ - أن نبيع أنفسنا لله. قال تعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾... ﴿التوبة: ١١١﴾ ونعوض على هذا العقد بالنواجذ، ولا نفرط فيه بأي حال من الأحوال، عندئذ يكون بيعنا رابحاً غير خاسر، كما قال الشهيد علي عبد الفتاح:

ثم ماذا بعد هذا يا أخي

غير جوف الخضر في بيض المناير

إن بيعاً مثل هذا ربحه

لهو ونعيم البيع

بيعا غير خاسر

٦ - ألا نساوم على ثوابتنا وعقيدتنا أحداً مهما كانت منزلته ودرجته، وإن عذبنا وقطعنا إرباً إرباً، ومثل بنا، ففي سبيل الله يهون كل شيء، وكل الأمور بعد رسول الله جل.

٧ - أن نبذل قصارى جهدنا وطاقتنا في سبيل إرجاع الحياة الإسلامية للعالم، وللشريعة، كي تنعم بمعاني الحياة الطيبة، لذا فلا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن هذا الأمر كما قال أبو حامد الغزالي: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو الأمر الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوي بساطه، وأهم علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، وأشع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم القناد» (إحياء علوم الدين ١١٨٦/٧).

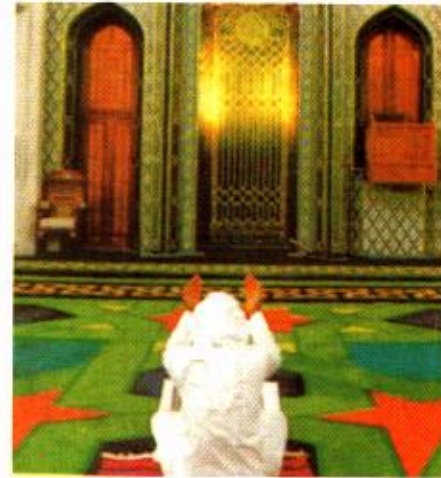
٨ - أن نشمر عن ساعد الجد فإن من جد وجد، وليس من سهر كمن رقد، فلا نكون ممن تضمننا الكتاب، وقلوب كل منا عن المشاركة غائب، وأن نرفع من هممتنا وعزيمتنا، ونضع قول ابن الجوزي نصب أعيننا في عملنا الدعوي إذ يقول: «ابتليت لهمم العالية بعشق الفضائل، شجر المكاره يثمر المكارم، متى لاحت الفريسة قذفت الغابة السبع، إذا استقام للجواد شوط لم يحوج صاحبه إلى السوط، من ضرب يوم الرغوى وجه الهوى يسهم، ضرب مع الشجعان يوم القسمة بسهم، من اشتغل بالعمارة استغل الخراج، إذا طلع نجم الهمة في ظلام يوم البطالة ثم ردفه قمر العزيمة «أشرقت الأرض بنور ربه، يا طالباً للبدعة أخطأت الطريق، علة الراحة التعب، إن لم تكن أسداً في العزم، ولا غزالاً في السبق فلا تتغلب، يا هذا الجد جناح النجاة، من كد كد العبيد تنعم تنعم الأحرار، من امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر». قال الشاعر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

ابن الجوزي (المدحش ص ٢٢٨)

آوات محمد أمين. الخرطوم



ينبغي لذنب أن يدركه في ذلك إلا الشرك بالله تعالى.

ألا ترى كم هي عظيمة وجليلة هذه الفضائل ني أعقاب الفجر، وبعد أداء الفريضة في ذلك الوقت الذي فيه الهدوء والسكينة والنسمات الندية لعليلة، لتبدأ يومك بعد الفجر بالذكر، وتثال عظيم الأجر؟

فهل تترك ذلك مع ما فيه من حياة القلب، يسمو الروح، وزكاة النفس لأجل نعاس يداعب جفنيك أو قليل من التعب يوهن جسمك؟ ولو تأملت وعزمت لهان الأمر عليك وتيسر الأداء لك بأنما هي ساعة لا أكثر.

فيا لها من غنيمة واطلب عليها، ولا تتقاعس ولا تكسل.

الغنيمة الثانية عشرة: البركة الباكورة

روى جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (رواه الطبراني في الأوسط) والبكور أول النهار، وقد جعل الله فيه البركة وهي: النماء والزيادة، فالبادر المبكر إلى أي عمل يجد بركة من الله تعالى في عمله، فإن توجه لطلب العلم وجد سهولة في الفهم وقدرة على التحصيل وسرعة في الاستيعاب، وإن بدأ حفظ القرآن رأى يسراً في الحفظ، وجودة في الضبط، وإتقاناً في المراجعة والاستذكار، وإن سعى لطلب رزق وجد كثرة في الرزق وزيادة في الدخل، وإن مضى لأداء مهمة تيسرت أسبابها، ونلت صعايبها.

إن وقت البكور تتوفر فيه أسباب النجاح، وجودة الأداء لأن الجسم يكون في كامل طاقته ونبوة نشاطه بعد اكتمال راحته، وتنام نومه كما أن الذهن يكون صافياً لعدم انشغاله، وهدوء باله، إضافة إلى أن وقت البكور فيه هدوء وسكينة لقلّة الناس، وندرة الحركة، ويزاد على ذلك أن تلك الساعات الأولى تضيق فسحة من زمن النهار يتضاعف بها الإنتاج، وتزداد بها المنجزات.

والذين يصلون الفجر في وقتها يدركون البكور، وينالون بركته، ويجنون ما فيه من المنح الحسية والمعنوية وتلك أيضاً غنيمة فاعتمدها، ولا تكن من الخاسرين. ■

ادفع الدين الذي على مورثك

أقيموا الصفوف

● ما حكم الاعتدال في الصفوف، وتراص المصلين جنباً إلى جنب؟
○ من السنن المؤكدة تسوية الصفوف وإن يسوا بين صدورهم، ومناكبهم لقول النبي ﷺ: «أقيموا الصفوف، وحازوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصل صفاً وصله الله، ومن قطع صفاً قطعه الله» (أبو داود ٤٣٣/١)، ولكن ينبغي عدم المبالغة في التراص، والمضايقة للمصلين بعضهم لبعض، خاصة إذا كان رجلاً كبيراً في السن، وليكن وقوف المصلي مرتاحاً، ولا يضايقه شيء، فهذا ادعى للخشوع، وحضور القلب ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الجهاد في الوددين

● شاب يرعى والديه، وهما كبيران.. هل يجب عليه الجهاد؟
○ إن لرعاية الأبوين مكانة عظيمة في الإسلام، فمن وجب عليه الجهاد، وله أبوان يحتاجان رعايته لهما فجهاده في القيام بشؤونهما، لما روى عبدالله بن عمرو بن العاص قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال ﷺ: «أحي والداك؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد» (البخاري ١٤٠١٦، ومسلم ١٩٧٥/٤) ■

اقتناء الكلب للحراسة جائز

● هل يجوز أن اقتني أو أربي كلباً صغيراً ليكون كلب حراسة؟ وهل الكلب نجس؟
○ يجوز باتفاق الفقهاء اقتناء الكلب لحاجة الصيد أو التعرف على المجرمين أو الحراسة لقول النبي ﷺ: «من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط» (البخاري ٥/٥، ومسلم ١٢٠٣/٣)، وفي رواية قيراطان (مسلم ١٢٠١/٣)، وحراسة البيت من جنس ما ذكر مما يَنْتَفَعُ به. كما يجوز تربية الجرو من أجل تعليمه ليكون كلب صيد أو حراسة، ونحو ذلك. والكلب نجس العين عند الشافعية والحنابلة، فكله نجس لا يَسْتَتْنِي منه شيء. وذهب الحنفية إلى أن الكلب ليس بنجس العين، ولكن سؤره وطوياته نجسه، وذهب المالكية إلى أن الكلب طاهر العين، لأن الأصل في الأشياء الطهارة، فكل حي طاهر ولو كان خنزيراً، كذلك عرق الكلب ودمعه ومخاطه ولعابه طاهر، إلا ما خرج منه بعد موته دون زكاة فنجس ■

الحكم بالفائدة الربوية هرام

● هل يجوز للقاضي المسلم أن يحكم بالفائدة الربوية لأنها موجودة في القانون؟ وما واجبنا نحن - المسلمين - في هذا الموضوع؟
○ لايجوز قطعاً للقاضي المسلم أن يحكم بالفائدة الربوية ولو نص عليها القانون وإلا أصبح محارباً لله ورسوله ﷺ. وكذلك كل من أسهم في تمهيد حكم القاضي كالخبراء، أو من هم في سلك النيابة ونحوهم، كلهم شركاء في الإثم، ولا يُعَذَر أحدهم في هذا. وواجبنا جميعاً المطالبة بإلغاء الفوائد الربوية، وواجب الحاكم أولاً أن يمنع الربا، كما هو واجب أعضاء مجلس الأمة، أو المجالس النيابية في البلاد العربية والإسلامية، والقضاة وكل العاملين في السلك القضائي، وكل مسلم ومسلمة مطلوب منه أن يعترض على هذا فهو من الكبائر التي توعده الله فاعليها بأشد العقاب، إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿البقرة ٢٧٨﴾ ■

هذا العقد باطل

● بعض شركات بيع السيارات أو غيرها من الشركات يبيعون بالأجل، فإذا جاء العميل، وسدد المبلغ قبل نهاية المدة فإنهم يخصمون من الدين نسبة معينة. فهل هذا العمل جائز؟
○ هذا العقد باطل لا يجوز لأنه من باب «ضع وتعجل» وهو محرم، فإذا كان ذلك في العقد بين الطرفين فهو عقد وشرط باطل، وكذلك إذا كان العقد خالياً من الشرط، ولكن هذا الشرط ملحوظ بين الطرفين. أما إذا كان العقد خالياً من هذا الشرط، وغير ملحوظ بين الشركة والعميل، وسدد العميل في ذاته قبل المدة، فإن للشركة أن تضع عنه من الدين ما تشاء من غير التزام بذلك - كما سبق - وعلى الشركة حينئذ أن تضع سعراً واحداً للبضاعة، ولا يجوز أن تضع سعريْن لمن تعجل ولن لم يتعجل، أو سعراً لمن يماطل، ويتأخر، ولن يدفع في الموعد المحدد ■

مادام هناك نازلة

● ما حكم القنوات في الصلوات الخمس؟
○ لا بأس بالقنوات في الصلوات الخمس ما دام هناك نازلة أو محنة يمر بها قطر من أقطار المسلمين، فلقد دعا النبي ﷺ على أقوام شهراً أو نحوه، ولكن قد يتضايق المصلون إذا كان ذلك في كل صلاة، فعلى الإمام أن يتحرى القنوات في صلاتي الفجر والعشاء، ولا يطيل ■

نشر الكتب الشرعية يرفع المرء بعد وفاته

● هل طباعة الكتب الشرعية الصحيحة ينتفع بها الإنسان بعد موته ويدخل في العلم الذي ينتفع به كما جاء في الحديث؟
○ طباعة الكتب المفيدة التي ينتفع بها الناس في أمور دينهم وديارهم هي من الأعمال الصالحة التي يثاب الإنسان عليها في حياته، ويبقى أجرها ويجري نفعها له بعد مماته، ويدخل في عموم قوله ﷺ فيما صح عنه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له». (رواه الإمام مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي والإمام أحمد).
وكل من أسهم في إخراج هذا العلم النافع يحصل على هذا الثواب العظيم سواء كان مؤلفاً أو معلماً أو ناشراً له بين الناس أو مخرجاً أو مسهماً في طباعته. كل بحسب جهده، ومشاركته في ذلك. ■

ب - أن يحترموا قوانين هذه البلاد التي أوتهم، وحميتهم، ومكنتهم من التمتع بكل ضمانات العيش الكريم، وقد قال تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ (الرحمن).
ج - أن يتجنبوا كل أساليب الكسب الحرام على اختلاف أنواعه، ومنها سعي بعض المسلمين للحصول على معونة الضمان الاجتماعي مع أنهم يعملون أو يتاجرون.
د - أن يبذلوا أقصى الوسع في تنشئة الجيل الجديد - بنين وبنات - تنشئة إسلامية معاصرة، وذلك بتأسيس المدارس والمراكز التربوية والترفيهية لحمايتهم من الانحراف.
كما أوصى المجلس المسلمين عامة والمقيمين في بلاد الغرب خاصة بالاعتصام بحبل الله والأخوة والسماحة والوسطية والتعاون على البر والتقوى والتزام الحوار الهادئ والأساليب السليمة في معالجة قضايا الخلاف، بعيداً عن مناهج التشدد، ومسالك التطرف التي تشوه صور الإسلام وتسيء إلى الإساءة إلى المسلمين عامة وعلى الأقليات المسلمة خاصة فيتلقفها أعداء الإسلام والجاهلون به للتشنيع عليه والتخويف منه ومن أهله واستعداء الأمم عليها. وقد قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥).

الحكم في إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه

ضرورة تشكيل هيئات شرعية لتنظيم الأحوال الشخصية للمسلمين بأوروبا



د. يوسف القرضاوي

في موضوع إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه أكد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث أنه يحرم على المسلمة أن تتزوج ابتداء من غير المسلم، وعلى هذا إجماع الأمة سلفاً وخلفاً. أما إذا كان الزواج قبل إسلامها فقد قرر المجلس في ذلك ما يلي:

إلى ذلك، أجاب المجلس عن جملة من الأسئلة الواردة إلى الأمانة العامة للمجلس في قضايا مختلفة.

أولاً: إذا أسلم الزوجان معاً، ولم تكن الزوجة ممن يحرم عليه الزواج بها ابتداء «كالمحرمة عليه حرمة مؤبدة بنسب أو رضاع» فهما على نكاحهما.

ثانياً: إذا أسلم الزوج وحده، ولم يكن بينهما سبب من أسباب التحريم، وكانت الزوجة من أهل الكتاب فهما على نكاحهما.

ثالثاً: إذا أسلمت الزوجة وبقي الزوج على دينه فيرى المجلس:

١ - إن كان إسلامها قبل الدخول بها فتجب الفرقة حالاً.

ب - إن كان إسلامها بعد الدخول، وأسلم الزوج قبل انقضاء عدتها، فهما على نكاحهما.

ج - إن كان إسلامها بعد الدخول، وانقضت العدة، فلها أن تنتظر إسلامه، ولو طال المدة، فإن أسلم فهما على نكاحهما الأول دون حاجة إلى تجديد له.

د - إذا اختارت الزوجة نكاح غير زوجها بعد انقضاء العدة، فيلزمها طلب فسخ النكاح عن طريق القضاء.

رابعاً: لا يجوز للزوجة عند المذاهب الأربعة - بعد انقضاء عدتها - البقاء عند زوجها، أو تمكينها من نفسها.

ويرى بعض العلماء أنه يجوز لها أن تمكث مع زوجها بكامل الحقوق والواجبات الزوجية إذا كان لا يضرها في دينها، وتطمع في إسلامه، وذلك لعدم تنفير النساء من الدخول في الإسلام إذا علمن أنهن سيفارقن أزواجهن، ويتركن أسرهن.

ويستندون في ذلك إلى قضاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في تخيير المرأة في الحيرة التي أسلمت، ولم يسلم زوجها: «إن شئت فارقته وإن شئت فرت عنده»، وهي رواية ثابتة عن يزيد بن عبد الله الخطمي.

كما يستندون إلى رأي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذا أسلمت النصرانية امرأة اليهودي أو النصراني كان أحق ببضعها لأن له عهداً، وهي أيضاً رواية ثابتة.

وثبت مثل هذا القول عن إبراهيم النخعي والشعبي وحمام بن أبي سليمان.

توصيات الدورة

وفي ختام جلساته أوصى المجلس المسلمين في العالم عموماً، وفي أوروبا خصوصاً بما يلي:

١ - رعاية الحقوق وإعطاء الصورة الطبية والقوة الحسنة بالإبداع والابتكار، وتشجيع ذلك على جميع المستويات.

٢ - السعي لإنشاء شركات ومؤسسات مالية في مجال التأمين التعاوني وغيره، والاتصال بشركات التأمين التعاوني السائدة في الغرب للاتفاق معها على إزالة المحظورات الشرعية «كالربا» للوصول إلى إيجاد صناديق تعاونية تخلو منها.

٣ - العمل الجاد للحصول على اعتراف الدولة التي يقيمون فيها بأوروبا بالإسلام ديناً، وبالمسلمين أقلية دينية على غرار الأقليات الدينية الأخرى في التمتع بحقوقهم كاملة، وفي تنظيم أحوالهم الشخصية كالزواج والطلاق، وفقاً لأحكام دينهم، وكذلك لتشكيل هيئات شرعية تتولى تنظيم أحوال المسلمين الشخصية وفق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء مع مراعاة الالتزام بالقوانين السائدة.

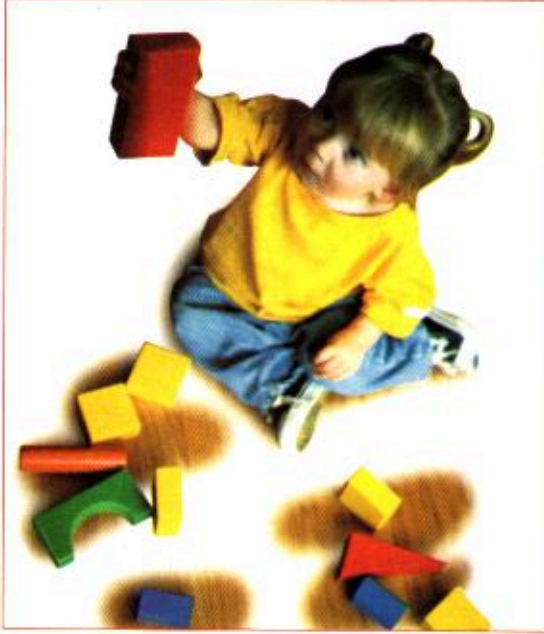
٤ - الالتزام بما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، وبما أجمع عليه فقهاء الإسلام من وجوب الوفاء بمقتضيات عهد الأمان، وشروط المواطنة، والإقامة في البلاد الأوروبية التي يعيشون فيها، ومن أهم ما يجب عليهم الوفاء به:

١ - أن يعتقدوا أن أرواح، وأموال، وأعراض غير المسلمين مصونة بمقتضى ذلك العهد الذي دخلوا به إلى هذه البلاد، والذي لولاه لما سمح لهم بدخولها أو استمرار الإقامة فيها، وقد قال الله تعالى: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئلاً﴾ (الإسراء).

طفل غير متنوع .. الحل عند الأبوين



إيمان الشوبكي



تشعر الأم أحياناً بكثرة رغبات أطفالها، وبرغم أنها لا ترفض لهم أي رغبة، إلا أنها تشعر بعدم شبعهم، وعدم الاقتناع بما يتناولون من المأكول أو يرتدون من الملابس... إلخ، وعندها تسال نفسها: لماذا؟ وما الخطأ الذي ارتكبته؟ وما العلاج؟

توجهنا بهذه الأسئلة إلى الدكتورة ابتسام زكي... المختصة العلاج النفسي بمستشفى الفريخ ببريدة القصيم فقالت:

○ بداية: القناعة مفهوم ديني وثيق، فهو الرضى بما قسمه الله لنا، وبما فضل الله به بعضنا على بعض، فغنى النفس، وزهدنا فيما بيد الآخرين هو الكثر، وكلما ازداد الإنسان قناعة بما يملك، ازداد شبعاً، وبالتالي فهو يملك كثرأ لا يفنى، وفي الحديث، أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس».

● كيف نغرس هذا السلوك الطيب في نفوس أطفالنا؟

○ القناعة صفة مكتسبة من البيئة المحيطة، وطالما أنها تتأثر بالبيئة، فلا بد من توافر القدوة الحسنة من الوالدين، لأنه يتأثر بهما بطريقة غير مباشرة، ثم يأتي دور البيئة الصالحة والحياة المستقرة مع فاعلية كل عضو فيها، وأخيراً الأسلوب التربوي السليم كالتدريب، والإثابة الفورية على السلوك الحسن ومدحه، ودم غيره من السلوكيات المعاكسة، وتصحيح المفاهيم لدى الأطفال.

● ما الأخطاء التي يقع فيها الآباء، وتؤدي إلى نتائج عكسية؟

○ أحياناً نجد طفلاً يشد عن باقي إخوانه، ويتسم بصفة الطمع والجشع، وذلك بسبب أخطاء يقع فيها الآباء عن غير قصد مثل السن، كان يميز الطفل الأصغر، ويحاولوا إرضاءه على حساب بقية إخوته بحجة أنه صغير، وينهروا إخواته عن أن يتمسكوا ببعض حقوقهم.

الخطأ الثاني: التمييز حسب النوع مثل أن يميز الولد على أخواته البنات، أو العكس: تميز البنت الوحيدة عن إخواتها الأولاد، وتدلّ عليهم خطأ آخر هو اتصاف طفل دون إخوته بصفة معينة قد تكون مرضية أحياناً أو سلوكاً يجعلهم يتهاونون، أو يفرطون في تدليله لكونه مثلاً سريع

وسائل التقويم

● كيف يتم العلاج إذن؟

- ١ - إقلاع الآباء عن مثل هذه الأخطاء.
- ٢ - تعويد الطفل على الاستئذان إن أراد أخذ شيء ليس بملكه.
- ٣ - أن يحترم رغبة الآخرين إن رفضوا... فهذا حق لهم.
- ٤ - أن يفهم أن لكل شخص ممتلكاته الخاصة به وله أن يمنحها، أو يمنعها، والإعطاء خير، والتعاون أفضل من الاستئثار بها لنفسه.

- ٥ - اعدلوا في توزيع الانصببة على الأولاد، ولا تميزوا طفلاً عن آخر.
- ٦ - كونوا حازمين دون شدة منفرجة.
- ٧ - استخدموا أسلوب الإثابة على السلوك الحسن بدلاً من العقاب على الخطأ.
- ٨ - علموهم روح المنافسة والتعاون وأن يحب أخيه ما يحب لنفسه.
- ٩ - عودوهم ألا يتمنوا ما فضل الله به بعضنا على بعض في الرزق مثلاً والخلق. ■

الانفعال... شديد الغضب... كثير البكاء، فيستسلم الآباء لهم ولرغباتهم، ويمنحونهم ما لا يستحقون، فيعود الطفل بذلك على الطمع وعدم القناعة.

● ولكن ما سبلبات عدم القناعة؟

○ تبدأ بإصرار الطفل على الاستحواز على كل ما يراه حتى وإن لم يكن ملكه، محاولاً الوصول إليه بأي طريقة، ومع انعدام الوازع الديني، قد يصل به الأمر إلى السرقة.

عالية شعيب:

سلوك الرسول ﷺ مع زوجاته قدوة لرجال اليوم

أكدت الدكتورة عالية شعيب أستاذة فلسفة الأخلاق بكلية الفلسفة بجامعة الكويت، أن علاقة الرسول ﷺ بزواجه، وكيف كان يتصرف معهن بعالي الأخلاق، وسامي الهمم والقيم والشيم، هو من أهم الموضوعات التي ينبغي إيلاؤها مزيداً من الدراسة، خاصة أن هنالك شبهات كثيرة يحاول المستشرقون، وأمثالهم نشرها حول علاقة الرسول مع زوجاته، وتشويه تلك العلاقة المتميزة.

وأضافت - في محاضرة قيمة بلجنة زكاة العثمان في الكويت مؤخراً بعنوان: «الرسول مع زوجاته» - إن النساء اليوم يشكين من سوء معاملة الرجل، سواء كانت المرأة زوجة أو أختاً أو ابنة أو غير ذلك من أصناف النساء، لكن العجيب أن معاملة الرسول لنسائه كانت أخلاقية مثالية، فالرجال اليوم يعملون نقيض ما كان يعمل رسول الله ﷺ! وقالت: إن رسول الله ﷺ كان من أعظم الناس رقة وشفافية وعاطفة متجددة وتحكماً في انفعالاته، وحكمة وقدرة خارقة على التروي، والثاني في تعامله مع النساء خاصة، إذ لا توجد واقعة واحدة في السنة والتفاسير تدل على عكس ذلك، حتى إنه في حادثة الإفك، وبرغم صعوبة الظروف، فإن رسول الله ﷺ نافع عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما أراد والدها أن يقسو عليها. ■

تحقيق: نهاد الكيلاني

الأم والبنت ثنائية تسكن معظم بيوتنا وبينهما تمتد خيوط الحب أو الخوف، الصداقة أو العداء، التقارب أو التنافر، لكن يظل هناك إحساس ما يسود هذه العلاقة، خاصة في فترات القلب، ومحطات الأزمات. فماذا يقول التربويون، وعلماء النفس عن مرحلة المراهقة، ودور الأم فيها؟ وبماذا ينصحونها، ومم يحذرونها في علاقتها مع ابنتها خلال هذه المرحلة التي تُعد مقياس نجاح أو فشل العلاقة بينهما عموماً؟

يبدأ د. فكري عبدالعزيز - استشاري الطب النفسي - بتعريف فترة المراهقة ليوضح أنها الفترة التي يحدث فيها التغير البيولوجي والهرموني والجسماني للفتى أو الفتاة، دون حدوث نمو للقدرات العقلية، ويصاحب هذه المرحلة اندفاع في السلوك والتصرف في محاولة لإثبات الذات من خلال المظهر والتقليد والمحاكاة، وبالتالي قد يحدث نوع من التباعد والحوار غير السوي بين الأم وابنتها.

وعن دور الأم في هذه المرحلة يرى د. فكري أنه منوط بالأم التوجيه السوي وامتصاص الغضب من دون أدنى نفسي، وتشجيع طاقات الفتاة وإمكاناتها ومساعدتها على تحقيق ذاتها من خلال الإبداع والثقافة والدوافع الإنسانية الطبية، ومنحها الأمان النفسي والاجتماعي، إضافة إلى ضرورة أن يكون لديها إحساس ووعي وإدراك بخطورة هذه المرحلة التي ينبغي توجيه قدرات الفتات فيها نحو أشياء مفيدة لاستخراج القدرات الكامنة داخل الفتاة في ظل تقارب نفسي واجتماعي وصحي.

منهج الصراحة

وترى د. مديحة الصفدي - استاذة علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية - أن الفتاة في جميع مراحل حياتها تتأثر بوالدها، إذ إنها تحاكيها في كل شيء، وتعتبرها مرجعيتها في جميع شؤونها وخصوصياتها، هذا بصفة عامة، أما مرحلة المراهقة تحديداً فهي مرحلة حرجة يجب أن تكون العلاقة بينهما خلالها متوازنة بحيث تكون على أسس التعامل الصحيحة: بمعنى أن تدرك الأم خطورة المرحلة التي تمر بها ابنتها وتراقبها من دون أن تشعرها بذلك، وإن وجدت خطأ فيمكن معالجته بطريقة الإيحاء غير المباشر، أو بضرب المثل والقذوة حتى لا تجنح الفتاة، كما ينبغي أن تعتمد الأم منهج الصراحة والمكاشفة مع ابنتها.

ينبغي أيضاً أن يكون لدى الأم وعي كاف بدورها كأم وفترة المراهقة، وما يصاحبها من تغيرات، إذ يجب أن تقيم صداقة مع ابنتها تكون فيها المثل الأعلى، والقذوة الحسنة، ومن ثم تكون حكيمة في التعامل مع ابنتها: رقيقة لينة في الأوقات التي تقتضي ذلك، وحازمة وشديدة في أوقات أخرى.

في بيتنا.. فتاة مراهقة

على الأم
تشجيع
طاقات ابنتها
وحسن
التأثير عليها

أكسبي ودها

وتفرق د. فاطمة موسى - استاذة الطب النفسي بكلية طب قصر العينين بالقاهرة - بين الخصائص الجسمية الظاهرية للمراهقة التي تتسم بالنضج والخصائص النفسية العقلية التي لم يكتمل نضجها بعد، إذ تتسم سلوكياتها بالاندفاع، ومحاولة إثبات الذات والخلل من التغيرات التي حدثت في شكلها، لذا تقلد أمها في جميع سلوكياتها، ويكون هناك تذبذب وتردد في عواطفها.

ومن هنا يجب أن تكون قريبة من ابنتها لكي

تطلعها على كل ما يحدث لها، ومن ثم تستطيع أن تقوم بدور الناصح، فلو أخطأت الابنة فلا داعي للعقاب الشديد المباشر حتى لا تنفر منها. وتحذر د. فاطمة الأم من انشغالها عن الأبناء، أو الطباع الحادة التي تخلو من العاطفة أو التفرقة بين الأبناء أو الغيرة المرضية بين الأم وابنتها، أو العنف مع الأبناء، أو كثرة الخلافات الزوجية: أمامهم لأن ذلك كله يحول دون تكوين علاقة صادقة حب وتفاهم بينهما.

ولكي تكسب الأم ود ابنتها يجب أن يكون هناك تقارب وتفاهم وحوار، فتقدم الأم المشورة والخبرات، ويجب أن تتعرف الأم إلى صديقات ابنتها وأسرهن، وتمنحها قدراً من حرية الاختيار.

أمية الأمهات

ويتهم د. أحمد المجدوب - الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - الأم المعاصرة بأنها تقصر تقصيراً واضحاً وفاحشاً تجاه ابنتها، فهي متعلمة لكنه تعليم غير متخصص، فهي لا تتلقى أي ثقافة خاصة بالزواج أو المنزل، أو أي تدريب يؤهلها لكي تصبح أما وزوجة، إنها تفتقر إلى المعلومات الخاصة بأنوثتها، وكونها امرأة، لذلك فهي تتخطى في تعاملها مع ابنتها، ولا تعلم أي شيء عن كيفية التعامل مع الابنة في مرحلة المراهقة بما فيها من تقلبات، وتغيرات.

ويضيف د. المجدوب: لقد عايشته بالفعل حالة إحدى المراهقات جاعتي تقول: أنا أكره أمي بالرغم من أنها تحضر لي كل ما أريد إلا أنني أعلم أنها لا تحبني، ولكن تشتري لي لتقوم بتعويضني عن غيابها وانشغالها، لأن كل ما يهمها مستقبلها الوظيفي وطموحها وتنافسها مع زميلاتنا، وعندما فوجئت بالدورة الشهرية لأول مرة، لم أجدها بجانبني لتطمئني وتقول كما تفعل كل أم في هذا الموقف، ويعلق د. المجدوب: «هذا النموذج للأسف شائع الآن» ■

أكدت فاطمة كروبي، رئيسة التجمع الإسلامي النسوي في إيران، أن النساء في إيران، يؤكدن تضامنهن مع الأمهات والأخوات وزوجات الشهداء والأبطال في فلسطين، ويشدن بصمودهن.

وأضافت كروبي - في كلمتها أمام التجمع النسوي للمؤسسات التنفيذية والطلابات الجامعيات أمام مكتب الأمم المتحدة في طهران مؤخراً - أن الانتفاضة الجديدة للشعب الفلسطيني المظلوم تفجرت بعد تسع سنوات من المفاوضات الاستسلامية العقيمة.

وكان المجلس الثقافي الاجتماعي النسوي، والمنظمات النسوية غير الحكومية في إيران، قد نظمت تظاهرة كبرى، شارك فيها المئات من النساء والطلابات، دعماً للنساء والأطفال الفلسطينيين.

وحيا بيان - صدر في ختام التظاهرة - النسوة الفلسطينيات اللواتي أرضعن الشبان الفلسطينيين لبن الشجاعة والتضحية والفداء، متمنيات النصر للانتفاضة، والزوال للاحتلال الصهيوني ■

المسرة
الإيرانية
متضامنة
مع أختها
الفلسطينية

الحمل يؤثر إيجابياً على قلب المرأة



حمل المرأة يحسن الحالة الصحية لقلبها .. هذا ما يؤكدته بحث طبي حديث. فالتغيرات الإيجابية التي تفيد جهاز القلب الوعائي لدى المرأة وتقلل من خطر إصابتها بمشكلات ومضاعفات قلبية في مراحل لاحقة من حياتها، تظهر بسرعة في شهور الحمل الأولى وتستمر إلى ما بعد الحمل بنحو سنة على الأقل.

وبعد متابعة ١٥ سيدة من غير المدخنات، من ذوات النشاط البدني الجيد، تبين أن كمية الدم الذي يضخه قلب المرأة مع كل نبضة، زادت إلى أعلى مستوى لها في الشهر السادس للحمل، ثم بدأت بالانخفاض ولكن إلى مستوى أعلى مما كان عليه قبل الحمل.

وتفسير ذلك أن شرايين السيدات بعد الحمل تصبح أقل تصلباً وأكثر مرونة، الأمر الذي يجعل ضخ الدم من القلب إلى الجسم أكثر سهولة مقارنة مع الوضع قبل الحمل، ويؤثر عدد مرات حمل المرأة تأثيراً كبيراً على

صحة وسلامة العضلة القلبية لديها. وقد سجلت الدراسة التي نشرتها المجلة الأمريكية لعلوم القلب، انخفاضاً ملحوظاً في ضغط الدم وزيادة في فاعلية القلب لضخ الدم عند السيدات خلال فترة الحمل وبعده.

وترى الدكتورة ماري أن مالوي، إخصائية القلب في شيكاغو، أن التغيرات المصاحبة للحمل ذات الأثر الإيجابي على القلب، تشبه تلك الناتجة عن الممارسة المنتظمة للتمارين الرياضية التي تقلل خطر الإصابة بأمراض القلب.

وتضيف بأنه عند متابعة السيدات، اللاتي وصلن إلى سن الثلاثين وولدن حديثاً وأرضعن أطفالهن مع ممارستهن للرياضة بانتظام، تبين وجود اختلافات واضحة في ضغط الدم وفاعلية القلب قبل الحمل وخلالها وبعده سنة. ■

المبيدات الحشرية.. وعقم الرجال!

التعرض للمبيدات الحشرية والمواد الكيماوية قد يسهم في انخفاض تعداد الحيوانات المنوية ويزيد معدلات العقم بين الرجال.



ويؤكد العديد من الخبراء - في دراسة نشرت في مجلة «التناسل البشري» - أن العوامل البيئية هي السبب وراء هذا الانخفاض، كما أنها وراء الزيادة في خطر الإصابة بسرطان الخصية لا سيما أن الخصية من أشد الأعضاء الحيوية تأثراً بالعوامل الكيميائية والبيئية والفيزيائية.

واكتشف الباحثون - بعد دراسة على ٢٢٥ رجلاً من الأرجنتين يعيشون في منطقة معروفة بخصوبة سكانها، وبعد فحص أنماط حياتهم وتاريخهم الطبي ومدى تعرضهم للمبيدات الحشرية - أن التعرض للمبيدات الحشرية ومبيدات الأعشاب والفطريات قد حد من قدرة الرجال على الإنجاب و سبب انخفاض عدد الحيوانات المنوية كثيراً وارتفاع مستويات نوعين من الهرمونات الجنسية الأنثوية.

ويؤكد الباحثون في معهد البحوث الفرنسي أن للمبيدات الحشرية أثراً ساماً على الخصيتين وغيرهما من الغدد الجنسية الأخرى. ■

النظافة الزائدة.. مضرة!

أظهرت التجارب التي أجريت على عينات من البكتيريا التي تعيش في التربة وأماكن الوحل والقذارة والأوساخ أن تلك البكتيريا تتمتع بآثار قوية مضادة للسرطان! وعليه فإن بعض الأمراض الحديثة التي تتدرج من الحساسية وحتى مرض التصلب المتعدد قد تنتج عن غياب البكتيريا الوقائية المتواجدة طبيعياً في الجسم.

وأشار الباحثون في التكنولوجيا الحيوية، إلى أن هذه البكتيريا المضادة للسرطان تعرف باسم «إيبوثيلونز» وتتواجد عادة في التربة ولكن حتى الآن لم يكن بالإمكان استخلاصها بكميات تصلح لاستخدامها في المختبر.

وقال الخبراء في دراسة نشرتها مجلة «العلوم» الأمريكية أن بعض الدول الصناعية المتقدمة شديدة النظافة تزيد حساسية سكانها واستعدادهم للإصابة بالأمراض، مشيرين إلى أن التخلص من بعض الجراثيم قد تكون له علاقة بزيادة خطر الإصابة ببعض الأمراض كالحساسية وأمراض المناعة الذاتية مثل اضطرابات الأمعاء الالتهابية والتهاب المفاصل الروماتيزمي ومرض التصلب المتعدد. ■

مياه الشرب المنزلية

قد تضر الحوامل!

حذر عدد من الباحثين في دراسة حديثة من خطر قد يسببه شرب السيدات الحوامل ماء الحنفية العادي في بعض المناطق.

وأوضحت مصادر في قسم التزويد المائي بولاية كاليفورنيا أن النساء الحوامل اللاتي يشربن خمسة أكواب أو أكثر من ماء الحنفية الغني بعنصر الكلور يومياً في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل يزيد خطر تعرضهن للإجهاض.

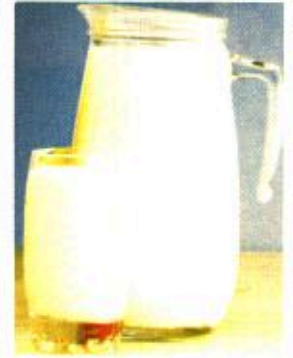
وحسب الدراسة التي نشرتها مجلة «علوم الهواء» المتخصصة، فإن زيادة خطر الإجهاض يرتبط بالتعرض لمادة كيميائية ملوثة تعرف باسم «تريهالوميثان» تتواجد في الماء المكلور إذ تتشكل هذه المادة عند تفاعل الكلور مع أحماض قوية من مواد عضوية معينة.

ووجدت الدراسة - التي اعتمدت على فحص سجلات ٥١٤٤ سيدة من الحوامل القاطنات في عدد من المدن الأمريكية - أن نحو ٢٪ فقط منهن تعرضن لأعلى مستوى خطر وهن ممن شربن خمسة أكواب أو أكثر يومياً من ماء الحنفية الذي يحتوي على ٧٥ مايكروغراماً على الأقل من المادة المذكورة في لتر الماء الواحد؛ إذ زاد خطر تعرضهن للإجهاض بنحو ١٥,٧٪ مقارنة مع ٩,٥٪ بين النساء اللاتي تعرضن لكميات أقل.

وأكد ديفيد فريمان - المدير العام لإدارة المياه والطاقة في لوس أنجليس - ضرورة غلي الماء ووضعه في الثلاجة عند الشرب للوقاية من التسممات الناتجة عن مواد التعقيم. وقالت مصادر طبية في لوس أنجليس إن تركيز مركبات التريهالوميثان في مياه الحنفية يتعدى النسب المسموح بها؛ مؤكدة ضرورة اتباع الحوامل المحاذير الوقائية التي يوصي بها الطبيب المعالج، كغلي الماء دقائق معدودة، ثم تركه ليبرد أو وضع زجاجات ماء الحنفية بعد معالجتها بجهاز فلتر كربونية في الثلاجة بضع ساعات. ■

سكر الحليب..

علاجه الحليب



على مبدأ
يدأوها بالتني
انت هي الداء
نادت دراسة
ببية جديدة أن
نالة عدم تحمل
سكر اللاكتوز أو
لا يعرف بسكر
لحليب التي
شكو منها
لعديد من

أشخاص يمكن شفاؤها بتناول الحليب نفسه.
وأوضح الدكتور دينيس سافيانو عميد كلية
لوم العائلة الأمريكية أن معظم الأشخاص الذين
شكون من عدم تحمل سكر اللاكتوز ليسوا
رضى بالفعل؛ لأنه برغم أن هذه الحالة تسبب
نتفاخ البطن وتشكل غازات كريهة فإنها غير
ؤذية على الإطلاق؛ لذلك فإن الامتناع عن تناول
منتجات الحليب والألبان في الغذاء لا مبرر له
قد يكون ضرره أكثر من نفعه خاصة إذا تسبب
في نقص مستويات عنصر الكالسيوم في
لجسم، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى هشاشة
عظام.

وفي تقرير نشرته مجلة «الطب الجيد»
لأمريكية فإن أعداد البكتيريا المتواجدة في
لأمعاء الغليظة المسؤولة عن هضم الحليب تزيد
نترات قصيرة من الوقت عند تعرضها للحليب
و منتجاته؛ وهذا ما يُشعر الأشخاص بعدم
لراحة بعد تناول هذه الأطعمة ويعتقدون أنهم
عانون من عدم القدرة على تحمل سكر اللاكتوز
لتوافر فيها ■

ملح.. غني بالحديد

صيفة جديدة للملح الطعام، اكتشفها الباحثون في جامعة تورنتو الكندية، ليصبح غنيا
بالحديد واليود، دون الحاجة إلى تغيير شكله أو طعمه.
توصل العلماء إلى هذه الصيغة باستخدام تقنية تعرف باسم العملية الكبسولية، التي تمنع
تفاعل اليود والحديد عند وجودهما في الملح الرطب.
هذا الإجراء يسمح بإضافة الحديد واليود إلى الملح بطريقة سهلة وغير مكلفة، فيساعد على
منع إصابة الأطفال بسوء التغذية الناتج عن نقص العناصر الغذائية المهمة، ويحسن صحة الأفراد
وخاصة النساء، ويقلل خطر إصابتهن بالأنيميا المتسببة عن نقص الحديد في الغذاء. وقد أثبتت
هذه التقنية الحديثة فاعليتها في زيادة امتصاص الحديد واليود عن طريق الملح عندما تم
تجريبها في الهند.

ويعتبر الغذاء الفقير بالحديد السبب الرئيس للإصابة بالأنيميا وأعراضها، التي تشمل التعب
والإرهاق، والضعف العام، والكسل والخمول وانخفاض النشاط البدني والاستجابة المناعية في
الجسم، إضافة إلى صعوبات في التنفس، كما يعد نقص هذا العنصر سببا مهما في وفيات
الولادة بسبب زيادة مخاطر التهابات والانتانات الجرثومية خلالها ■

ثلاث موزات يوميا.. قد تقي من خطر السكتة

الأشخاص الذين يتناولون أغذية قليلة من البوتاسيوم
أكثر احتمالا من غيرهم للإصابة بالسكتة الدماغية من
أولئك الذين يستهلكون كميات أعلى. كمية البوتاسيوم
الغذائي المطلوبة تبلغ نحو ١٣٠٠ ملليجرام أو أقل يوميا،
وهذه الكمية تتوفر في ثلاث موزات وثلاثة أكواب من
الحليب أو نحو حبة واحدة ونصف حبة من البطاطس
متوسطة الحجم.

ويؤكد العلماء أن البوتاسيوم عنصر ضروري لتنظيم
توازن السوائل وضغط الدم ولوظيفة العضلات
والأعصاب، وتعتبر الفواكه والخضراوات والفاصوليا
ومنتجات الألبان، أفضل المصادر الغذائية الغنية بهذا
العنصر، ولكن على المرضى الذين يتناولون علاجات قليلة
معينة أو المصابين باضطرابات في الكلى أن يستشيروا
أطبائهم قبل زيادة استهلاكهم من البوتاسيوم الغذائي.
الغذاء الغني بالبوتاسيوم عادة ما يكون غنياً أيضاً
بالألياف والكالسيوم وفيتامين سي، وهي عناصر مفيدة
للصحة وضرورية لسلامة الجسم. ■

التخلص من حب الشباب .. بالليزر

حب الشباب من المشكلات
الجلدية الشائعة التي يعاني منها
معظم الأشخاص من الشباب
وصغار السن - حتى بعد العلاج -
نظرا لما تتركه من آثار وتدوب على
البشرة .. ولكن يبدو أنه أصبح
بالإمكان التخلص من هذه المشكلة
وأشارها باستخدام عمليات الليزر
الجراحية كطريقة علاجية لإزالة
الندبات والبثور.

وقد صادقت إدارة الأغذية
والعقاقير الأمريكية، على جهاز ليزر
جديد أظهر نتائج واعدة في معالجة
ندبات حب الشباب والتجاعيد، إذ
تعمل التقنية الجديدة على تنشيط
تكوين الكولاجين في الطبقة العميقة
من الجلد.

ووجد الباحثون - بعد معالجة
١٤ مريضا مصابين بندبات جلدية
ناتجة عن حب الشباب على مدى
ثلاثة أسابيع - أن نصف المرضى
أظهروا تحسنا في أشكال الندب
بنحو ٥٠ ٪، وأن الجميع شهد
تحسنا بنحو ٤٠ ٪ في نهاية فترة
العلاج.

ويرى الباحثون - أن هذه
الطريقة العلاجية تختلف عن
علاجات الليزر أو التقشير الجلدي
الأخرى، لأنها لا تسبب جروحا
يحتاج شفاؤها إلى أسابيع. ■

١٠ دقائق من الرياضة كفيلة

بتحسين المزاج

إذا كنت تشعر بالكآبة والملل، ينصحك الباحثون في جامعة أريزونا،
بممارسة الرياضة ولو لعشر دقائق فقط كل يوم.
فقد وجد الباحثون بعد متابعة عدد من طلبة الجامعة - مارسوا
الرياضة مرة واحدة أسبوعيا لمدة ١٠ أو ٢٠ أو ٣٠ دقيقة،
أو لم يمارسوها، على مدى ١٤ أسبوعا - أن عشر
دقائق من التمرين المعتدل كانت كافية لتحسين
المزاج الكلي للفرد، وزيادة طاقته وحيويته
وتقليل شعوره بالتعب والإرهاق.

ويرى الباحثون أنه كلما زادت
مدة التمرين لدى طويل من الوقت،
حصل الإنسان على فوائد صحية
ونفسية وذهنية أكثر. ■



من هو؟

أحد العشرة المبشرين بالجنة، يتكون اسمه من أربعة مقاطع واثنى عشر حرفاً:
 ٤ - ٣ = حيوان بري (ضخم).
 ٨ - ٧ - ٥ = موحى إليه «من الله سبحانه»
 ٤ - ٨ - ٩ = نبي اشتهر بشدة صبره.
 ١٠ - ٩ - ١ = مكان يتم فيه التبادل التجاري.
 ٣ - ٢ - ١٢ = بمعنى طلع إليه.
 ٢ - ١١ - ١٢ = وحدة قياس للموازين.

خالد بن راشد الحجري، الرياض

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

فقير يفلق بابه

كان أعرابي بالبصرة في بيت، فكان إذا خرج استوثق من غلق بابه فيظن جيرانه أن له مالاً فقال:

فيه ما أخشى عليه السرقة
 سوء حالي من يمر الطُّرُقَا
 دخل السارق فيه شُرُقَا ■

ليس إغلاقي لبابي أن لي
 إنما أغلقه كي لا يرى
 منزل داخله الفقير فلو

دخان من القلب

قال أبو صالح: هذا هو الدخان الذي استشرى خطره، وعم ضرره، فهل يليق بالعتلاء، أن يتعاطوا هذا البلاء، فيتلفوا أموالهم ويفسدوا عيالهم، وقبل هذا يعصون رب الكون، ويصبحون بلا طعم ولا لون .. فهم قد اغتالوا أنفسهم، وأتعبوا من حولهم.. فينس العقول تلك العقول، التي تركت الأمر المعقول فنسأل الله السلامة، ونعوذ بالله من شر يوم القيامة. ■

جابر علي مرعي الشهري
 حي المعذر، الرياض - السعودية

قال أبو صالح: رأيته وقد اسود شكله، وتاه عقله، فقلت في نفسي: أمر ما غيره: أهو شغله، أو مرض عطله؟ ولم يطل تفكيري حتى صافح سمعي صوته المبحوح، وسعاله المجروح وبدت أسنانه صفراء فاقعة، بعد أن كانت من قبل بيضاء ناصعة، ودققت النظر فأبصرت عجباً: الشفاه ملذعة، والرائحة مروعة، وبينما أنا حائر في أمري، متقلب على جمري، إذا بي أبصر ثقباً تشوه ثوبه، وإذا بجيبه تحتله «علبة» تحاذي - يا للسخرية - قلبه، فقلت: يالله ما هذه «نكهة» .. بل «نكهة»!

من فوائد غض البصر

- ١- امتثال لأمر الله الذي هو غاية سعادة العبد في الدنيا والآخرة.
- ٢- طهارة القلب وزكاة النفس والعمل.
- ٣- يمنع وصول أثر السهم المسموم فإن النظر سهم مسموم من سهام إبليس.
- ٤- تعويض من غض بصره بحلاوة الإيمان في القلب.
- ٥- حصول الفراسة الصادقة التي يميز بها بين الحق والباطل.
- ٦- يخلص القلب من ألم الحسرة فإن من أطلق بصره دامت حسرته.
- ٧- يورث القلب سروراً وفرحاً ونوراً وإشراقاً أعظم من اللذة الحاصلة بالنظر.
- ٨- يخلص القلب من أسر الشهوة فإن الأسير هو أسير هواه وشهوته.
- ٩- غض البصر يقوي العقل ويزيده - وإرسال النظر لا يحصل إلا من خفة العقل، وعدم ملاحظته للعواقب.

علي محمد العيسى - الفاظ - السعودية

من أراد دخول الجنة

من أراد أن ينال الكرامات، وأن يدخل الجنة فعليه أن يداوم على خمسة أشياء:
 ١ - أن يمنع نفسه من جميع المعاصي.
 ٢ - أن يكون حريصاً على الطاعات فيتعلق بكل طاعة؛ فلعن تلك الطاعة تكون سبباً للمغفرة ووجوب الجنة.
 ٣ - أن يرضى باليسير من الدنيا لأنه روي في الخبر أن: «ثمن الجنة ترك الدنيا».
 ٤ - أن يحب الصالحين، وأهل الخير، ويخالطهم، ويجالسهم.
 ٥ - أن يكثر من الدعاء، ويسأل الله أن يرزقه الجنة، وأن يجعل خاتمته إلى خير. ■

هدى الحلو

جدة - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هي:

السيدة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها



استراحة



إعداد
 سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

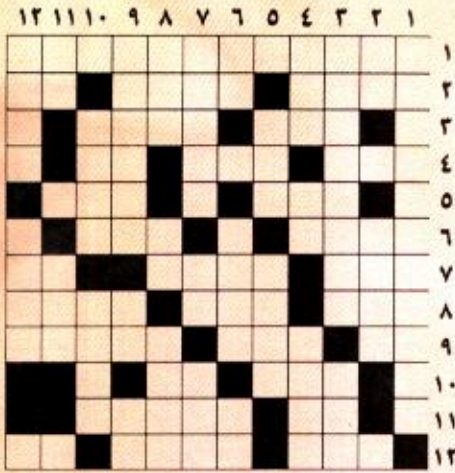
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

معنى القاب الشعراء

(حرف في قلبك خير من ألف في كتابك)
 الفرزدق: قطعة العجين وقيل فتيت الخبز.
 جرير: الحبل . سمته أمه بذلك لأنها حلمت به في حلم مرعب وطويل.
 الأخطل: الأحمق، وقيل صغير الأذنين.
 دعلج: الناقة الشابة القوية.
 البهلول: السيد الجامع لكل خير والضحاك.
 السموال: الظل في لغة اليهود لأنه كان من اليهود.
 الأحوص: لصغر عينيه كأنما حوصت.
 المتلمس: اسمه جرير وسُمي في ذلك بيت قاله وهو:
 فهذا أوان العرض جنْ دُوبابه
 زُنابيره والأزرق المتلمسُ
 الراعي: اسمه عبّيد بن حصين ولقب بذلك لكثرة وصفه الإبل وجودة نعتة إياها.
 الأعشى: لضعف بصره.
 عقيل الشمري: إيران

الكلمات المتقاطعة

هل تعلم أن ... ؟



٩٢ - ألف إصابة بمرض السالمونيلا تُسجل سنوياً في الولايات المتحدة بسبب تربية «الزواحف» و«البرمائيات» في المنازل.
- مرض الحارث ينشأ عن بعض الطفيليات، ويصيب لسان البقرة، وفكيها، فيحدث فيها قروحاً وأوراماً مؤذية.
- في جنوب أفريقيا ١١ لغة وطنية.
- حجم تجارة الأعشاب الدولية - بغرض الاستطباب التقليدي وصنع الأدوية العشبية - يبلغ ١,٥ مليار دولار. ■

٩٨ - ألف أمريكي يقضون نحبهم سنوياً بسبب أخطاء طبية في العمليات الجراحية أو التحليل والعلاج.
- الكلب يلحق ذيله باستمرار، والسبب أن هذا الذيل هو الجزء الأكثر تعرضاً للشمس من جسم الكلب، وبما أن تعرض جلد الحيوان لأشعة الشمس يؤدي إلى إنتاج فيتامين «د» وهو من الأشياء المهمة جداً، والضرورية للإنسان والحيوان على حد سواء، يتجه الكلب غريزياً فيلحق ذيله حتى يوفر له القدر المناسب من ذلك الفيتامين الحيوي.

أماه... أودعك للجهاد

من نقه اللغة

كرهت عيش النفاق كرهت عيش الدجل
كرهت عيش السهول أريد عيش الجبل
أماه أرجو جهاداً لا تحرميني الأمل
أماه هيا اتركيني قد حان وقت العمل
أماه كفا ملاماً فالخطب حقاً جلل
إخواننا بانتظار أمي كفانا كسل
أماه لست عصياً كلا، ولا بي خبل
لن أستحيل جبناً أبكي وأروي الطلل
بالدمع نهوى جميعاً بالسيف نحمي الدول
لا تحزني لوفاتي لكل نفس أجل
أماه أحبي خناساً والمنجبات الأول

١- كل نبت كان ساقه أنابيب وكعوباً فهو قصب.
٢- كل شجر له شوك فهو عضاة.
٣- كل شجر لا شوك له فهو سرح.
٤- كل نبت له رائحة فهو فاغية.
٥- كل ما يؤكل من البقول غير مطبوخ فهو من أحرار البقول.
٦- كل ما يسقى إلا بماء السماء فهو عذي.
٧- كل ريحان يحيا به فهو عمار.
٨- كل نبت يقع في الأدوية فهو عقار.

شعر: إبراهيم الغامدي

اختيار: أم الشهداء، السعودية

علي خلف الدوسري

وادي برك - الرياض - السعودية

وقفات وخواطر

أنا وأمريكا وصاحبي عبدالمجيد

في عام ١٩٨٠ التقيت بصاحبي عبدالمجيد، وكنت في هذه الفترة قد أنجزت أول مؤلفاتي بعنوان: «جنود الرحمن»، وتحدثت فيه عن جنود الرحمن من غير البشر، وكيف يسخرها الله تعالى لنصرة أوليائه، ويعذب بها الكافرين والمنافقين؟

عبدالمجيد هذا زميل دراسة عندما كنا في الثانوية العامة، وكان مفتوناً بالتقدم العلمي الأمريكي لدرجة أنه كان يحب كل شيء أمريكي، بل ويتكلم كل كلمتين باللغة العربية، فيدخل بينهما كلمة باللغة الإنجليزية واللهاجة الأمريكية، وكنت أحدثه عن كتابي وقدرة الله عليه وأنه سيأتي يوم ليس ببعيد تسقط فيها أكبر دولتين في ذلك الوقت: اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية والولايات المتحدة الأمريكية، فلم يكن يصدق ذلك، بل كان يسوق البراهين والأدلة على قوتها وقدرتها (اقصد الولايات المتحدة الأمريكية) لأن الأخرى لم تكن محل اهتمام لديه.

تمر الأيام تلو الأيام، فإذا كل شيء يتبدل. فبعد أقل من ١٥ سنة وفي بداية التسعينيات سقطت إحدى الدولتين، وانفصلت عنها جمهوريات آسيا الوسطى، ولم تقم للاتحاد السوفياتي قائمة بعد ذلك.. إلا أن يشاء الله. أما الولايات المتحدة الأمريكية فبرغم قلة معلوماتي عنها إلا أنني اعتقد أن ما يحدث فيها من عبودية للمال وانتشار للرقيق الأبيض، والمخدرات والقتل والفواحش والربا وغيرها من الموبقات لن يهملها، بل ستتمزق كما تمزقت أخنها وتعود الولايات المندرجة تحتها إلى ولايات متفرقة متناحرة.

بعد ٢٠ عاماً التقيت صديقي عبدالمجيد، ودار النقاش معه، فإذا لديه إيمان كإيماني بأن المستقبل لهذا الدين، وعلم أن لله جنوداً لا يستطيع أن يتحداها أحد، مهما صغر أمر هؤلاء الجنود، ولنا في التاريخ عبر وعظات. نسأل الله عز وجل أن يعيد لهذا الدين قوته وعزته، وأن يسخر له قادة رابطين يأخذون بأيدي المسلمين إلى الرفعة والشرف والسودد ■

أبو عبد الرحمن

asbahiat@hotmail.com

أفقياً:

- ١ - بطل السند.
 - ٢ - فاكهة ورد ذكرها في القرآن الكريم - يدل - حيوان قطبي.
 - ٣ - حرف عطف «معكوس» - أحد الوالدين - يُبذل المال «معكوس».
 - ٤ - من الحبوب - مناجاة الخالق - من الخضروات.
 - ٥ - سي «معكوس» - ضد نهار.
 - ٦ - اقتطع الشيء - الساكن بجوار الدار.
 - ٧ - لعب - خاتم الأنبياء «معكوس» - أداة جزم «معكوس».
 - ٨ - من الأنبياء «معكوس» - رجع - صديق «معكوس».
 - ٩ - ضد حلو - فؤاد - من وحدات الزمن «معكوس».
 - ١٠ - أداة لتصفيف الشعر «معكوس» - قط.
 - ١١ - من الحبوب - عاصمة إسلامية مقدسة.
 - ١٢ - حلة الفول - مقيد - كثير. ■
- عمودياً
- ١ - آخر خلفاء بني أمية.
 - ٢ - حيوان ضرب الله به المثل في القرآن الكريم «بدون ال» - جمع شهر.
 - ٣ - أحد الوالدين «معكوس» - شجرة مباركة ورد ذكرها في القرآن «بدون ال» - ضد فك «معكوس».
 - ٤ - اقترب - قرع - إحدى طبقات الأرض «بدون ال».
 - ٥ - إحدى غزوات الرسول ﷺ وقعت في شهر رمضان - مدرس.
 - ٦ - غير مطبوخ - في السماء - أحد الوالدين.
 - ٧ - أعداد - يحمل الغذاء للخلايا الجسم «معكوس» - قتل.
 - ٨ - ضد نجاح «معكوس» - إحدى الأقارب - من الحيوانات «معكوس».
 - ٩ - إحدى غزوات الرسول ﷺ «معكوس» - ضد كثر «معكوس» - أرشد.
 - ١٠ - قليل - يقنط.
 - ١١ - لحجز المياه - للكتابة «معكوس».
 - ١٢ - حلال - في الوجه. ■

عبدالله عيضة المالكي

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

صناعة الآراء الفردية من ناحية وخلق الأنماط الجماعية من ناحية أخرى، وبالتالي صناعة الرأي العام في التحليل الأخير.

وترى بعض الدراسات أن القائمين على سياسة إنتاج المعلومات وتوزيعها يختارون منها ما يناسب اهتماماتهم، ويحقق مصالحهم ويخفون ما لا يريدون توزيعه ونشره أو يتعارض معها ويشمل ذلك: الحكومة، أو النخب الحاكمة، والمهيمنون على وسائل الإعلام، وأحياناً أولئك الذين يطلق عليهم «قادة الرأي»... إلخ، وفي هذا الإطار تتم برمجة البشر أى دفعهم لاتخاذ المسلك الذي يراه الآخرون مناسباً لهم، وهذا تتكون القاعدة الأساسية لعملية صناعة الرأي العام.

ومن هنا يأتي دور السلطة السياسية في إطار عملية صناعة الرأي العام التي يمكن القول إنها تهدف إلى صناعة أنماط معينة من الرأي العام وتسييدها، أي صنع أنماط من فئة غير المهتم، من لا رأى له، أو من يهتم على نحو معين بمشكلات محددة بما يدعم ما تريده السلطة السياسية من أهداف، وسياسات... إلخ، أو صناعة من يوافق دائماً، أو بعبارة أخرى صناعة «النعم» الدائمة.

كيفية تنميط البشر في إطار الدولة

المعاصرة: الدولة القومية والدولة السوق
اعتمدت الحضارة السياسية السائدة في تقدمها على عملية تنميط البشر، وقولبتهم وإخراج نماذج منهم ذات أنماط موحدة من خلال هيمنة واضحة للدولة القومية في فترة صعودها، وهي التي كانت تقوم بدور المربي والمنظم الأكبر للبشر؛ طاغية بذلك على أدوار المؤسسات الأخرى كالأسرة، والمسجد (والكنيسة في بلاد أخرى)... إلخ، ولعل ذلك مما جعل الكثير من المفاهيم تدور حول علاقة الفرد بالدولة وضرورة حمايته منها، وذلك لانحصار كل التشكيلات الوسيطة بينهما.

وحتى مع أزمة الدولة القومية، ومع الثورة الاتصالية استمرت البشرية تخضع لعملية تنميط كبرى في سلوكياتها، وبالتالي مواقفها وأرائها، الأمر الذي جعل من تنميط البشر، أو قولبتهم، عملية مستمرة ودائمة لإخراج الأعداد المطلوبة للدولة السوق - أحدث المفاهيم المعبرة عن فكرة الدولة وفلسفتها في الوقت الحالي - فهي عملية توحيد قياسي شاملة، فكما أن هناك نماذج سلبية متشابهة وذات مواصفات محددة، ثمة نماذج بشرية بمواصفات قياسية، بل إن الثانية شرط وجود وتحقيق الأولى، وفي هذا الإطار يمكن فهم عملية صناعة الرأي العام من خلال تنميطه في مجموعة من الأنماط التي تتناسب مع طبيعة السلطة السياسية وأهدافها، ومثالياتها السياسية التي تسعى لتحقيقها ■

تعتبر صناعة الرأي العام في إطار الحضارة السياسية السائدة عملية مستمرة ومنطقاً يتكامل مع جوانبها المختلفة، وقد توزعت صناعة البشر في إطار المجتمعات التي تنتمي إلى ذلك النموذج السياسي السائد في اتجاهين يترجمان بعض جوانب هذه الفكرة عملياً هما: تشكيل البشر وصناعتهم بيولوجياً، وعملية التشكيل السلوكي:

الأول: تشكيل البشر وصناعتهم بيولوجياً
وهو مجال يطلق عليه Bio- technology. وتتم هذه العملية من خلال التحكم في العوامل الوراثية، ولعل دراسات الهندسة الوراثية من أقرب المجالات الذي تعتبر نتائج الأبحاث فيها على درجة كبيرة من الأهمية لمستقبل البشرية، ويتكامل مع الاتجاه الأول الاتجاه الثاني وهو: عملية التشكيل السلوكي People Shaping باعتبارها تمثل - بدرجة من الدرجات - إخراجاً للإنسان عن طبيعته الأولى، فكأنه يُبرمج أو يُصنع صنفاً جديداً، فهي تعبير عن مجموعة المحاولات المخططة للهيمنة على العقول البشرية والتلاعب بها، وبالتالي قيادتها أو توجيهها وفقاً لأهداف وغايات محددة ومرسومة سلفاً؛ وذلك بعد أن يتم تجريدها من رؤيتها ومبادئها واتجاهاتها السابقة والأولية، ويندرج في إطارها معظم العمليات المخططة والهادفة للسيطرة على التعبيرات الجماعية إزاء القضايا والأحداث والمشكلات المهمة؛ والتي تدور حول عمليات أربعة هي عمليات: التطويع الحضاري، وغسل المخ الجماعي، والتلاعب بالعقول، والتسميم السياسي، وسنأتي عليها تفصيلاً فيما بعد...

ويستوحي الصناعون الجدد للبشر - بيولوجياً وسلوكياً - أفكارهم وأساليبهم أساساً مما توصلت إليه الدراسات من اكتشافات في علوم السلوك، والتحكم والسيطرة، والحاسوب وتقنية المعلومات... إلخ، وقد تمكنوا من تحقيق السيطرة على تصرفات الناس، وأمزجتهم ورغباتهم، وأفكارهم بدرجة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، وقد كانت البداية الحقيقية مع نشأة علم التحكم في السلوك البشري في كل مكان: دور الحضانة، وقاعات الدراسة، والمستشفيات ودور النقاها، والسجون، والمصانع، والمسارح، والملاهي، والمتنزهات العامة، والمتاجر ومراكز الصحة النفسية... إلخ. وفي الوقت الحالي فإن هناك طلباً متزايداً على خبراء السلوك وتغيير الآراء والاتجاهات الذين يستخدمون أحدث أدوات التكنولوجيا للتأثير في عشرات الآلاف من الناس ودفعهم إلى سلوك معين لحساب الكثير من المؤسسات التي تسعى إلى تعديل أو تغيير مسلك من تتعامل معهم من البشر تحقيقاً لأغراضها، وهكذا، وفي هذا الإطار الأوسع تُجرى عملية

صناعة الرأي العام (٢)

تشكيل البشر

د. حامد عبدالمجيد قويسى *